

## الادب في الوطن الاول



ترداد الحركة الادبية في لبنان وسوريا نمواً وصحوا بما ينضم اليها من الشباب الذين وردوا مناهل المعرفة وعادوا يحملون الى ائمتهم ثروة جديدة من كنوز الامم تساعدهم على نبش ما في تاريخ بلادهم وحياة اممهم من كنوز دنيئة او غير دنيئة . فان الشيء وان كان ظاهراً يخفى على الاممى او على النائم . وغير الدارس الفاسم لا يستطيع ان يتذوق حلاوات الادب سواء كان ادباً اهلياً أم ادباً اجنبياً . كما انه لا يستطيع ان يميز بين غث الامور وسمينها .

على ان هذه الحركة الادبية ما زالت بالرغم من اتساع نطاقها وتعدد نواحيها وكثرة الوانها تنحصر في الصعيد الذي مشتهر عليه في اول مهدها أي انها لا تزال تنسكب على الادب الاوربي الذي كادت تبوء ألوانه انتقام المهذ عليه وتطور الامور في العصور الاخيرة تطوراً صار العالم معه في كل مكان يحتاج الى توجهات جديدة في كل ناحية من نواحي الحياة . فان ادب العصر الاقطاعي مثلاً لا يصح ان يكون صورة لعصر الحكم الجمهوري الديمقراطي وادب الجاهلية با فيه من صور خشنه لا يتألف مع اذواق الناس في العصور التي تلت الجاهلية ولكنه يصور ذلك العصر تصويراً كاملاً . فقدر بالادب الحديث ان يحتوي صورة عصرنا لا صورة عصر انتفض وان يصور عن روح الامة ويصور مشاعرها واحزانها وافراحها لا مشاعر غريبة واحزان وافراح امة اخرى .

<http://Archivebeta.Sakhrhit.com>

وبعبارة اجلى لا زبد ان يكون ادبنا مستعاراً ولا لابساً حلة مستعارة .

اجل ان نزعات الازواح تتشابه في كل امة ولكن الطرائق تختلف في تصويرها وسبكها . ومن الواجب ان تكون لنا طريقتنا الخاصة . مثلاً لكل امة طريقتها الخاصة .

قلنا ان الحركة الادبية في لبنان وسوريا تنمو وتسمو وتشتد وان في نموها واتساعها واستوائها مع وجود الحيرة السياسية التي تصاحب كل امة قلقة على مصيرها يرهاناً جلياً على ما في العقول من خصب وما في الازواح من حس وصفا . اما نحن في المهجر فالحركة الادبية صارت محصورة في الجرائد وقل المتبحرون المولودون لانسانا صرنا في حالة عزلة بعد الحرب كناس نزلوا في جزيرة وانقطعت بهم الاسباب .

واننا نخشى ان نصير بعد الحرب أبعد واقصى وان نصير الحركة الادبية في المهجر أشد جفافاً وشللاً ولا سبياً بعد ان انطوى منها جانب لامع في البرازيل بانطوا الجرائد والمجلات العربية فيها وصارت الجرائد هنا حومة يجمل فيها الامم مع المثقف .

إيليا ابو ماضي

بروكلين — نيويورك

# الشباب ومنطق الحياة

بسم الله الرحمن الرحيم

فعلهم اذن كل مسؤوليات الحياة الجسم وكل اعتبارها .  
وفي تصوري ان الطفولة تجربة الحياة في جيل ،  
والشيخوخة تمثل ابقته الحياة عن جيل ،  
والشباب هو وحده ظرف الحياة الذي يحيا فيه الجيل ،  
وهو انتفاضة الحياة الكبيرة التي تؤرخ للحركة والحركة والتطلع  
والامل .

اذن فالشباب الجدير بكلمة الشباب مفعم بالامل المديد ، طامع  
بالتطلع غير المحدود ، متملي . الالهاب بالحركة فلا تعرفه العقبات  
والسوداء ، بل تريد مضاء . وعزماً بقل الحديد ، والشباب موار  
بالحرارة فيمضي طالبا الحياة بكل وسائلها . غالباً بين الوهاد  
والنجد ، وتحتي الحياة طالبة له باذلة بين يديه كل مجادها فقد  
وجدت فيه ثأماً الكلب . الرشيد .  
ان نامة الحياة متصلة في مع الزمن بتدريك الشباب ، ولكن  
الشباب الذين يقتلون وجودها فيهم ، ويحسون بوجودهم انفسهم ،  
فلا يبنون ولا يضعفون بل يتجددون ويجهدون . .

هذا مكان الشباب من الحياة . ومكان الحياة منهم ، فاذا  
هم لم يزاحموا بلنا كب والايدي ليركزوا في مكانهم الذي اعدته  
لهم طبيعة الوجود ، فهناك تنكسر الحياة وتزور عنهم في اعراض  
واضغاض ، وتوقد في وجوههم وبين ايديهم ابواب هيكلا ،  
فهي لا تقبل فيه الطفليين الذين يسعون ليعيشوا على جهد الغير .  
ان الحياة حارة ، وهي لا تفتح ابواب هيكلا للباردين  
الذين تعدد الطلبد في اعصابهم ، بل هي تنكسرهم وفوق هذا تسمى  
الى ابادتهم . وهي تنظر اليهم نظر الفنان الى غاذجه الحفنة ، التي  
جاءت دون ما يتبعي والتي لا تعبر اي تعبير عن ارادته الفنية ، فهو  
يتعطلها ويعادها بل ويمتد عليها .

كذلك الحياة تعبر في الشباب عن اتم ارادتها وبعبارة اخرى  
عن اتم وجودها ، فاذا هم لم يفلحوا في التعبير عن ارادتها ، فانها  
تدمرهم بنادج عنققة وهي تبادر الى تحطيمهم ، تبادر الى التماسهم  
مضعة سائلة يتلهي بها فك الفناء .

« اعرف نفسك » كلمة قيل انها لسقراط الحكميم . وقيل  
انها لمحمد النبي ، وليس يهمننا ان نعلم عن صدرت ، بقدر ما يهمننا  
ان نعلم ان كلامها عرف نفسه ، فكان احدهما مصباحاً حكيمياً ،  
وكان الآخر خلافاً نبياً .  
ونحن الشباب ، لكي نعي رسالتنا ، يجب ان نعرف : من  
نحن ؟ .

نقول الشباب ، والشباب وحدهم ، كلما احسننا بحركة  
نهضة او انتفاضة بعث .  
ونذكر الشباب ، والشباب وحدهم ، كلما تأودت في احلامنا  
طايوف التنديمية ، وكلما اردنا تجديداً وتطلعا .  
ثم نباغ في قول الشباب وذكر الشباب ، كلما ازمننا الاقدام  
على العمل الكبير ، الى درجة يتحدون في خيالنا تحدد الانبية او  
الامل ، والى حد لا نذكر فيه غيرهم ، حتى نغفل ان الحياة ايضاً  
لا تعرف سوامهم .  
ولم ذلك ؟ .

الآن الشباب هم الاحياء . قطعاً . ام لان الشباب هو فترة الصبوة  
اللاذثة في عمر الحي ، فلنا فيه فضل تعلق وفضل ذكرى شيقة ؟ .  
لست اظن احدهما أو هما جميعاً ، هو ذلك السر الذي يجدونا  
الى الاحلاخ في عقد الامل بهم وعليهم . فان اول التقديرين غير  
صحيح ، وثانيه غير على الامل الخطير .  
وانا ذلك لان الحياة - التي هي في جوهرها مجموعة تفاعلات  
في امتدادات متحدة - تبدأ لدنة رعوة ، ثم تذهب مشددة شتياً  
وراء شي . حتى تبلغ التفاعلات غايتها في نقطة التجنب ، التي هي  
نقطة الشباب فتارة تفاعلات الحياة في غاية الشباب . لهذا كان الشباب  
كانت خطيراً ، وعليه العمل الخطير . ولهذا كان املا كبيراً ، وعليه  
تحقيق امل الامة الكبير .

فالحياة تبدأ حركتها في الطفولة ، وتعمل فقط تحت غاية ان  
تنجب شاباً . ثم تذهب في الشيخوخة بقول تيار الحركة ، لتبدأها  
من جديد وتنجب شاباً ايضاً . فغاية الحياة الشباب والشباب فقط ،

ان الحياة جهد وكفاح، وهي لا تفتح ابواب هيكلها للغامدين الهامدين الذين يتخذون العجز سبيلاً للاستجداء، فان الحياة لا تعرف في منطقتها ولا تحس في تركيبها جعل للتأكل والعجز . وهي تنظر الى الغامدين نظرها الى الاطلال، ولكن لا تسعى الى ترميمهم لان حركتها لا تدر الا على البناء والمدم فقط .

واما الترميم الذي ليس من شأنه الا ان يقدم كائنات هزيلة متعلماً ، وايضاً ليس من شأنه ان يد بطاقات جديدة من البقاء، وانما يساعد قوة الاستمرار حسب ، فان الحياة لا تعرفه لانه تزوير وخداع في الوجود ، وهو لا يتفق مع منطق فن الحياة .

ان الطبيعة والحياة وكل اشياء الوجود، تسعى تحت غرض فني ، والفن لا يعترف بالترميم بل بالخلق والانشاء . وهو اذا اعترف به ، فلما ذلك لغاية تاريخية او اثرية او جيولوجية فقط ، وعليه فالشباب الذين يعملون الترميم قساعة حياتهم يبددهم ان ينظروا في المرأة ولو قليلاً، ليرى كيف هم كائنات اثرية واعاجيب حيوية ، يبدنون منها او يضحكون دون شك ، وأولى بالاحياء الحقيقين ان يحفظهم في رغبة التاريخ وفائدة الذين يبنون الحياة .

ان الحياة عن ، والذين يعدونها فرصاً او الذين يفهمونها على ضوء الفرصة ، موهون او اسطوريون انشياء . ان منطق الفرص يطمئن الواقع والنظام ويسم الفكر ، اذا قيل فيه ميكروبياً غيباً ( ميتا فيزيكياً ) فذاك الاثر في دائرة الحياة . ان نظرية الفرص انما انبعثت في الادوار النبية ، وهي نفسها شاهدة على ضعف الفكر والاستيعاب وانها من وحيه ، فما لم يكن يفهمه من الحياة بسمية غيباً او فرصة . ولكن اليوم وقد اعتد الفكر بذاته وشعر بكبرياء وجوده ، فلما يفهم الفرصة على انها العمل .

وان اكثر ضحاياها من الشباب انما ذهبوا ضحية لهذا التسميم ، فقد انتظروا الفرصة واسمهم انتظارها ، فتواتروا وشئت ارادة العمل عندهم ، فأنفوا بطيعة حقيقة خائبة .

ان الحياة تماسك ، وهي لا تفتح ابواب هيكلها لكل رغو متخلخل متهاون ، فان الكائنات كما جعلته طبيعة الوجود كلا عضوياً وبعبارة اوضح كلا آلياً ، فقد جعلته طبيعة الحساسة كلاً حيوياً ، والحيوية تعني : الارادة ، والتصميم ، والقدرة . ولكي ينتج الكائن يجب اذن ان يصب كل الحيوية في كل العمل ، اما حين يقبل على العمل ببعض الارادة وبعض التصميم وبعض القدرة ، فقدم عليه الاختاق . فان من يطالب كل الحياة ببعض الجهد ،

فليتظر مجاهه يوم تنمكس الطابع الثابتة ويصبح الجزء اكبر من الكل .

ان الحياة نظام ، وهي لا تفتح ابواب هيكلها للفوضيين الذين يشردون على التواميس ، بينما الحياة بالترام سناً معينة تعلن عن ضرورة التنظيم ، وتعلن ايضاً انها لا محالة عمقة اذا تجاوزتها ، وهل يستقيم للحي ما ليس يستقيم للحياة ؟ .

فيجب ان يكون النظام قاعدتنا ، وانما اخفق الشباب لدينا وسيخفقون دائماً ، ولن يرجى لهم نجاح ابداً ، لانهم في الفكر وفي العمل وفي السواك فوضيون .

فالفوضى ان تنتج النظام، والحياة ان تكون الا حيث يكون النظام ، والنجاح ان يكون الا حيث تكون الحياة .

ان الحياة فكر ، وفكر متخلع دائماً . وهي لا تفتح ابواب هيكلها للرجعيين الراسخين في قيود واهل ، فرضتها اثنائية نكسرا ، وجهالة رننا . بينما الحياة في في تكييفها وتطورها ، تعلن عن انها تنشأ الاتساق الفكري وتسمى وراءه ابداء ، فهي تبني ثم تكييف وتجرد ما بنت احياناً واحساناً تهده ، وليس الارغبة بالا كل والاصح اذن فهي تركيب الطبيعة والحياة نعمة فكرية تلشد الائم باستمرار .

والحياة فوق هذا الاخلاق ومعنوية اديبة ، وهي لا تفتح ابواب هيكلها للانطلاقين الذين يتألمون بالجانب الروحي من الحياة . وليس غريباً ان اقرر هنا بأن في تركيب الحياة عنصراً اخلاقياً تسعى له جهدها فلما ترى الحياة تتنعم بتسوة ، وتبث مفهوم الذريعة في دروب الرذيلة ، وهي في انتقامها قاسية لا تعرف الرحمة . فحينما يوجد استنار ، تقوم الحياة نفسها بالمكافحة والانتقام المجايب ، فتضي قاذفة جرائيسها وهي من وراء ذلك تحرق الكيسان الضوي وتلوث الرواثة قصداً للقاء ، انها تريد ابقاء الاكل وهذه الارادة لا تتفق والانطلاق الاباحي . . .

هذه هي عناصر الحياة الباردة ، والشباب هم غاية الحياة ، فهي اذن عناصرهم وهي اذن رسالتهم ، مستوحاة من الحياة في جوهرها .

واما ما يزين لنا من التعاليم المستوحاة من الفكر الادي المجرد ، فرسالات خيالية شاذة ، وتقرير اثنائي نفعي احياناً ، ثم لا تعبر عن شي سوى الاستهواء .

عبد الله العادلي

## نأى الاعشى

لدمحم الصافي الجهمي

دمشق

١

تخذ النسي له اوفى خدين  
فقد العين فلم يبق له  
ناغياً في نايه من روحه  
تخذ الناي لساناً وفماً  
لم يجد أبلى من اناثه  
يشكي كل الى صاحبه  
يوقظ الناي له في لحنه  
ضم في الروح حيناً صامتاً  
في حين الروح نار لو لميت  
روحه قد افترقت في نايه  
وكان الناي قد رقى له  
بث بالاحال ما تعجز عن  
رب الحزن له انتقامه  
وجباه البؤس فتأ رالعا  
خلته فوق تعوب النسي اذ  
رقى حتى رام اسكات في  
يصر النور ظلاماً ويرى  
من ميون الناي اضحت عينه  
بميون الناي تبكي عينه  
ترسم الانتقام إن وجعها  
فيري في اللحن دنيا رحيه  
ذات اشباح كأشباح الرؤى  
ان في الالحان دنيا رحيه

جاءلاً شكواه من دنياه، دين  
غير مشجي النوح في الدنيا، عين  
ناشراً ذراتها في العالمين  
حيث يسطيع به بث الاتين  
منطقاً يفصح عن شكوى الحزين  
همه والياس ربح المشتكين  
ذكريات، مبهات للسين  
وغنا الناي صدى ذاك الحنين  
تحرق الناي وروح السامعين  
فاستحالت زفريات ورنين  
فندا يبكي بكاء التاكليد  
شرحه كل لغات الناطقين  
دون أن يأخذها عن مثليين  
عجزت عنه عقول المترفين  
يضع الاغل وضع المبدعين  
فاضلت شكوى الاسى من آخرين  
في القنا نورا، لنا ليس يبين  
تبصر الاكوان لا كالمبصرين  
بانشيخ خانه الدمع السجين  
صوراً تعجز ايدي الراسمين  
تنجلي حيناً وتختفي بعد حين  
او كأوهام عقول الجاهلين  
عميت عنها عيون الناظرين

# فلسفة الخوف

بنفيم الدكتور توفيق فياض

عضو الجمعية الفلسفية العربية بدمشق

✍

واذا عزمتم على قضاء الصيف في الجبل اشاروا عليك بعالية لانها قريبة ، او بمجدون لانها ناشئة ، او صوفر لانها « هاي ليف » او بريمانا لعابيتها والظهور لمناظرها وديفون لياحتها وهلم جرا .  
فالناس مختلفون في الاذواق واختلافهم في الوجوه . وقلنا تجد اثنين يتلاقيان في نقطة واحدة من المشارب والسادات . قيل ان احد المصورين اراد ان يستطلع رأي الجمهور في رسم افقر جهده في اتقانته فماتته في الشارع العمومي وكتب تحته : الرجاء ممن يجد عيباً في هذه الصورة ان يجعل علامة عليه . فمر رجل رأى في الانف مأخذاً فاطلعن فغضب خطأ عليه . ورس آخر لم يعجبه الغم فغضب خطأ عليه . ورس ثالث فوضع علامة على العين وهكذا دواليك .  
فلما عاد المصور في اليوم الثاني خفي عليه الرسم وساوره الشك في ان تكون الصورة عمل يده لكثرة ما غشينا من الخطوط فلم يبق فيها مكان سليم من الانتقاد والتجنية .

ما سبب هذا الاختلاف وهل له من علاج ؟ أوجد مقياس الذوق يمكن به الاهتداء الى السلم والابتعاد عن المروج والسقيم ! ان للحرارة ميزاناً يديننا عليها فنقد الزئبق فيه فهل الذوق ميزان وأين هو الزئبق الذي تعرف به درجاته ؟ يقول المثل لا جدال في الذوق . هذا صحيح اذا كان المقصود به تعرف الطعم وهذا أصل معناه في اللغة لان الذوق من الحواس الخمس الظاهرة وهو مرتبط بطبيعة الانسان ففهم من يفضل هذا الطعم على ذاك فيستسيغ الطيب ويرفض الردي . اما اذا كان المراد به الجواز أي التعبير عن الشعور بالجوال او العيب في كل فن كما عرفه فولتر فلا يمكن تطبيق المثل عليه . لقد كثر الجدل حول الذوق كما كثر حول

يروي اناتول فرانس في كساب له عن جزيرة البنوين - والبنوين طائر مائي قصير الجناحين - أن سكان الكا اتهم يوماً نبياً من قديم التثنية اليهم وهم لم يروه من قبل فتولاهم الذعر واجتمع شيوخهم للتداول في الامر واستقدموا الشهود فسألوهم عن شكله فقال احدهم انه يشبه الانسان وقال آخر بل يشبه الضباب وقال آخر بل يشبه الجمل . ثم سألوهم عن حجيته فقال الاول انه جسيم كالثور وقال الثاني بل ضخم كالنخلة وقال الثالث بل صغير كالكلب ثم سألوهم عن لونه ففهم من قال انه احمر كالدم ومتهم اخضر كالعشب ومتهم اصفر كالشجر عند المتسبب . وهكذا الذوق في الناس فهم من هذا القبيل كسكان الكا لا يتفقون ، وما مشاهد الوجود في نظرهم الا كالتنين ، كل يراها كما يتراءى له . جرب مثلاً ان تعرف رأيهم في رواية عرضت على صفحة السنا فتجد من يذم ومن يمدح ومن ينهاك من حضورها او يفرقك به واذا سألتهم عن المثلث والمثلثين عز عليك ان تعرف الحق من الباطل فاجيل في نظر الواحد قبيح في نظر الآخر وما يُعجب به فريق لا يستحسنه فريق .

واذا اشتركت في حديث عن الطعام او الشراب والوانها وجدت من يفضل الالبان او النعوم او التوابل بالبصل والثوم ومن يري الوسكي خير شراب او لا يجد له طعماً ويضع العرق في المقام الاول او يجد العرق قوياً ويؤثر عليه البودو او التيند .

واذا احببت وانت في ناد عمومي الاستماع في الراديو الى حديث ادبي اصطلعت بين يريده اخبار السياسة ، او يطلب نشيداً من أم كلثوم ، او اغاني بلدية او مقاطع شعرية .

الجمال فن الفلاسفة من يحبب الجمال فنياً فهو غير موجود في الشيء . بل في رأس الرجل وعليه قال دنان الانسان يخلق جمالاً من يعيش وقداسة من يؤمن به . ويقدمون مثلاً على ذلك تبدل الذوق بتبدل العصور والحضارات والازياء . ولكن البعض الآخر من الفلاسفة يرون ان الجمال قائم في الاشياء . والفن فهو في الطبيعة قبل ان يكون في رأس الرجل وإذا لم يستحسنها البعض فلأن ذوقهم غير حسن . اما الازياء فلا تحبب من الذوق في شيء . ولو اردنا تحكيم الذوق فيها لمج اكثرها وأبطلها فإذا طالت الثياب او قصرت ووسعت او ضيقت وكشفت الاعناق او لم تكشف فليس بدافع الجمال بل ما يسمونه « فانتريه » أي هوى في النفس يركبه الانسان لتغير ذاع سوى التبدل والتقليد وحس الجديد .

وبما ان الجمال في الاشياء . ففي الامكان تربية الذوق ليشعر به ويتهمه وهذه هي النسياسة القصوى من وجود المتاحف الفنية . فان الصورة الجميلة اذا وقف امامها شاب لا خبرة له ولا المسام فلا تميز ميناء يادى . ذي يد . سوى خطوط وتعاريف وألوان غير انه لا يلبث ان يعودها فتتكشف له علباتها شيئاً فشيئاً . وعلام الاعيان في الشرح فلهذا مثل بسيط قريب منها . كان كالأزنا لا يهتمون بالازهار اهتماماً بها اليوم . تعودوا رؤيتها في البساتين والرياحين وما فكر احد منهم يوماً ان يجعلها سلمة تباع وكسرى . وكان الناس الى عهد غير بعيد يسخرون من يدفع درهماً فحماً لوردة . يشتري الزهر وهو شائع في كل مكان ؟ يمكنك شراء الحبر والاحم وغيرها من لوازم الحياة ولكن ان تنفق المسال لتبتاع ازهاراً فهذا أسر لم يلهموا به . اما اليوم فن هو الرجل الذي لا يشتهي ان يكون في غرفته أو على مائدته انا . من الزهر يشع منه النور والاربع ، وأني بيت لا تعد فيه الازهار من مكنتات الاثاث والزينة الا فيما ندر .

وما يقال في هذا يقال في الادب فكلم من الاشعار والرسائل التي كنا نحبها في الصغر ولا نرى اليوم لها قيمة بعد ان تربى ذوقنا بحكم المادة وكمن الناس من لا يزالون يستحسنون في مطالعهم ما لا قيمة له لنقص في الذوق وحاجتهم الى تربية . والذوق شرط اساسي للاديب شاعر أو كاتب أو ناثر أو ولدونه لا

تجدي سعة الخيال وفيض التريفة . وإتلاك ناصية اللغة وهو لا يقوم بالتحدث والتعبر وصكورة التشبيه والاستعارات والنوران حول الموضوع والتطوير وتضييع الوقت ليقول الكتاب مسا

يقوله كل الناس ، بل بالبساطة وحسن اختيار الكلمات للعاني كما يحسن الرسام اختيار ألوانه . لقد اتي على اوميروس ثلاثون قرناً وتبدلت اديان وتغيرت عادات ولا يزال موضع اعجاب الناس لانه عرف ان يعبر عن جمال الاشياء . الابدني الموجود في الطبيعة للبشرة بما يدل على انه دخل من الذوق هيكل اسراره . وكان « يوسيه » لا يطالع الآله كلما اراد تدبيره . وعظلة او تأبيناً فيقول « اني اضي . سراجي بأشعة الشمس . »

أقيم في باريس معرض للصور الفنية فارد بعض الطرفاء . المزارح فأتوا بحمار وعلقوا في ذنبه ريشة مغموسة بالحبر ووضعوا وراءها لوحة بيضاء . واخذوا يدعبون الحمار في انفه واذنيه فكأن ذنبه تذهب ميئاً وشمالاً علواً وهبوطاً فتقسم الريشة على اللوحة خطوطاً ودوائر مختلفة في الطول والعرض ولما انتهوا ولم يبق في اللوحة مكان لم يصل اليه ذنب الحمار أو الريشة التي في الذنب اخذوا اللوحة وعلقوها في نادي المعرض بين سائر الصور .

وأقبل الزوار يتأملون في الرسوم المعروضة حتى اذا وصلوا الى هذه الصورة القريبة وقفوا امامها حائرين . يجب ان يكون هذه الصورة مزاجاً خفية لتستحق العرض ، وبما ان الانسان لا يجب الظهور بتأثير الحاصل المدمم الذوق فلم يتعذر عليهم تفسيرها فإذا بأحدهم يقول هذا الشق في أيام الخريف وآخر هذه غابة من الغابات التي لم تطأها قدم انسان وآخر هذه صورة رمزية لها معان كثيرة ، الى آخر ما هنالك . . .

وفي عالم الادب كثير من هؤلاء . الذين يدعون الذوق وهم لا يفقهون بين ريشة المصور وذنب الحمار .

من قصص فلوريان ان قرداً كان يرى صاحبه كل ليلة يدعو اليه اصداقه . ويرىهم منظار مختلفة بالفانوس السحري فانتبه يوماً فرصة تنبيه واراد تقليده فدعا اليه جماعة الحيوان واجلسهم على الكرسي واعد عدته واخذ يشرح لهم كما كان يفعل صاحبه ويقول انظروا هذا البلد وهذه الكنيسة وهذا القصر وهذه المركبة ولكن ضيوفه كانوا يسمعون ولا يرون شيئاً مما ذكر وعدد ، لان أمراً أساسياً غاب عن القرد وهو ان يضي . فانسه فالذوق هو الفانوس السحري الذي يحتاج اليه كل ذي فن والحياة كل الحياة لمن يريد سبيلاً الى النفوس وينبى ان يضي . هذا الفانوس .

قوله فياض

تطلب الاديب في مصر من  
مكتبة النهضة المصرية

## أدوب الأول

عن كل شيء. إلا عن الديوان ، فيدور القاري. في المقدمة عوالم ما قبل التاريخ قبل ان تتطالع القصيدة الأولى ...  
افهم ان يعنى طائفة من النقاد والمتذوقين يبحث الديوان غب التسهيل في قراءته ، اما ان تحمل المقدمة الى القاري. فكرة خاصة عن الديوان ، وتوجيهاً خاصاً عن مراديه ، فهذا مسا لا استسيغه في الشعر ، لتترك المقدمات ، فلقد تعب بها القرن التاسع عشر ، وليذكر شمر أؤنا اننا اليوم على ابواب النصف الثاني من القرن العشرين ...

## الفهم والشعر والمال

ما تزال في حديث الشعر ، ويطالع القراء في هذا الصدد ، اقتراحاً بالثهم فاذا فهموا اجازهم للمقترح الاستاذ حبيب الزحلاوي مائة ليرة لبنانية ، وتتلخص القضية في امر الثهم ، ذلك ان الزحلاوي الذي قرأ عدد المخطوط من الدقة الى الدقة قد فهم كل شيء. الا قصيدة « الى زائرة » للشاعر الدكتور بشر فارس ، فاتبه الامر ونذر من ماله الحلال مائة ليرة لمن يوضح له هذه القصيدة ، وبغض في الوقت نفسه من قناة « هرة بدعة الشعر الرمزي » وما احسب انني من جلة الذين يقصدهم ، لانني لا اقول بوجود شعر رمزي في لبنان ، ولست اطمع في الجائزة ، رغم حاجتي اليها ونحن على ابواب الصيف ، ولكن امر الثهم والشعر والمال اغرائني بالتطبيق على هذا الحادث السخي الفريد من نوعه في العربية على الاقل ...  
قراءت « الى زائرة » وليست « الى زائرة » من اجود قصائد بشر فارس ولكنها على كل حال ترمز الى ترجيح العاطفة عند الشاعر وقد تولته نوازع التزينة فكتب بها ، فكانت قصيدته تلك ظلاً لحالته النفسية ...  
وبعد ، ليس الشعر أمية عارضة ، يقرأ كما يقرأ الخبز الحلي في صحيفة ... فليدع الزحلاوي الى اعادة قراءة « الى زائرة » ولعله يكون اول الفائزين ...  
ولي رجاء ، ان لا يتبرع الزحلاوي بعد اليوم بالمال من اجل الثهم ...

ينبغي قبل كل شيء. ان نقرر ان الادب العربي المعاصر في مختلف مناحيه واتجاهاته وألوانه ما يزال في طور الغض الذي يسبق طلياً - ظهور الطغل او الصنيع الفني عند المرأة وفي الادب ، لذلك ضحكتم يوم قرأت لطائفة من المتطوعين ترشيحهم لبعض الادباء. لكرسي الاديب الاول ، والذي اضحكني ان الموضوع لم يكن هزلاً كله ، بل اندفع البعض الى استهزاء ظاهرة الاثرة المريضة ، فكان الموضوع ميداناً للدعسوة الرخيصة والتجريح الطاري .

والاديب الاول في عصر ما وفي شعب ما ، يثل ولا ديب نوازع التنكيز والافهام والتوجيه والاضطراب واليقين والتاريخ الحي ، بين ضفتي العصر والامسة ، فهل ظفرتا نحن بأديب اول ؟ هذا سؤال نطرحه على الامة الروسية ، التي نجيب ، ان لديها ايليا اهرنبورغ الذي قفز اختياراً الى تأريخ النفسية الروسية في اغوارها ومومها وآلامها ... وهو سؤال نطرحه على انكسارنا فنجيب ... لدي ويلز الذي استغنى من الثقافات والحس والافهام ما أراه عالم التدفقا رقيق السائر على ضوء العبقرية البريطانية .  
واني لأرجو ان لا يطرح احد هذا السؤال على الامة العربية قبل ان يهتار بضعة اعوام في هوة الكد الجاهد ...

## مقدمات الدواوين

كان من المفروض ان يتحدر الشعر العربي اذا لم يتحدر النثر من المقدمات التي لا تقدم بل قد تؤخر ... ونحن اليوم في طور التقلع من الحروف الميتة الى الحروف الحية ، ولكن ذلك التقليد ما يزال شائعاً يدل باصابعه على ما في الدواوين وما ليس فيها .  
والواقع ان الشعر الحق يدل على نفسه ، ويهدر ويهدر الدنيا معه في جو نغمه وخياله ولغته فما اجدرنا اليوم ان نطرح الشعر الاصر ونفرق في اللباب الدسم ، وفي الاسابيع الاخيرة اخبرجت المطابع هنا وفي مصر بضعة دواوين دونها جذران من المقدمات تسأل القاري. تارة فهم شعر ، وتارة العطف على الشاعر ، وتارة تتحدث

## الرجل الذي يكره الاذناب

القصة بولوية  
للكاتب البولوي  
واكلاوس ليكي

قال الحاكم المتهم وهو يجيل بصره في الوثائق التي وضعت امامه - ( انهم ان اهلك جاروسك ماتوشيك ، هرك اربعون عاماً ، ولست بتزوج ، قضيت ربحاً من الزمن تعمل في براتسلافا ، ولما ان نقلت سلطات البريد الى مدينة الصغيرة جلست من نفسك سبباً للثائرة والازعاج ، اني لا استطيع ان اكشف لنفسي عن علة ذلك ، على انك قد تستطيع ان تدلنا على ما حدا بك الى ذلك كله . . . ) فاجاب المتهم - ذلك ما استطيعه بالتأكيد ، غير ان كلمات قليلة لا تقني بما اريد ، دعني اؤكد اولاً بانني كنت دائماً بطلاً للحقيقة . لقد مرت من بين يدي عدة رسائل في دائرة البريد ، فالتفت في نفسي رغبة للتعرف على المستوى المحلي لذلك . فكان ان فتحت كثيراً منها ، ورأيتني مضطراً لان اقول ، ان مستوى الذكاء في هذه المدينة بعيد كل البعد عن ان يبعث على الارتياح ، لقد وجدت الرسائل لا تحوي على غير السخف والاشاعات . . . ان عليكم يا سيداتي وسادتي ان تحجلوا من انفسكم . »

فلقد عزمت على ان اتزوج منك بدون تأخير ( فكان ان جاءت الفتاة وتزوجت ، ولكن ليس من ذلك الشاب ، بل من صديق له تعرفت به هنا فقعتها . . . على ان هذه جريمة لم اقصد اليها انا . . . ثم قال الحاكم - . . . ان من الواضح انك كتبت اشياء أخرى الى جانب ما كتبت من رسائل الحب . . . فاجابه نعم ، لقد كتبت اشياء أخرى ، فلقد كتب السيد نوفاك رسالة الى السيد كورت الذي رحل الى براغ منذ اسابيع قليلة يقول له فيها ( يا عزيزي كورت ، متى تعود اليانا في لا تفقدك كثيراً . . . ) وهكذا ملاً صفحتين ولكنني كنت اعرف ان السيد نوفاك رأياً غير مشرف بالسيد كورت ، ولما كان ليس من اختصاص دائرة البريد ان تساعد على التناق والكذب ، فلقد حررت رسالة الى السيد نوفاك قلت فيها خطه ، ولما لا هذا هوذا فيه وسخريته ، لقد كتبت اليه - ( انك اذا ما رغبت في التعرف على ما اكنه لك ، فليست ابالي ان اقول لك صراحة : انك لسيدك ووعده واختار ان وبعد اسبوع عاد السيد كورت من براغ ، وما ان لي السيد نوفاك في الشارع حتى لطمه على فكه . . . ثم شرع المتهم يضحك ويضحك فقال له الحاكم : ليكن ساوئك هنا حسناً ، لا تنسى انك متهم الى جانب ذلك كله بسرقة اشياء من البريد . فاجاب المتهم : اني لأفهم ما تشير اليه ، فذلك ليس بسرقة ، ان ما حدث هو ما سأرويهِ الآن ، لقد تسلمت ذات يوم رسالة من باريس ، معنونة الى السيد الكونت دي مونت كرسو الثاني ، شباك البريد ) واتد بعث هذا العنوان القريب الزرية الى نفسي ففتحت الرسالة فوجدت عليها ثلاث صور اجنة ، كانت جد خليعة الى الحد الذي لا يمكن ان تصدروه ، فرهبت بها الى النار فأبدتها بقصاصة من ورق الزينة لكيما أبهر عن انصتزازي . . . ولكن . . . من عسى تفكرون قد جاء الى دائرة البريد في اليوم التالي ليستلم الرسالة ؟ لم يحضر غير السيد كارل دوستاليك رئيس بلديتنا ، ذلك الرجل الذي يله الكحل ويترجمه ، والذي هو أب لستة اطفال . فانفجر الحاضرون في الضحك ، وكان السيد دوستاليك الرجل الضخم ذو اللحية البيضاء ، والرأس الاصلع بين الحاضرين ، فنهض بجملة ومسيح انفه بتسديل مزدكش ، وخرج متمثراً . فقال له الحاكم : انني لا ايسح لك ان تكشف اسرار الناس وتدينها ، والا فسادني مضطراً الى ان اخلي القاعة من الحاضرين . ثم همس المدعي العام في اذن الحاكم ، وكان هذا على وشك ان يجيبه حينما قال المتهم فجأة : لا تمر لا يقول لك المدعي العام اذنًا صاغية ، فانه غير اهل لصاداتك . فصاح به الحاكم : امسك لسانك ، ولا تتدخل في شؤون لا تنبئك . فاجابه ماتوشيك : حسناً ، انها قد لا تعني ، ولكن قمين بك ان لا تسلك مع المدعي العام هذا السلوك الرقيق ، فانه لا يستحق ، أو تعرف ماذا كتب عنك في آخر رسالة بعث بها ؟ وتناول المتهم قصاصة من الورق من جيبه ، ثم قلى ما فيها ( لم ار في حياتي مخلوقاً حذراً كرئيس محكمتنا . ) لقد اوقفت الجلسة وانذع الحاكم خارجاً من القاعة ، وقد تبعه المدعي العام يتوسل اليه انه سيوضح له كل شيء . ولكن الحاكم رفض ان يصغي اليه . ثم جلس المتهم وقد وقف خلفه مفوض الشرطة والتفت اليه يقول : « لست افهم لماذا يكذب الناس ، فاجل الحياة لو انهم لا ينطقون بغير الحق »

فبصل عبدالله الحامسي

بصره



# الدهر عند ابي العلاء

بقلم الدكتور

عبد الرحمن بروجي

مدرس الفلسفة بكلية الآداب

جامعة فؤاد الاول

الاول للا محدود زمان مطلق يقوم بالافناء والاعهلاك . لذا يشبه ان تكون الاشارة في القرآن الى طائفة المانوية في بلاد فارس او طائفة متأثرة بهم من العرب ، خصوصاً من كانوا يسكنون الحيرة من العرب النصارى .

اما الطائفة الثانية فتعود الى التقاليد اليونانية افلاينية التي تعود الى افلاطون اولاً الذي عرف الزمان بأنه صورة السرمدية ، وانه سرمدي مثلاً ، وعلى اساس هذا التعريف أقام افلاطون نظريته في الزمان ( التاسوعات : ٣ : ٧ ) ، ففرق تفرقة دقيقة بين الزمان الذي هو مدة العالم الخاضع للتغير والحركة وبين الدهر ( الايون ) الذي يوجد في الواحد الاول ( الله ) وهو مدة العالم المغول الثابت غير القابل لأي تغير . ثم من بعده جاء أبقليس وامايبليخوس وديمتريوس قوسيطرا في هذه التفرقة الى أقصى حد حتى جعلوا ، خصوصاً أبقليس ، الزمان المطلق او الدهر جوهرأ قديماً قائماً بذاته غير مرتبط بالحركة صكاً زعم أرسطو ، بل وليس متصلاً بنفس ، فمسا كل اتصاله بالبدأ الاول او الواحد ، أي الله . ثم انتشر هذا التصور للزمان المطلق او الدهر في البيئات النصرانية في الشام ، وأمكن ان يعرفه نصارى العرب المقيمون عند تحوم الشام او المهاجرون اليها . ولكن نظراً الى مضمونه الفلسفي العالي ، لم يكن من المتصور ان ينتشر انتشاراً عاماً لدرجة انه يصبح مذهباً شعبياً يتأثر به العرب في رحلاتهم الى الشام كما يصح ان يكون معتقداً شائعاً عند طائفة من العرب ، قد جاءت الآية القرآنية شيرة اليها . لذا نعتقد ان الاخرى ان يقال هنا هو أن الاشارة في القرآن الى المانوية او طائفة فارسية او عربية مقيمة عند بلاد فارس متأثرة بالأراء الايرانية القديمة الخاصة بالدهر .

وعلى كل حال ، فان هاتين الطائفتين قد أثرتا في الافكار الاسلامية فيما بعد فيما يتصل بفكرة الدهر تأثيراً هاملاً ، وخصوصاً الطائفة الاولى التي كان تأثيرها اكبر جداً ، نظراً الى كونها تمثل

استطاعت فكرة الدهر ان تسيطر على الفكر الاسلامي منذ البداية بعد ان صاغها القرآن في صيغة واضحة تعبر عن معتقد ديني مكروي لطائفة لم يجددها ، فقال تعالى حكاية عن مذهبها : وقالوا ١٠٠ هي الا حياتنا الدنيا : غوت ونحيا ، وما علينا بكنا الا الدهر (٤٥ : ٢٣) . وان كان تحديد المقصودين من هذه الاشارة صعباً ، لان معلوماتنا عن التيارات الدينية في البيئة العربية قبيل البعثة وابانها ناقصة كل النقص ، فانه يحيل الينا نحن انها تقصد احدى طائفتين : إما طائفة متأثرة بالافكار الايرانية الخاصة في بيئة كسرى ، أي فارس عامة ، واما طائفة متأثرة بالافكار الافلاطونية المحدثة المزوجة بالمسيحية ، وهذه لا بد ان يكون مقرها او مصدرها بلاد الشام او الفساسة من العرب خاصة . والتجريح بين احدى هاتين الطائفتين ليس ميسوراً ، نظراً الى ان السياق الذي نبحث فيه الآية لا يكشف عن آراء اخرى لهذه الطائفة اكثر من هذا الرأي ، إذ يورد كله حول انكار هؤلاء . لاثبت وقولهم بقوة هداه فاعلة الى جانب الله ، هي الدهر ، فإن كان لنا بعد هذا ان ترجع ، فاننا نميل الى ترجيح ان الاشارة هنا خصوصاً الى الطائفة الاولى ، اذ يبدو من ذكر الدهر علة للافناء . ان الاشارة هنا يجب ان تكون بالاحرى الى مذهب المانوية الذي يقول بآله يالته لشر الى جانب آله لآخر ، كما انه متشاور بالافكار الايرانية القديمة ( الزرادشتية خصوصاً ) التي يفرق فيها بين « زروان اكنارك » أي الزمان اللامحدود وهو « الدهر » عند الاسلاميين ، وبين « زروان كنار كوند » أي الزمان المحدود ، وهو القسم من الزمان الاول الذي انتزع منه كيا يعود اليه ليعنى فيه عند نهاية العالم<sup>(١)</sup> . والزمان

(١) راجع ٥٠ . بوكسر ، ٥ الاصول الايرانية لنظرية الايون ( الدهر ) الحليية ٥ . مكتبة فاديبورج ، عاشرات ١٩٢١ - ١٩٢٢ . ص ١٢٥ و ١٧٨ ، ٥٥ . ص . تيرج ، ٥ علة الجمعية الشرقية الالمانية ٥ سلة جريدة ٧ ج سنة ١٩٢٨ ص ٢١٧ وما يليها ، ٥ مجلة الاسيوية ٥ سنة ١٩٢٩ ص ١٩٣ وما يليها وسنة ١٩٣١ ص ١ وما يليها ١٩٣٣ وما يليها .

آخر لآية امة اخرى .

وهذا ما قبله اليه ابو العلا . فقال ( الموضع نفسه ) : ولم تزل العرب تظم الدهر في قديم وحديث ، قال الشاعر :

الدهر ابائي وما آلتيه      والدهر خيري وما يتير  
والدهر قديني بعيد برم      وشيت فيه فكل يوم يصير

ولكن مذهب الدهرية لم يأخذ صورته المذهبية الواضحة الا بعد ان تناوله الفلاسفة او المتكبرون المسلون بالبحث التفصيلي الفلسفي ، وكانوا هنا متأثرين بالطوائف الثلاث المألوفة اليها ، واستطاعوا المزج بين التصور الفارسي الايراني البسيط بقوته ووضوحه ، وبين التصور اليوناني الهليني الافلاطوني المحدث بما فيه من عمق ونظر عقلي . وعلى رأس هؤلاء جميعاً محمد بن زكريا الرازي الطبيب المشهور الذي ترجم تركة التنوير في اواخر القرن الثاني واولال القرن الثالث . فانه يقول بقدماء خمسة هم الباري ، والنفس والميولي والدهر والحلا . ( أي المكان ) ، والاثنتان الاولان حيّان فاعلان ، والميولي منفعة غير حية ، والدهر والحلا ليسا بحيين ولا فاعلين ولا مغفلين . وكل واحد منها قديم ، واجب لذاته ، لا يمكن ان ينفى . ويعني هنا قوله بان الدهر قديم ، فعنده ان الزمان نوعان : مطلق هو الدهر ، وهو قائم بذاته واجب لذاته ، ومقيّد هو الزمان المقيّد الذي هو تقدير حركة الاجسام ، وهو تبعاً لهذا يقول بأزلية العالم . وعلى طريقة اكثر المفكرين المسلمين ينسب مذهبه الى طائفة من القدماء . يجتريها اختراعاً ، اذ يزعم ان القائلين بهذا هم الحنوفية او الحرثانية الذين لا تعرف عنهم الا ما اورده الرازي ، ولم يفعل المتأخرون الا ان ردّدوا اقوال الرازي وحكايتهم لمذهبهم المزعم<sup>(١)</sup> . كما فعل ابن الروندي ايضاً في اختراعه لمذهب البراهمة . ولا يعني هنا السخول في تفصيل هذا المذهب من الناحية الفلسفية ، بل يكتفي في هذا المقام ان نشير الى انه منذ القرن الثالث قد اصبحت فكرة فلسفية واضحة يفرق بينها وبين فكرة الزمان المقيّد ، على اساس ان الدهر جوهر ازلي ابدى قائم بذاته لا صلا له الا بالوحد ، والزمان المقيّد جز . من اجزائه ، وانه قادر على الفعل والايحاء ، حتى صار كأنه هو الله او هو الله بالفعل ، ذلك ان القائلين أن الزمان موجود واجب لذاته فريقان : منهم من بالغ وأفرط ،

(١) راجع في هذا : سالومون ينس « باحث في مذهب الجوهر الفرد عند المسلمين » ص ٦٠ ٦٢ ٦٦ ٦٨ ، برلين سنة ١٩٣٦ ، وبساو كروس : « مسائل فلسفية لابي بكر محمد بن زكريا الرازي » ج ١ ص ١٩٢ . مصر سنة ١٩٣٨ ، ثم راجع من مذهب الرازي كله ، كتاب ينس المذكور ، ص ٦٩ و ٦٥

معتقداً دينياً ، أي تياراً هائلاً روحياً شعبياً عاماً يسود بيئة بأسرها ، فمن السهل ان ان ينتقل بطريق العدوى الى بقية أهل البيئة ، حتى لو لم يكونوا متصلين بهذا المعتقد عن قرب . وهذا يفسر لنا كيف ان التأثير الاكبر في الفكر الاسلامي انما تم في بلاد فارس ، وبخاصة في القرن الثاني الذي انتشرت فيه الافكار الايرانية في العالم الاسلامي في تلك الناحية انتشاراً واسعاً لم يقتصر على كبار المفكرين ، بل امتد الى الشعراء ، بل جمهور الناس . لذا لم يكن لنا ان نتظار وجود اهتمام حقيقي بفكرة الدهر في العصر الاموي ، وما كان من ذكر الدهر حينئذ فانما كان إما تفسيراً للآية دون تعمق لمعناها ولا احتفال بالمذهب الذي نشير اليه . وما يعني الزمن العادي الذي اختلف في تقديره بين الفقهاء خصوصاً عند ابي حنيفة وتلميذه ( راجع هذا بالتفصيل في « مكيات ابي البقاء » ص ١٨٣ ط ٢ ، مصر سنة ١٢٨١ ) وهو الوارد في الآية الاخرى من القرآن التي ذكر فيها الدهر ( ١٠ : ٢٥ ) ، أما في العصر العباسي ، خصوصاً في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة فقد اصبحت مذهب الدهر او الدهرية مذكوراً في كل لسان ، حتى وجدنا الشعراء يبالغون بذكره والاشادة به . اذ يذكرون انه قد وجد مكتوباً في بيت ابي نواس بعد موته هذان البيتان ( اوردهما ابو البلاد المغربي في رسالته الاولى رداً على داعي الدعاء ، ص ١٢ ، طبع السليمانية ، مصر سنة ١٣٤٧ هـ ) :

ياح لائي بضمير المر      وذلك اني اقول بالدهر  
وليس بعد المات حادثة      وانما الموت يضة الدهر

وابو نواس انما يثل هنادي طائفة من النفوس القلقة المتسربة التي حملت لواء تركة التنوير حينئذ في هذه البيئة الشائرة على التراث العربي كسبياً تأثر بالروح الفارسية المتهورة من الروح العربية المتأففة بالبدن عن طريق الفزوق والحكم ، وبالروح عن طريق الاسلام كدين . وفيها تعبير واضح كل الوضوح عن مذهب الدهرية في قوله بان الدهر هو المهلك للانسان ، وان الدهر ازلي ابدى ، وانه لا يمت ، بل الموت آخر كل شيء . بالنسبة الى كل انسان . اما قبل هذا العصر فلم يكن حديث الشعراء عن الدهر الا حديثاً عن قوة الزمان الهادمة التي تقضي كل شيء . لانهم رأوا الزمان ذاهباً متحرّكاً وبالتالي اصلاً لا يتغير ، والتغير معناه الفناء ، فالزمان اذن اصل الفناء . ولم يكونوا بهذا فكرة فلسفية واضحة تعبر عن تركة روحية محدودة ، وان كان علينا ان نقول مع ذلك ان العرب قد تناولوا الدهر من هذه الناحية عناية لا تكاد تجد لها نظيراً في أي ادب

صدر الشر في الوجود، ولما كان الشر عندهم الأغلب، ان لم يكن الاصل والكل، فقد رفضوا مصدر الشر اى مرتبة الخلق، ومن هنا رأينا الدهر، وهو هذا المصدر، قد ارتفع عندهم الى مقام الالوهية، وكان شأنهم الشامل، لان قضيتهم معه، ولذا كان عليهم ان يحاطبوه في كل شيء، وان يتحدثوا عنه في كل أمر.

لذا نكاد لا نرى فكرة أكثر تردداً وظهوراً عند ابي العلاء، من فكرة الدهر، فإيا عدا فكرة الدنيا، ولكن هذه كلمة عامة فلا يصح مقارنتها به في هذا الصدد. فلا نكاد نقرأ له قصيدة، خصوصاً في طور تشاؤمه الحقيقي، أي طور «الزوميات»، دون ان نجد فيها محاكاة لدهر ونعياً عليه أو وصفاً له على أي نحو. وعلينا الآن ان نتتبع تطورها عنده كيما نكشف عن تصوره للدهر.

والبحث هنا وبالألف، كما بالنسبة الى بقية المذهب لا بد ان يكون ناقصاً، طالما لم نستطع ان نؤرخ قصائده ولو تدريجياً، فان البحث في هذه الناحية لم يجز بعد. ولكننا نستطيع على كل حال ان نقترح ان قصائد «سقط الزند» أسبق في مجموعها من قصائد «الزوميات»، لان هذه تمثل دوراً أضعف، فضلاً عن الاشارات التاريخية العديدة في الكتاب الاول التي تحملنا على تأريخه في طوله منقطعاً.

ولو تابعنا الآن أطوار هذه الفكرة وجدناها في «السقط» عامضة نكاد ان لا نقترب في شيء من الفكرة الشائنة لدى الشعراء، جيعاً في ذم الزمان، وموقفه منه موقف سلبي، يميل الى التسليم، ويقتصر على المشاهدة دون التردد. فالدهر لم يرتفع في هذا الطور الى مرتبة الجوهر القديم المدام، بل لا زال هو الزمان بلطفى الشائع: فهو المدة المكونة من الماضي والحاضر والمستقبل (سقط الزند، ج ١ ص ١٠٤).

ثلاثة اسام هي الدهر كله وما من غير الاسم واليوم والنند

غير انه يتقدم في تصوره شيئاً فشيئاً متعمقاً، معناه في اواخر هذا الطور، مما يتبدل في مرتبته الدالية المشهورة التي يمكن ان تعد ارفع مرتبة بلنتها الروح الشريرة الخاصة عنده، قبل ان تختلط نهائياً بالروح الفلسفية. فهو فيها يأخذ في وصف فضل الدهر بالكائنات، مبيناً قدرته المائلة الى التدمير، مثلاً اياه بقوة هائلة عامضة لا يدري بعد أي موقف يجب عليه ان يتقنه منها، لانه لم يكبد يشاهده حتى ارتاع من هول، فحالت الدهشة بينه

وزعم انه هو (واجب الوجود) الذي هو إله العالم، وهو المديح لكل المسكنات... ثم قالوا: ولهذا جاء في بعض الاخبار النبوية: «لا تسب الدهر، فان الله هو الدهر»، وجاء أيضاً في بعض الادعية العالية: «يا هو، يا من لا هو الا هو، يا من لا يدري أحد كيف هو الا هو، يا من لا اله الا هو، يا ازل، يا ابد، يا سرمد، يا دهر، يا دهور، يا دهور، يا من هو الحلي الذي لا يوت». فهذا قول قال به طائفة من الخلق، ومذهب ذهب اليه قوم (الفخر الرازي، المطالب العلية)، عطلوطة بدار الكتب المصرية، تحت رقم ٤٠٤٠ م. توحيد ورقة ٢١٩، اورد كراوس، الكتاب المذكور، ص ٢٧٩. وكان هذا الحديث النبوي حجة اتخذها اصحاب هذا المذهب لتجريح ما ذهبوا اليه. ويطلب على الظن ان هذا الحديث ليس بصحيح بل هو موضوع على الزعم من انه وارد في صحيح مسلم والبخاري وذلك لانه يتناقض مع الآية التي اوردناها في مستهل هذا الفصل، ويظهر انه قد وضع في بيئة تدن يذهب الدهر كما اوردته، كما يدوروا مذهبهم، ويمكن ان يكون ذلك في القرن الثاني ومن هنا رأينا بعد ان من اصحاء اسم الدهر (كليات ابي البقاء، ص ١٨٤).

في وسعنا ان نقول اذن ان فكرة الدهر قد صارت في القرون التالية تدل على مذهب يقول بان ثمة زماناً مطلقاً هو الدهر، وهو الله تعالى او يأتي من الافعال مثله، وهو الذي تأسس على الافعال، لا يتصور عديمه. وشاعت هذه الفكرة في كل الاوساط، فلم تقتصر على البيئة الفلسفية الكلامية، لما تحدثنا الى البيئة الادبية (راجع المقاييس للتوحيدي، ص ٦٧٨، طبع مصر سنة ١٩٢٩) فلنتكلم الآن وما انقلب عليها من اطوار، كيما ننظر فيها عند ابي العلاء المري.

وعناية ابي العلاء بفكرة الدهر عناية كبيرة. وهذا طبيعي. لان الاصل فيها هو محاولة تفسير العلة في وجود الشر في الكون. فلما لم يكن في رسم الانسان ان يعزو احداثه الى الله، لانه الحيز ولانه التكامل، فان عليه ان يبحث عن علة اخرى تكون كافية الى جوار الله ومهيتها احداث الشر. فوجد ان الشر جوهره في التغير، والتغير اصله الزمان، فصدر الشر اذن هو الزمان. انه حيث يكون ثبات يكون غير، وحيث يكون تغير يكون شر، لان الشر عدم، ولا عدم الا بالتغير، فاصل الشر هو التغير، أما الحيز فياجب مطلق، ولذا كان ثباتاً، والا فخي مجرد التغير، حتى ولو كان ذلك من حسن الى احسن، شهود بالشر باعتبار ما كان، وهو شر على كل حال. لهذا كان من الطبيعي ان يعنى المتشائون بالبحث

وبين اتخاذ موقف آخر غير موقف المشاهد المتعجب من صولته ،  
فقال (ج ٢ ص ٤٤) :

يا دهر يا منجز ايامه      وعلفت المألوف من وعده  
أي بعيد لم أتبله      وأي أفرأك لم تردده  
نستأس الضبان في جوها      ونقتل الاسم من قتده  
أرى ذوي الفضل وأضدادهم      يحصمهم سيلك في مده

فهذه اللمحة لمحة غائب ، ليس فيه تمرد ولا ما يشبه التمرد ،  
وأن كان يكشف لنا شيئاً عن الثورة الجماعية التي ستنتاب المري  
بعد . ويظهر انه قد كون لنفسه عن الدهر تصويراً واضحاً . وعلى  
كل حال فشعره في هذا الدور شعر المستسلم الراي لحال الإنسان  
المستسلم للدهر . ثم ترتفع لمحة الغائب هذه الى لمحة نوم خجول  
حيناً يقول (ج ٢ ص ١٥) :

إن الصروف كما طمت صوامت      هنا ، وكل عبارة في صمتها  
تفتقه للدهر ، إن تفتته      نفس امرى ، عن جرمة لا يتنها

فهو يلتقي عليه باللام لأنه ان اسقته عن سبب تدميره وافنائه  
واتيانه بالكوارث ، لم 'عجب' ، ولكنه سلام رقيق ، لا يرق الى  
شيء من التعنيف الا في قوله : « وكل عبارة في صمتها » ، أي ان  
الصبرة كل الصبرة في هذا الصمت . ولكن هناك كل ما يخرج به يند  
عن الاستسلام . فأني فارق هائل بين هذا الصمت كصمت غيب في هذه  
اللمحة ، وبين ذلك الصمت الوهيب الذي يجر منه في « اللزوميات »  
(ج ١ ص ٤٢٠) :

الدهر يصمت ، وهو يبلغ فائق      من موجز نفس ومن ثرائر  
يشي على قديمه من ظلماته      وعادته ، ما هنا بشار  
ضلت بداه ، وتلك منه سجيته      ان تجريا احداً على الاشار

فأين هذا الزمان الجبار الناطق في صمته نطقاً أبغ من مقال كل  
بليغ فطن مكثار ، هذا المارد الذي اتحد الليل والنار قديمه يسير  
عليها قدماً الى الأبدية ، غير مكثرت لشيء . دون ان يتوقف ،  
أين هذا من ذلك الزمان الذي وصفه في « السقط » بتلك العبارات  
الريقة التي تكشف عن الاعياب الذاهل والتسليم العاجز ، والذي  
لا يزال يشعر نحوه بالخضوع ، طالباً منه الرحمة متوسلاً اليه ؟ أي  
صنف في تصويره له كإبراهيم ما همما قدما بهتار ؟ ان في هذه العبارة  
وحدها « ما همما بهتار » الى جانب تصويره له بآرد ذي قديمين من  
ليل ونهار ، ثورة عنيفة هائلة نستشبع منها شقين يحضهما المري  
حقاً ، وأناً عصية مترومة ، وأنياباً لها حريف كسجينة الرص .  
أما الدهر الاول فلا يزال يلا المري احباباً بصولته ، فلا مدعاة

اخذن الى الصب ، فأعيك بالثورة .

وتصوير الزمان على هذا النحو الساخج الاول لا يتفق معه ان  
يعتبر الزمان سرمدياً . لذا لا ترى في « السقط » أي اشارة الى قول  
بقدم الزمان ، فضلاً عن التصريح به . بل زاه على العكس من  
هذا يؤكد انه فان ليس بتدريج (ج ٢ ص ١٦) :

ضل الذي قال : البلاد قديمة      بالطبع كانت والامام كنبها

فهو لا يزال هنا مؤمناً كل الايمان ، يؤكد ضلال من يقول  
بقدم العالم ، وبأن العالم قد نشأ بالطبع أي الطبيعة ، ذلك هو الطور  
الاول : كانت فيه فكرة الى العالم . عن الدهر ففكرة عادية  
ساذجة ، وكان موقفه منه موقف المأخوذ دهشة من سلطانه ،  
فكان موقف استسلام أسيف .

أما الطور الثاني ، فيمكن ان نجمل ديوان « الدرعيات » مثله ،  
وفيه نغزل في الاتجاه نحو بيان قوة الدهر الفاتحة ، وهو هنا يرتفع  
عن الطور الاول من حيث انه يصفه صراحة بأنه « مصدر الاحدام  
كما انه مصدر البصر » ، ومصدر النقص ، كما انه مصدر الايام ،  
أي انه اصل الاضداد ، وبالتالي مصدر التغير ، لان التغير يستلزم  
وجود الاضداد . ثم انه يصفه هنا ايضاً بأنه لا يفتي ، وفي هذا  
انقلاباً في موقفه بالسبب الى قدم الزمان ، وان كان هنا خجولاً لا  
يستطيع ان يكشف عن رأيه بصراحة ، غير انه على كل حال قد  
اظهر هنا تبشير ثورته المقبلة . ثم هو يفمل هذا كله دون ان يتاله  
أذى ، فيا ويل الانسان ! ويا لعظم الزمان ! انه يفعل كل شر ، ومع  
ذلك ينجو فلا يتاله بما فعل مكروه . وزاه اخيراً بعتته بأنه مصدر  
التغير ، بل هو التغير المطلق ، فلو قدر له ان يسميه لجاه « بُدِيل »  
أي المتبدل دائماً من حال الى حال . استمع اليه يعبّر عن هذا كله  
فيقول (سقط الزند : الدرعيات ، ج ٢ ص ٢٦٩) :

والدهر اعدام ويسر ، وايرا      م ولش ، ونصار وليل  
يُفني ولا يفتن ، ويُبلي ولا      بيلي ، وبأني برضا ، وويل  
لو قال لي مالكه سه      ما جرت عن : ناجية او بُدِيل

ولكنه لا يزال هنا ايضاً متخذاً موقف التسليم ، لم يميل منه  
بعد مشكلة عليه ان يناضل وابطاها نضالاً شاقاً عنيفاً ستعرض لك  
احواله المتيرة للثاقفة في حديث مقل عن الطور الثالث لفكرة  
الدهر عنده ، وهو الطور الذي يتلوه « اللزوميات » .

## انفاهرة

عبر المرحوم بروي

# لماذا

?

هداة الى احمد الصافي النحوي

♦

للدكتور سليم جبر

إلهي، حطك، أين المفرّ  
لماذا، وكيف، وأين، وعمّا؟  
نظرتُ اليكَ بعين الحيال  
وسرحتُ طرفي بهذا الوجود  
وفكرتُ فيأورا، الوجود  
لعلّ الجمال الطليق - وبابك  
فقرّد في صلوات الطيور  
وصنق في خفقات القلوب  
وجلبجل في تزوات الشباب  
وأظلم في حُجرات العيون  
وبطالاً صفاءً بقلب المياه  
لعلّ الجمال الطليق انمكس  
وليتُ اشبكُ بانك انت  
تبت في الحياة، أو تحيي ليلوات  
ولتكنني ما قهبت لماذا  
فات البقاء، وقام الفناء.  
أسائل نفسي لماذا خلقت  
ويجهل عقلي ممالم قلبي  
سجين الزمان، سجين المكان  
تهدهدني بنية المستحيل التّردّد، فأبحت مما اندثر  
دروبٌ وأبنيةٌ وشعوبٌ  
وأربع صفو اليدين، أغني:  
وأغد ظني بمستقبل  
وتأتي السّون، وتطوى الظنون  
فلا من وجودي قضيت اللّبان  
ووجه السؤال استوى واستقرّ  
عنمتُ صوابي بهذا الهذر  
فتاه على قدميك النظر  
فلم أرَ للدين الا صور  
فأمن قلبي وعقلي صكفر  
هذا الجمال الطليق انتشر  
ومريد في سكرات الوتر  
وهمهم في غفوات السحر  
ونعمت في هدأت الصّكبر  
وأنور في لغتات البصر  
وأشرق نوراً بوجه الزهر...  
خني لوجهك، طلق الدُّرّ!  
الوحيد، المهيمن، رب البشر  
وتجري المياه، وتذكي الشرر  
تأبط آدمُ خيراً وشر  
يؤمن للواطين المقرّ  
وامشي صكائي على متعدد  
ويجهل قلبي عجالي التّكر  
طليق الاماني، عقيل الذّكر  
تهدهدني بنية المستحيل التّردّد، فأبحت مما اندثر  
دروبٌ وأبنيةٌ وشعوبٌ  
وأربع صفو اليدين، أغني:  
وأغد ظني بمستقبل  
وتأتي السّون، وتطوى الظنون  
فلا من وجودي قضيت اللّبان

\*

وأنت، إلهي، لماذا خلقت  
سببت على عرشك الطغيان  
فخرجت عن صدرك المستريح  
وقلت لها: يا شقية كوني  
وكان الزمان وكان المكان  
خلقت الحياة، ونزل الفناء  
ودود هذا الحفيد البيض  
وقلت: جنان لأهل الصلاح  
فإذا تريد هذا الحساب  
ونحن أتينا لائك شئت  
إذا كان آدم، بين يديك،  
وفي النار عندك شر العذاب  
فكيف تريد بابلنا  
وماذا جئت - إذا كان جدي  
لأحرم خلداً وامضي بأمرك  
وأشري هاهنا بالشفاء.

أما كان أبلي اتقا. الخطر؟  
فواخ المخلود ومقيم القدر  
- وانت القدير - حال الضجر  
فكانت وكان الصفا والكدر  
وكان السحاب، وكان المطر  
يمرر أحضان أهل الحفر  
يقول: تعالوا، أنا المنتظر  
ولفاسقين جميع سقر  
وإذا يريد بنا المنتظر  
ورحنا، وليس لدينا خبر  
جنا، فالعقاب لمؤني الضرر  
لآدم، ذاك الكنود الأشر  
شككنا ويريد بابلنا  
طلبنا ونجى فيا عبر -  
سماً اليأس، شديد الحذر  
بدنياء، والمتربات حكة

\*

هي الأرض، جبلتها لا تطيق السلام،  
تروح شعوب، وتأتي شعوب  
فلو لم يكن ذهب في الوجود  
ولا روت الأرض حر الدماء  
ولكنه المال كبت السورور  
لو أن هذا الوجود عيونا  
فبين اليهود وبين القهرود  
فهل في مدارج هذي الدهور

إلهي، عذوك، اني هذيت  
خيالي مريض، وعقلي قعيد  
وقلي كم من دماغ غطى  
فنام على ظلمة السجيل  
هو السر يخفى على الفيلسوف  
ولتريب فيا خلقت شؤون

ومن يا إلهي سواك عذر  
ولكن بجلك قلبي استمر  
على القود كيا يقال سبر  
تهده ذكريات السم  
ويظهر طوعاً قلب شعر  
ولناس فيا خلقت عبر

\*

\*

\*

الرمز

الذي وقف امام الحادث الطبيعي على نوعين : الاول راقب حدوث الماثل مراراً وتكراراً، حتى عرف القلة المباشرة والثاني نسب الحادث الى علة غير منظورة ، بعيدة عن ادراكه الحسي ، تنصف احساناً بالكمال والخلود . وان عقلية هذين الرجلين لمي اختلاف بين لا سبل الى التوفيق بينهما . ولعلها - كما يقول جماعة الرضمين - يثلاث حالتين من احوال التطور العقلي في تاريخ البشرية .

والعربي الذي نزل القرآن في بيئته ما كان مجرداً من الشعور اللاهوتي ، او مكلام آخر لم يكن ليحصر تفكيره وجهده في البيئة الطبيعية المحيطة به . وكذلك لم يتوصل الى التفتكر بافردات العقلية والمخاني الخاصة من الحسية واما من الثابت لمن انعم النظر بنواحي تفكيره

ان هذا العربي الحجازي المادي كانت تتسارع نفسه . شاعل لاهوتية جد خفية ، وجد عنيفة .

لم يقلص العالم في ذاته ، وفي ما يقع عليه حكم من الماحداث والمنذورات والمشهورات والمسموعات والمحموسات . ولم يكن عادة يبعد الماثل الى علة المباشرة ، واما كان يربط ، على سرور الاجيال ، وقوع الحادث ، فيرى ان هناك حوادث اخرى قليلة او كثيرة ، ترافقه في حدوثه ، فينسب اليها العلية في حين ان علاقتها به هي علاقة المرافقة والمجاور . فهو مثلاً اذا ابصر الافق قد اكتمر وبدت السحب سوداء ، ايقن انه لا بد من مطر . اما اذا مال لون التيوم الى الاحرار او الغبار اعتقد ان المطر لن يعقبها ، وانها غيوم بدون ماء . من ذلك استنتج امرين : الاول ان سواد التيم هو سبب المطر ، والثاني ان الاحمرار سبب الجفاف . في حين ان هاتين الصفتين مرافقتان لعملية تألف التيوم ، وليست سبباً لجودها بالآلة .

هذا الطور الذي مر فيه الحجازي قبيل الاسلام ، يتقدم بقليل طار الاختيار والتجربة التحليلية التي تؤدي غالباً الى اكتشاف السبب المباشر الحقيقي .

على ان هذا العربي لم يكن يقتصر في تفكيره على النسب بين الاجسام وترافقها ، انما كان يعتقد ، على خلاف ما انتهى اليه كثير من الباحثين ، ان هناك عالم غير منظور من الماثلات والاورام

## الجن والخيال العربي المبدع

علم

جبر عبد النور

استاذ الفلسفة العربية  
بالكلية العلمية

أحس بوجودها بما كانت تصوره له بخيلته في صهراته ، وليلالي القمرة المهادنة ، والاشباح الميابة في الافق في مهب الهواء ، والاصوات الخفية التي تطرق اذنيه . فخليل سراب ، وللاذن سراب ، يسمعه كلاً سوياً ومعنى خفياً فيخيل اليه انه ليس وحده بصاحب الصحراء او القرية او الواحة ، وانما هناك من يشاركه في اقتسام القليل من خيراتها . وهذا الكائن المزارع قوي ضعيف ، شحيح كريم ، عبي مبن ، شرير شريف ، جبار في روحاني ، لا وصف يجده ، ولا اسم يعرف به ، تارة يسمى الجني ، واحياناً ، ابليس ، وطوراً النول ، واورار السناسل . ولكن لفظة « جني » هي اكثرها انطلاقة وشهرة . عرفت به هذه الماثلات التي شاركت العربي الحجازي الحياة . حتى ان لا يمكنني فالمعيشة معه ، بل يتفهم معه خيرات الوحي . فيقول الكتاب لغريقين .

من ايمان نحن في البيئة الحجازية قديم جداً . يرتق الى ابد من رجب المصطفوية نحو حوب ، اذا صبح ان هنالك قحطانية وعدلية . ثم ان اسطورة تنقل عن علي بن ابي طالب يقول ان الله خلق الارض ، وخلق فيها ائمة من الجن يسبحونه ويقدسونه . وكانوا يطيعون الى السماء ، ، يقولون الملائكة ، ويسلمون عليهم ، ويتطهرون منهم الحجر ويطهرون حجر ما يجري في السماء . ثم ان طائفة من الجن تمردوا وغتوا عن امر الله ، ونفوا في الارض بغير الحق ، وعلا بعضهم على بعض ، حتى سفكوا الدماء . واظهروا الفساد وجسدوا الرويبة . واقام الآخرون الطليعون على دينهم وعبادتهم وياينوا الذين غتوا عن امر الله (١) .

ومن هذه الفئة الصالحة جماعة الجن الذين كانوا في الحجاز قبيل الرسالة . كانوا في كل مكان مع القوافل في المسافرة ، ومع المتوحدين بين الكشبان ، ومع الشاعر السادر الذي يقول استغفر في معنى ماع في لفظ بارع ، وبين الاطلال المداينة التي ودعتها الصيحات في المشايخ المداينة ، وداخل النصب المحلة بيارد الين او المصبة بدما . الذبائح ، وفي جوف الكلاب والحمر والنساق والضباب والقنادل . كل هذه الاجسام الحية وغير الحية قد تكون مقراً لهذه الطبقة من الماثلات الخفية التي كانت تتقدم الحياة مع الحجازي .

(١) المسودي : احبار الزمان ص ١١

اليهود ، فأسلموا وأبواؤهم : حما ومسا وشاصر وناصر وابن  
الآزب ، وأنين والأصم . وقد رزق الله كل واحد منهم في أواخر  
إيلمه رجلاً صالحاً ، ورعاً تقياً فكفنه وواراه التراب .  
من السير أن نبين مصير كل واحد منهم على أن هناك أربعة  
ورد ذكر مصيرهم في كتب الجن .

١- الجنى الأول من الذين أبواوا النبي فقد قتله عائشة .  
تصور لها بصورة حية ودخل منزلها ، فأمرت بقتلها . فبأمرها هاجس  
يقول أنها من نفر الذين استمعوا الوحي من النبي . فأرسلت إلى  
الذين فاتبعت لها أربعون رأساً فاعتقتهم .

وكان جماعة من أصحاب الرسول يشون . فرفع لهم أعصار .  
ثم جاء أعصار أعظم منه . ثم انقشع . فإذا حية قتيلة . فعد رجل  
منهم إلى رذائه فشقها ، وكفى الحية ببضه وذفتها . فلما جن الليل  
أذ امرأتان تسألان عن الحية ، وتخبيران أنها جني من طليعة  
المؤمنين .

ويد : أخيلة عمر بن عبد العزيز يسير على بغلة ومعه جماعة من  
أصحابه إذا هم بجبان ميت على قاعة الطريق . فقلز عن بقلته ،  
فامر فعدل به ، ثم حفر له ، فدفنه وواراه ومضى . فإذا بصوت  
عالم يكسونه ولا يروهم : تنبأ البشارة من الله يا أمير المؤمنين ، أنا  
وصاحبي هذا الذي دفنته من الجن الذين صموا صلاة النبي وآمنوا  
بوعيسى .

وحدث شاهد عيان أنه كان في سفر مع جماعة من صحبه .  
فقلزوا على ماء ، وضربوا أخيلتهم ، وذهب يقيظ فإذا بجنية دخلت  
الجبا ، وهي تلهث وتضطرب . فعد إلى ماء فنضحه عليها ،

فسكنت حتى أذن مؤذن بالرحيل ،  
فقام إلى الحية ينظر ما آل إليه أمرها  
فإذا بها قد ماتت فلقها بخنجرقة بيضاء ،  
وحفر لها ودفنها . وإذا بأصوات خفية  
تتعالى وتقول . السلام عليكم مرتين .  
فقبل لهم من أثم ؟ فقالوا : نحن الجن  
دارك الله فيكم فبا اصطعتم الله .  
أن الحية التي ماتت عنكم هي آخر من  
بقي من بايع للنبي من الجن .

وأول حظ الثلاثة الباقيين لم يكن  
بأقل توفيقاً من حظ رفاتهم هؤلاء .  
فصادفوا في يومهم الأخير من يعنى بأمر

لم تقتصر هذه القصة على طليعة العامة من المؤمنين والمتحضرين ،  
وإنما كان الشمر . والكبان من أكثر الغلاة في الدعوة لها . لأن  
الأوليين يزعمون أن ما ينظومونه من الشعر يصدر من منبع خفي لا  
يذكره جميع الناس ، والآخرين يزعمون أن الذي يؤول عليهم عند  
التنبؤ بالأمور المقبلة وحل ما يعرض عليهم من القضايا الطارئة إنما  
هو خارج عن نطاق الإنسان الضعيف ، يصدر عن قائل لا يخفى  
عليه ما في الضائر ، وما يكن في السرائر . فيكون لشعر الشاعر ،  
وحكم الكاهن الأثر الفعال في أذهان السامع .

وكان الجن هؤلاء في جاهليتهم ، منصرفين إلى القيام بعينين :  
الأولى التشيل للبشر والتسوس بهم ، والثقا . الوحي على الستم .  
والثانية الاتصال بالسلا . للوقوف على ما يجد من أمر ، وما يحدث  
من أثر . وفاجأهم الرسالة وهم على هذه الحالة .

حدث أن انطلق الرسول في طائفة من أصحابه عامدين إلى  
سوق عكاظ ، ولقد حيل بين الشياطين وبين خبر السلا . وأرسلت  
عليهم الشهب فرجت الشياطين فقالوا : ما لكم . فقالوا : حيل  
بيننا وبين خبر السلا . وأرسلت علينا الشهب . فقال قائليهم : ما  
حال بينكم وبين خبر السلا . إلا ما حدث فأضربوا شياق الأرض  
رومغارها فانظفروا ما هذا الأمر الذي حدث . فالتفتوا إلى الرسول  
الذي حال بينهم وبين خبر السلا . وانطلق الذين توجهوا نحو  
تهامة إلى الرسول بنخلة ، وهو عامد إلى سوق عكاظ ، وهربصلي  
بأصحابه صلاة الفجر . فلما صموا القرآن سمعوا له . فقالوا : هذا  
الذي حال بينكم وبين السلا . فمالك رجوا إلى قومهم فقالوا :

أنا صمنا قرآنا عجباً يهدي إلى الرشدا  
فأمتنا به ولن نترك ربنا أحدا . وأزل  
الله على الرسول : « قل أوحى إلى أنه  
استمع نغم من الجن » (١)

وعدد هؤلاء الجن بقراوح حسب  
الرواة بين سبعة أشخاص وإثنى عشر  
النسأ وهو اختلاف على شيء من  
الأهمية . على أن الإجماع كاد يتم حول  
الرواية الأولى : ثلاثة منهم من أهل  
حران وأربعة من نصيبين . وهم من

(١) صحيح البحاري ج ٦ ص ١٩٩ - ٢٠٠

## رباعيات الخيام

تقريب الاستاذ

أحمد المصطفى النجفي

عصر النادي الأدبي الفارسي في طهران

وهي أصدق الترجمات واحفظها لروعة الاصل

يطلب من مكتبة السنائي - ساحة الداس  
بيروت



ماتهم ، بعد ان كانوا القدوة الحسنة للمؤمنين الجن في حياتهم

الحجازي الذي عاش قبيل الرسالة كان يتناقل في سهراته ورحلاته الطويلة التي تستغرق احيانا شهراً وبعض شهر ، اساطير الجن واعاجيبهم ، فهو يؤمن بوجودهم ، ويسلم ان لهم سلطانات على الناس فيستوثق او يحسبون اليهم ، و يرى ان جماعتهم تنزل غالباً في الاغوار فيضيئون هناك وينظمون حياتهم ، وينصرفون الى ما ينصرف اليه البدوي نفسه من امر ماعش وغزو وشعر ، فكثير من الاعراب يقولون : ربما نزلنا بجمع عديد ، ورأينا خيلاً وناساً ثم فقدناهم من ساعتنا

واذا حل العربي في رحاله يواد موحش واجنه اللئيل يقوم فيأخذ لنفسه ولاصحابه اماناً من سيد الجن المسيطرين على تلك البقعة ، وبعضهم يذكرون ان ركباً على جبل في قدر الشاة وفد عليهم يسوق مسكاظ فنادى : الا من يبيني ثمانين بكرة هبانا وادما ، فلم يجبه احد ، فلما رأى ذلك ضرب جملة وطار به بين السماء والارض كالبرق (١) ، فعجبوا منه وتناقلوا خبره جيلاً بعد جيل حتى وصل اليها .

وربما اوجههم لئسا ، فهم يرددون القدران : مستعين متى قل الوافدون . على ان بعضهم كان لا يتبرح حتى اختطاف القيات واملن الجليات - من تلك الاساطير من روى عن الحسناء التي ارسلا ابوها الى غدير بجانب الحيام ، فوافعا عليه جان فاختطفها وذهب بها ، فانفذها ابوها ونادى في الحي فخرج القترسان يفتشون في كل شعب ونقب وطريق ، فلم يجدوا لها اثرأ ، فلما كان زمن مهر

ابن الخطاب اذ هي عادت وقد عسا شعرها واضفارها فقام اليها ابوها يلثها ويقول : اي بلية ، اين كنت ؟ واين نبت بك الارض ؟ قالت : اختطفني الجن ، فذهب بي . فلم ازل فيهم ، والله ما نال مني محرماً ، حتى اذا جاء الاسلام غزوا قوماً مشركين منهم ، فسيماوا على انفسهم ان يردوني على اهلي ان هم ظفروا . فكتب الله لهم النصر على الكافرين ، فانا الآن بين يديك ، والحسنة ، هذه ، رغم كرور السنين ، وجدت من تتوجه من قتيان

(١) المسعودي : احبار الزمان ص ١٥

قيلتها بعد تلك المعامرة في بلاد الجن (١) .

وكما ان لفتيان الجن رغبة بصبيات الانس ، فقد كان لفتياتهم هوى بفتياتنا عفيف . كمن يتصورن في صور النساء الجليات ويتزوجن برجال الانس ، ومنهن من كانت تنظر للرجل الخالي في الصمصرا او الخراب ، فتأخذه بيده ، فترقصه حتى يتعبه ويسقط فتصص دمه (٢)

ولما جاء الاسلام وانتقل بعض مشركي الجن ويهودهم وحيثهم الى التسليم بالرسالة ، اصبح لهم شأن خطير ، واخذ جماعة المحدثين ينقلون عنهم الاخبار عاوين في كل ذلك ان يؤولوا ما ورد من آيات قرآنية متعلقة بهذه الطبقة من المؤمنين .

والامر الذي لا شك فيه هو ان الكتاب يؤكد وجودهم ، كما ان النياتين المحدثين الاخرين توافقان الاسلام في هذا الاثبات والتأكيد . فهناك سورة تامة خصت بهم وعرفت باسمهم . نستشف منها ان جماعة الجن كانوا قبل الاسلام على الشرك ، وان « الله » الذي انتقلوا الى عبادته والتسليم له ، وتخصيصه بالاجلال والتوحيد هو جدوهم القديم الذي كانوا به يشركون ، وان لا صاحبة له ولا ولد . ورواية الثوب الهجازيين قبل الرسالة كانوا يعوذون برجال من الجن ويتخفون منهم ارباباً ضلالاً . الجن يسترقون اخبار السماء ، ويلتصقون على بعض الانس ، فيكون من ذلك التكهن بما يحمله البد ، او معرفة ما خفي من الاسرار .

اذا ، هذه الصورة الجلية ، حيث تظهر لنا بعض صفات هذه

الطبقة من المؤمنين - كما كان يتخيلها الحجازي والتيجدي آنئذ - آيات اخرى مشرقة في السور الباقية ، كسور سبأ والاسراء والانعام والكهف والرحمن والحجر . نستنتج منها اشياء جديدة تتعلق بالمرم .

على ان المحدثين لم يكتفوا بهذا القدر الضئيل ، بل رأوا ان يسرفوا بعد ذلك الاقتصاد ، وان يتركوا

(١) بدر الدين الحلي : آكام المرجان في غرائب الاخبار واحكام الجن ص ٨٥ -

(٢) المسعودي : احبار الزمان ص ١٣

## دسغور العرب القومي

لنومنا عبد الله

التم النظر : يبحث فيه العربية كوطن التاتل الاجتماعي القومي ومزاج العرب العقلي وخلقتهم القومي ، وادب النفس مما يدخل في القومية ونظام الحكم

يطلب من الاديب ثمة لبرتان لبنانين

وقع ، عمر بن سفيان السلمي والجنبة (١) وغيرها عديد .

ثم دار الزمان دورة ، تبعها دورات . وتعددت مشارب العالم العربي المتمدن في تلك الحقبة من التاريخ ، وتلونت الأهواء والاذواق وظهرت لهذا الخيال اجنحة رقيقة هفافة صقلتها المدنية والذمة ، وانطلق الذهن على العوالم الحسية والمفولة وظهرت عند العامة في تلك المدنية الراقية ميول نحو المستحيل المعجب ، ذلك المستحيل الذي الهب القوة التخيلية بآين بغداد والقاهرة ودمشق ، فصور له مخلوقات لها قوة الجبابة . تقوم بالمعجزات والحوارات ، فتنتقل على بساط الريح العاشق الى حبيته في رفة جفن ، وتبسط امام ناظره في المرأة السحرة العوالم الظاهرة والخفية ، وتطوي المكان لتريه ما يشاء رؤيته وهو مقيم الى جانب نافذته ، او تسلمه بمختلف الاختراعات كالقبع الاخضر والصبا السحيرة ، وتسخر له للرحمة والجن يقومون بخدمته ، ويكونون طوع اشارته .

كل هذا الخيال الخاطي الذي كان للبشرية بمثابة نبوءة لما نرى في العصر الحاضر من المعجزات العلمية كالطائرات وما يؤمل في مجاهده من الصواريخ ، والراديو والتلفزيون ، وما يدجي في المستقبل من نقل المشعوذات بواسطة التمرجات الانبؤية ، بعد ان توصل العلم الى نقل الصور والصورات بالصورة والصور .

كل هذه الاختراعات المحققة والمتنظرة ، بالتعلم وبالقوة ، تخيلها تلك البيئة التي استقت منبع خيالها المبدع من اساطير الجن .

مير عبد النور

(١) ابن النديم : الفهرست ص ٦٢٨

اوراقه سوبينك المربع

الجائزة الكبرى للانصيص الوطني

تباع منذ الآن في كل مكان

الجائزة الكبرى	١٠٠ ٠٠٠
جوائز	٩٠ ٠٠٠
	٢٥ ٠٠٠
	١٠ ٠٠٠
	٥ ٠٠٠

الخ ٠٠٠٠

اشترؤا اوراقك منذ اليوم

لخياهم العنان . فانتقل التصور الخاطي من الوزن والثقافة الى اللون لا يقينه وتدولا يمجزه حرف . رأوا ان الله خلق آدم الجن من نار واطلق عليه اسم سوميا وقال له : قم . قال : اتقي ان اؤى ولا اؤى ، وان تعيب في الثرى ، وان يصير كهنا شاي . فأعطي ذلك . فهم يرون ولا يرون ، واذا ماتوا غيبوا في الثرى ، ولا يموت كلهم حتى يعود شابا .

ولم يتفقوا في امرهم ، فتعددت الاسماء التي تطلق عليهم لتعدد اجناسهم . يتصورون في صور حبات وتقارب وابل وبقر وغن وخيل وبنات وطير ، وفي صور بني آدم ، كما روي انه تصور احدهم في صورة شيخ نجدي لما اجتمع المكبون بدار الندوة للتشاور في امر الرسول . وهناك صنف صورته على نصف صورة الانسان وامه شق ، يعرض للمسافر اذا كان وحده ، ودبا اهلكه .

وانتقل الحديث عنهم من حلقات المحدثين الى حلقات المتفلسفين كالفكرية والمعلقة . فقالت الاخيرة ان الجن اجسام رقاق ورفقا لا زها . ويجوز ان يكتنف الله اجسامها في زمن الانبياء دون غيره من الازمنة ، كما حدث ايام الرسول ، اذ اجتمع بهم وصلى فيهم ، وكما حدث ايام سليمان بن داود حين كانوا يعاونون له الهمال الشاقة من محارب وقائيل وجفان وقنور . وكرر ذكر هذا في القرآن حيث يقول : وسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وارسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه بلائن يدعو من يرغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير (١) وفي دالية النابذة الذياني حيث يقول :

... الا سليمان اذ قال لاله له قم في البرية فاحددحاهن الفند  
وغيب الجن لاني قد اذنت لهم يثبون ندر باخفاخ والمسد

وازدادت المغالاة عند رجال الفقه حتى انهم طرحوا عند اجازة تلامذتهم اسئلة تتعلق بقضايا الجان الشرعية كسروط الزواج والطلاق بين الجن والانس .

واذا كان الاتصال نادرا بين الجنسين قبيل الاسلام فقد تعدد بعده . واخذ جماعة الرواة يحقرون القصص الغريب عن حوادثهم وعن الشئ بينهم . فان ابن النديم ذكر في فهرسته عددا كبيرا من هذه الروايات ، اوردها تحت عنوان : احاديث مشاك الانس للجن ومشاك الجن للانس . وذكر من الكتب المؤلفة بهذا الموضوع : كتاب دعد والزباب ، دفاعة الغبيبي وسكو ، كتاب سمع

(١) سورة سبا - آية ١٢

# مريد



لَكَ رُوحِي أَيُّهَا الْخَارِ ادْنُقْ لِي كَلَسَا  
مَا نِي فِي حَاضِرِي بَعْضُ شُؤْنِي أَتَنَاسَى

إِسْقِنِي ، وَاسْقِ مَعِيَ ثَوْبِي ، وَكُنْفِي وَالتَّوْبَا  
أَنَا مِنْ بَدَلِ الْبَحْرِ التَّنَدَامِي وَالصَّحَابَا

أَنَا وَحْدِي عَالَمٌ مَنِي مَهَارِي وَعُودِي  
وَحِيدِيَانِي وَأَحْلَامِي عَلَى الدَّهْرِ جُنُودِي

وَالدُّنْيَا بَاتَتْ عَلَى تَهْوِي وَفِي الْفَتَى ضَابَا  
وَمِمَّا عَلَى عَالَمِ الْبَحْرِ تَبِيحُ الذَّنَابَا

أَنَا سَحَابَانُ وَهَذَا أَلَيْلٌ سَكَبِي قَدِيمُ  
وَالسَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَالْأَرْيَاحُ نَشْوَى وَالْيَوْمُ

أَهْ ، لَا تَصَحْ ، فَدُنْكَ الرُّوحُ ، لَا تَصَحْ ، فَتَأْسَى  
دَعِ لِي الْحَلْمَ - دَعِ الرُّومَ - وَخُذْ بَدْرًا وَثَمَا

أَكْرَهُ النَّوْرَ ، فَفَطَّ الْعَجْرُ ، وَاحْبَبْ كُلَّ كَوْكَبِ  
وَأَتْرَكَ اللَّيْلَ نَجْمِي الرُّوحُ يَسْقِينِي فَأَشْرَبُ

وَاضْرُقِي يَا أَرْضُ فِي طَاسٍ مِنَ الرِّيحِ عَتِيقِ  
أَنْتِ لِي يَا أَرْضُ ،

- لَا -

أَنْتِ عِبَارٌ فِي طَارِقِي

عَلِي مُحَمَّد سُلَمَى

صَبْرَا

# عمر ابن أبي ربيعة

بنم مازود عبود

مدير الجامعة الوطنية بباليه

شعر عمر وشاعره



شبع شراؤنا قديماً فلنشبعهم نقداً .

إذا صنفنا الشعراء . كالنبات - على  
مذهب بريتيير - وجدنا أبا جowan وأبا حذرة  
من صنف واحد . كلا الشعرين من النوع الخفيف ، وبينهما فنيماً  
أقرب النسب ، والفرق بين الشاعرين في الاستيعاء فقط . عمر  
يستوحي الجبال والحب ويقول فيه أحسن ما عنده ، وجريز يستوحي  
البض والحب والمنايا فيأتي بالبدع . إن حب قلب الشبيب  
وملهم ، غنى الجلال غناء حلوا عندها إذ استشر الحسن . قد كان  
في الامكان ابداع مما كان ولكن عمر لم يمس الا الظواهر فكان  
تأثيره حاداً وليس فيه حمى . اتكأ على القدماء في معظم صوره  
وشن القادة على اكثهم فساخذ صوراً وتعباير من امرى القيس  
والاشي والاخلط وعترة فادخلها في شعره حيث دعت الحاجة  
اليها فكان من نوع النسخ .

نخرج مع عمر من قيود القدماء قليلا فهو لا يحطها كل التحطيم  
ولا يقل نفسه بها غلا . هو صوت جديد نسمعه فنصني اليه مرغين  
لانه لا يجدننا الا عن الحب - حديث الابد - لا تكتم في شعره  
رائحة القطران والقار فناقته لا تحضر محالسا ، يتوكلها في المرأ ،  
لطارق ليل اولن جاء معمر . كان عمر اقرأ شعرا زمانه للترآن  
الكريم وادراهم بالحدث الشريف فثأر بذلك . لا نغني الهجة  
الحاصة فهذه مكتسبة من المحيط ولا الأسلوب فهو حجازي مكى  
قرشي ، ولكننا نغني ان في شعره عبارات ببعضها اخلفت من  
الكتاب الفريز . فابو جowan عارف لدينه يستمره - كما قلنا -  
حين يضطر . وقد يتفقه ( لمن ) اذا اقتضى الصيد فتها . ويقول :  
أمين يا ذا العرش .... فلا يتقصه الا كعبايلسون .

ولا غرو ان كان فصيحاً لسناً فهو احد ابنا العصر الذي  
وصفه الملاحظ بقوله : « كان اغلب الأورد عليهم ، واحسنها عندهم ،  
واجلبها في صدورهم حسن البيان ، ونظم ضروب الكلام ، مع  
علمهم له وانفرادهم به » . ان أبا جowan رابع ثلاثة شعراء افسدهم  
اليم : طرفة والاخلط واني نواس ، فسار كل منهم في الطريق  
التي وجه اليها طبعه وعبطه . كان القزل محبوباً في الحجاز ومن  
طبيعتهم فالتاد به هم واخص ، ومن أخرى بذلك من عمر .  
ان الشباب والفرخ والجدد مفسدة للمرء أي مفسدة

كل هذا طوع يد عمر فصار الحب والشعر مهتمة وعمله . تقدر  
احباريون في عهد بني امية بالافز وأوردوه العباسيين فاستحال مع  
اولئك محبوباً وعباً وتهكماً . كانت له مدرسة بشار فسانى تلك  
المدرسة الاباحية التي اخرجت ابا نواس وغيره من النباه ، فكلمهم  
يتون بنسب في الى جدهم الابد امرى القيس .

ليس لمر حساسية بشار الفنية ولا نفس ابي نواس المرحولة  
موسيقى جريز فهو وسط الخيال وسط الحساسية متفرد في سهولة  
الشعر لا يمس الا البث شكواه وتحرقه احبائاً . فكل ديوانه  
تكرار عمل للحدث والتعبير ، ولولا القليل كاد ان يكون  
موضوعه واحداً . لم يصف تلك المحاسن ولا ما كان في الحجاز على  
عهد ، ولم يذكر القيق الا كما ذكره جريز . فهو في الشعراء من  
اصحاب ( الفكرة الثابتة ) ان جاز لي هذا التعبير . لا يعنيه الا  
جسد المرأة . اغتر مرة ولم يج قط ، رضى قتلى صئين بابيات  
بليلة ، وروى امرأة جميلة قلبها مصعب ، بثلاثة بيوت وهي لو كانت  
حية لتبعها الى جحرها . فان كان لسجع الحلم شبيه فهو شعر عمر .  
وليس عمر مفكراً فبعينه ما ورا . القبر وان ذكر ذلك الشعر فليقول :

وليت سايس في المات شجيتي . هنالك ام في جنة ام جهنم

وليس . نحننا فيناي بالصور بل يسه ان تقيم عنه من يوجه اليها رسالة شعرة ، وان يصب بذاك غيرها فتسني ماله . وان طلبت احدا من شعرة قرزم لها . كان عمر ، ( فبركة ) شعر مثل معادل . ايد كافي انخراج المتخرج الحربي . واكثر هذا الشعر يصده المجلد كيفما اتفق له : قصص ووصف حيل ، وصف سهرات حتى الصبح ، والصبح دائما مفتوح اشقر . كان صبح الجزيرة لا يتغير كصبح لبنان . مواعيد فلتتقى كلها على خط واحد . ناشد ينشد او عمر يتلصص ليهجم ، رسائل ومعاتبات ، والتاب صايون القلوب . لا يمس دعاية ولا هزلا ، ولا يذكر بعد الاجتماع الا ما ذاقوشم . يستغفر الله على الشعب ويوصي بالكفظة بخلاف ابني عبد الرحمن . كلبي الفلسفة يس ما يراه . والشوق يمنحه للماضي النظر كما يقول ، لا يفكر الا بيهينه ولسانه . حساسية تقليدية اذا حضرت الحنية قال لها بل قاضي الشوق والهوى . لا يمتدنى في شعره العام منطقة الاقليم المتدلل . لم يبدع في الغزل بل في وصف الواقع . بذ الشعراء . اجمن في بضع قصائد قصصية ومن هذه الروائع اتسه الشهرة التي يستحقها .

يكبر عمر ليقرو ويثبت ، فكأنه حبيب علم الاستشعر على فرويد ، فهو يقول رب لا صبر لي على مبرجد . حب . حب . حب . رب ، كأنه . من رجال حلقات الذكر . رأيت عمر يتناول امام هذه الهند بيتا هو يرى نفسه عند غيرها فوق الجميع كما يقول :

ما وافق النفس من شي . تسره . واعجب العين الا فرقه عمر

كان عمر من المبهرين ومثله كثير بيتنا ، ففي كل عصر اناس كثيرين يقولون كما قال وقد يكونون استقبلوا بالتمثال . يكبر عمر من اجل الدعاية له بلسانه فنظاين ذائبات . قد املت عمر المرأة عن فنه وهو لو فكر اكثر كما كان يفضل بشار فنيا . يا هو اعجب ولكنك قليل الصبر فاذا ادى الفكرة نظما كان مسا قاله شعرا . لا يتسم المجال فذلك على الكثير ، ولكن واحدة تريك تلك الحصلة فيه :

يا ربة البنة الشبا . حل ( لك ) ان ترجمي مرا لا ترجمي حرجا

فكيف رأيت لكم في هذا الموضوع ؟ ان اخواتنا كثيرات في ديوانه . فما اكثر ما انس لا انسى ، وبيننا وبيننا وملأنا . واضرايا مثل ملعب ، وملكاشحين وملساحة وملغم . وما اكثر التلين الكره : او قد اهان حقبة مثل داني ، ومثل : عند قرأتك القرائة ، او مثل : اقول لوانس نالتي وهو شامت .

ويلهشني قول ابني عمرو ابن العلاء . ان عمر جفتي اللثة العربية وما تعلق عليه الا بحرف واحد وهو قوله :

ثم قالوا تحيا قلت جرا عدد الزل والحس والتراب

وكان ينبغي ان يقول : تحيا لانه استهنام . وله وجه ان كان اراد الخبر ولم يرد الاستهنام . قلت واي وجه يمه لسا ابو عمرو في قوله : فهلا تسالي افنا . سعد ، وكقوله : ما انس لا انسى غداة لقيتها ، وكقوله : من ذا يلومني ان بكيت صباية . وقوله : من طيب نكر التي تاتيك اذا طرقت ، وقوله : اذا انا لم التامك سوف ادسر ، وقوله : وفيه بلا ذنب اتقيسه اهرج . وقوله : رأتني التواني الشيب لاح بدارضي . وقوله :

ما احسن الرد والصفاء وما الفح منها المجران والمدر

بضم المدر والمجران ، والقافية مبينة على النصب . وكقوله : آه بل ليتني جندك خصال . وقوله : لكلفتني قايي اتابك اني ، وقوله :

رجتا ولم بشر هلينا حديثنا . عدد ولم تنطق به شتان

بضم المثني ، لان قصيدته مضمومة ، وكقوله : فضليه فلسف فيه تلامي .

والى جانب هذا الاهتمام مصنوعات فنية رائعة جاء بها فداث على انه هائل شاعر . لا عيب فاهوي يثمل ساحة الشعر ويظفر منها كل شي . ويبقى وحده . ومع هذا تجد لمر تعابج فنية جملة جداً ادر كما المتقدمون . وفي هذا الشعر المدني تنسج شيئاً من البداهة كقوله :

فلا توافنا عرفت الذي جا كمثل الذي في حذوك النمل بالمثل

لا تطالب الحجاج بقوله لاهل الشام : انتم المدة والحذاء ، ولكننا ننمي على عمر قوله : حنوك النمل بالمثل . وهو من عرفنا . ولا يغفل عن بعض الحرافات ايضا كعذر الرجل واختلاص العين ونحن ما زلنا في هذا العصر نجر خلفنا امثال هذه ونعطر الى اللقافة ابخرة جديدة .

لا يلين شعر عمر ورواياته الكلام الا عندما يحس حقاً كقوله ، وما كان اقدره على الاسترضاء :

ايس كثيرا ان تكون يلدك كلانا بما ثاو ولا تكلم

بثل هذا وهذين اللتين فتع عمر العول :

امست بيتيها من الودج لولاك في ذا العام لم احجج

انت الى مكة اخبرجتي ولو تركت الحج لم اخبرج

البيتان جيلان ويصيران اجل منها متى ارسلها ابن سريج والقرص في البططام . فقد كان من شعر عمر كما كان عبد الوهاب من

على الاطلاق .

وستندرس ثلاثاً منهن ونختم كلامنا عن ابي جوان الذي شغل رجال عصره حتى العلماء ، انه ليستحق ، جل من لا عيب فيه وعلا .

## قصص عمر الخانات المأثورة

فهذه الشخص مجبولة كما ترى ، ناهيك ان القصص كلها على غلط واحد ، اذكر الذيب وهي ، الغضب .

يتا يدكرني ابرني دون قيد الجبل يبدو في الاخر  
يتا كذلك اذ عجايبه موكب دفعوا ذيل المير في الصحراء  
قالت لمارغا انتريه ما من الى وتأتي من راكب الوحات  
قالت ابو الخطاب افر صديقه ولرب لا شك غير هذا

ويتب التثليل على بطلاته مبطلات أمن آل نعم وهيج القلب ثلاث وهكذا دواليك . فهل قال هذه القصائد في موضوع واحد ؟ لم ينف عمر في شره الا اللون الازلي في هذه المسائل بل المآسي التي يثب تلج لكال مكان وكل زمان ، وشره المقول في هدمهم ويعدهما يصح قوته في كل انثى فعبسا نفقش عن امون المحلي . فقلة ذي دوران اشبه بمرح مثقل ينصب حيث تشاء وتمثل عليه كل رواية لا روية عتصة بكل مشهد فكانه ذلك المسرح الذي حطبه دور كيشوت . بلى عمل عمر اطارا واحدا لقصة واحدة وهي :

هيج القلب بشأن وصير داورات قد حلاهن الشجر

في هذا البيت اصاب عمر عصفورين بجحر واحد . بكى على الطاول كالقدهما . وساءل المنزل هل فيه خير ولكن سؤل يعقبه العرج لا يأس الجاهلية ، ناهيك ان اطلال عمر ليس فيها آرام ووبر واتافي . قد استعالت ( فيلا ) كما نمر اليوم ثم يتجاوز عمر هذا النطاق الضيق فيوضح للمكان والزمان بعض الشيء . فيقول :

اذ قضيت بجرى صوتي يرالنت تشاه السرور  
بدمسات سبه ديبسا يوم قيم لم يثبط لبطيه قتر

ثم يفلت الحيط الفني اذ ينتقل الى بطلات قصته فلا تعرف الا اثنين من الجنس اللطيف الناعم المدلل بتشين في ذلك الجو الذي هياه فن حرصا على وجوههم من الحر وعلى اقداهم من الكلاله . وما اكتفى عمر بالوصف الخارجي الذي اعده لتحريك النفس فقال يصف بعض ما انطوت عليه نعوسين :

قد خلون إذ تخين بنا اذ خلون اليسوم لبيد ما نر

شمر شوقي . اما نحن الان فنبيدون عن الطلمس التريضي والسريجي زى الشعر كما هو وكما يوحى الينا . ان عمر لم يتفوق فنياً الا في قصصه ، وفي اربع قصائد لا غير . وهؤلاء اامين الحكايات ، ولاجلها قال الفرزدق : هذا الذي اراده الشعراء فاعطاه وبكوا

ان اسلوب عمر بسيط وحلاوته في بساطته تلك ، فلان اثر العربي يكسني عن الهفا . بقوله : غربي الرشاح فيقول عمر شعراً :  
اخا كالماء شبة المالح صخر الحشا تجيع الرشاحا  
وقد دعا عمر من لغة دهره في قصصه كل الدنو فأجاد الحوار اجادة قصر عنها شعراؤنا جميعاً ، فلم يدن منه الا ابونواس وفي وصف مجالس الحررة والندامى .

قصص ابي جوان كثيرة بل في اكثر شعره قصص في الطرف قصص وفي الحج قصص وفي المضارب والحمام قصص ، وفي العرف ايضاً . الرجل اباحي تياه معجب بنفسه ولا سر عنده تارة يبرح به ابقاراً وطوراً ابتهاراً .

اذا درسنا كل قصيدة فيها حكاية حال انتقل كلامها كما ابتدل شعر عمر لهذا السبب فغير قصائده القصصية ثلاث : ابن آل نعم ، وهيج القلب ، ولت هذا . وتدنو من قصيدتين اخريين هما على الرا ، ايضاً ولكنها ليست من الشعر في السطح كما عبر الملاحظ عن مقام معاوية من قريش .

ليس لشخص خالداات عمر علامة فارقة وبطلاته في نظر النساء ليس غير . نعم وهند والثريا وزينب وكلم وفلانة وفلانة كلهن مثال واحد فكأنهن عمل فبركة لا صنع يد . كنت تثير لحداهن من الاخرى فكلهن بياض واحمرار وشحم وحلم وحن وجبل . . . اما كيف تصورهن فهكذا ، لو جمنا في مجلس استطيع ان اضع الاسم الذي شاء على كل واحدة منهن ولا حرج علي . قد قرأت ديوان عمر الجاهل بيتاً بيتاً . اقول الجاهل لانني وجدت اهمي فيه حيث يقول :

سحرتي الزرقاء من مارون انا السجر عند ذرق البون

فهل من يدري ما هذه او هذا المارون وله الاجر . قرأته كله فاجدت علامة فارقة الآ مرة واحدة حيث قال :

دبة ابو غويق ذاك قليلا ونووم الضعى وحق كسول

نمرقن الشرق في مفتاحه وحياب الشوق يديه فطر  
 قن يستدعيها منيئسا لو اثنانا اليوم في سر مصر  
 تلك هي الحطة الشعرية التي ابتدعها ابو جوان وسبق اليها  
 فلم يعالجها احد قبله ولا بعده . ثم ينتقل الى شي . يؤيده علم النفس  
 الحديث ويدرسه ، فيقول :

يذا يذكرني اجرتي دون قيد الجبل يدوي في الاخر  
 قالت الكبرى اترفن الفتي قالت الوسطى نم هذا مصر  
 قالت الصغرى وقد تبتها قد عرفناه وهل يخفى القصر  
 لا شك انك قد لاحظت مثلي من اختص مصر بحبه ، ولا بد  
 من وهل يخفى القصر فصر ثرة هو المشهر وحيثا ميسور امره اصبر ،  
 كما تقرأ في امن آل نعم . هو يعلم انه جرس على بطل . . .  
 وهناك صغرى ثابته في احدى الخالدات لا تقل فنا عن هذه  
 واطلعا طائر الصيت :

ليت هذا انجزت ما تدد وثقت انفسنا مما تجد  
 واستبدت مرة واحدة انما المايز من لا يسجد  
 يقول البعض ان هذين البيتين قتلا البراسكة واقول انها قتلا  
 محضات كثيرات . وعمر يستاهل على قصائده هذه جمل القاذف  
 الحرة . ولكن ماننا ولهذا فاعيننا الا فن عمر . في هذه القصيدة  
 يدخل عمر قدس اقدس المرأة فيصمعا حديثا مع ضيفها ثم تقول  
 لها :  
 اكسا يفتني تيمرتي عمر كبح الله اولا يشد  
 فضاحك وقد فلان لها حسن في كل عين من تود  
 اما هن :  
 حسد حملته من اجلها وقديما كان في الناس الحسد .

ان كل حرف من هذا البيت يقطر حسداً امر من الحفظ  
 الذي نفعه امرؤ القيس . فهذا الضاحك وهذا القول المر المبطن .  
 حسن في كل عين من تود يصوره لنا فاضلا عن الكلبي . بيد ان  
 صاحبنا يسف حين يصف اشقب هند وعينها وجيدها ويودتها  
 وسخورتها وهلم جرا ، ثم لا يلبث الفن ان يستيقظ فيسلها من انت  
 فتجيب :

نحن اهل الحيف من آل بني ما لتقول كئنا قد  
 قلت احلا اتم بيتنا فقسين ، فقلت انا هند  
 انا اطلك جيران لنا انا نحن ومم شي . احد

أرأيت هذا الحديث الطلق وكيف تلقى الشباك بجملة دونها  
 خفة ادهي المشرمين ولكن سلته عادت فارغة كما انبأنا في ختام  
 القصيدة - وهو ادوع ختام عمله - انه لم يمس ختاماً قط فقد دلنا  
 على ان هذا الكلامك ليس من ذاك المعين ، فهذه الاحمية خبيثة

بنظر وكياسة وهز ، ولم تتم في فحه واليك البيت :  
 كلاً قلت متى ميادنا ضحكت هند وقالت بدخ  
 الا تذكرتكمنا حين تقول ( بعد بكروه ) . انها هي .

قد رأيت ان شعر عمر مادي خفيف ولشد قصائده اسراً هي  
 أمن آل نعم ، وهي التي احلته اسمي مقام في الشعر العربي حتى  
 حفظها ابن عباس التميمي التميمي . فاذا احذثك عنها وسياق قصص  
 عمر واحد وشخصه هن هن . اراد عمر في هذه القصيدة ان يقول  
 كل شي فاضطرب جبل الفن . وصف حبه لنعم وما يعترضه من  
 عبات ، وذكر الجهاد الذي غير لونه فامسى قليلاً على ظهر المطية  
 ظله حتى تخلص الى القصة التي ابتدأت في موضع اسمه ذو دوران .  
 لا نعرف الا انه ذو دوران وان عمر يتلصص هناك يراقب الناس  
 ويفكر ابن خيا نعم . فهو نهب مقسم يفكر بالخروج بعد الدخول ،  
 وماذا يعمل بئانه ، واخيراً سقط القصر فانساب كالشبان وابتدأت  
 الحركة :

نحيبت اذا فاجأها فتولت وكادت بخفوض النجبة تبحر  
 وتكلف وضعت بالبان فضحتي وانت امروء يسور ارك اسر  
 أرأيت ما ابرع هذا الوصف وما اسرعه ، فابو جوان لا يقصر  
 في الخوار فقط - عن لافنتين . واحب ان تقدر معي هذا  
 الوصف المزيح اذ جعل اسم تسأل بدعاء ولاباقة صبيح :  
 فوطى ما الذي انجيل حاجة سرت بك أم قد نام من كنت تحذر  
 فاجابا اللعين وكان ادهي منها :

قلت لما بل قادي الشوق والفوى اليك ، وما عين من الناس تنظر  
 فاعلمنا وتارتاح بالها فجارت بالدعاء الذي يبذره عمر متى تحدث  
 عن مقامه عندهن . ثم عجب ذلك الدعاء سلام واطمئنان حتى  
 مطلع الفجر :

فلما رأت من قد تنبه منهم واعظهم قالت اشركيف تأر  
 وكانت حيرة تحتها بطرلة دونكيشوتية واخيراً انجلت  
 النمرة وكان مؤثر ثلاثي أسفر عن استمالة عمر امرأة تمني بين  
 ثلاث ، بعد ان شاء اخوات ان يكون مكرهاً لا بطلاً :  
 ولا اجزأ ساحة الهوى قلن لي انا نسعي او نزعوي او نسكر  
 وفي الختام كان هذا الدرس الخفيف :

اذا جئت فامنع طرف عينك غيرنا لكي يسروا ان الهوى حيث تنظر  
 اما ما يجي . بعد هذا البيت فثورة .  
 غفر لسر كل زلة فنية من اجل خالدهاته الثلاث ، فهو لا يزال  
 في الدروة حتى الساعة .

مارووه عيو

عالب

## الحاجب الذي أصبح وزيراً



### توفى

الحكم الخليفة الاندلسي ولكن احدا لم ينه الى وعيته وظل امره سراً مكتوماً بين عدد من افراد حاشيته ربما تم المؤامرة وتبني القوة الكافية لاعتصاب الملك من ابنه الصغير وكانت النية من جهة الى تقليص ظل الملكية الواردة بنهيب اكبر اخ الخليفة من غير انه الذي كان يظهر استعداده للعمل بشيئهم وقد وكل تنفيذ هذه المؤامرة لاثنتين من الحصيان هما فائق وجدار فقرر الاثنيان الوزير الاول الذي كان عتق كاداء في طريقها ولكنها ما لبثا ان تحولتا عن فكرتها هذه وعزما على التهرب منه فلكتشف هذا غايتها واطلع زملاءه عليها واتفق معهم على قطع دابر السببية بقتل الامير منير الذي كان يعمل من وراء الستار وحيد للمصور بن ابي عامر وكان اصغر الوزراء سناً حينئذ الحظوة . فقرر اول الامر الا انه لما رأى فائق وجدار يتأطنان في طيناتها وتحريض الناس على الثورة بحجة الخلافة بجوار الامير صغير السن كهشام الذي كان وقتئذ في صغره أن يكون على رأس دولة؛ هب الى تأديها ففرا من وجهه .

كان ابن ابي عامر هذا مشيقاً للسلطنة وهو الذي ساعدها على اقتناع الخليفة الراحل بتسمية ابنها وريثاً للعرش وكان هذا الرجل من اقدر معاصريه وايزهم وقد عرفه التاريخ بـ«المصور» ولا شك انه استحق ذلك القاب عن جدارة اذ انه كان اقدر ساسة اوروبا في القرن العشر بعد عبد الرحمن الثالث فهو الذي رفع اسبانيا العربية الى اعلى الدرجات ولكنها قادها في الوقت نفسه الى شفا المساوية فتأخرت بعد وفاته بعشرين سنة . كانت سيرته اقرب للاسطار منها للحقيقة وهي اوسع خيالاً من الروايات : فهو ابن مزروع خرج في مدارس قرطبة وابتدأ بعمل لكسب قوته الضروري بكتابة الاستعدادات على باب الخليفة وكان يصرح لرفاقه ايام الطلبة انه لا بد ان يصبح اعظم رجل في اسبانيا وما لبث ان عين وكيلاً لادارة املاك ولي العهد فأعجبت السلطنة بقدرته وحصافته واتخذته في الظاهر وكيلاً لقصرها اما في السر فقد كان خليلاً لها

وأقمت الخليفة ان يعينه رئيساً لدائرة ضرب النقود الماثلة لوزارة المالية في هذه الايام وهكذا وصل وهو في السابعة والشرين من عمره الى كل مطامه اذ ان الميزانيات الدقيقة لم تكن تشر على الناس في تلك الايام .

وقد زاد حبه للسلطنة فكان يقدم لها اقصر الهدايا ويكفي ان نصف احداها ليأخذ القاري فكرة عامعة من . بلغ نفوق الصاعة في قرطبة وهي مثال قصر من النضة الخالصة يقوم في داخله غائب صغير الخصيان والعبيد والحرس الملكي . كان متساهلاً مع كل من تعاون معه او وقف بوجهه كريباً مضيقاً هادي . الطبع جليل القدر فحينئذ الحكم قياً على قصره ثم حاكماً على مقاطعة «مورالتيا» التي ساهل في الجيش اسبانية فقتل البحر اليبسا وقرن فيها على الاعمال العسكرية والادارية وصادق كبير قواد الجيش وملك غلوب الجنود .

هكذا كان مركزه عند وفاة الحكم وقد مهد ملك الافرنج السيل للرحلة الثانية في تقدمه السريع اذ اعتبروا وجوده على العرش فرصة سانحة لتزو الولايات العربية المتاخمة . فكسان من واجبات الوزير الاول ان يدير الحركات العسكرية على الاعداء وسرعان ما ظهر ان العلم الواسع وحده لا يكفي لقيادة الجيوش فأمرت السلطنة ابن ابي عامر ان يقوم بهذه المهمة فقام بها خير قيام وصدهجت الاعداء . وبذلك زاد تعلق الشعب به لان العدو كان قد توغل داخل البلاد وشاهدت قرطبة اعلامه تنشق بجوارها ولكن كبير الوزراء وزملاءه خافوا مغبة نجاح ابن ابي عامر الذي نقل القائد الحفك غالباً من افريقيا الى العاصمة لا سيما وان غالباً كان يضرر اثر الوزير الاول ايضاً .

ثم انه عين بعد ذلك حاكماً على العاصمة بدلا من ابن الوزير الاول الذي كان مائماً كسولاً ومترخياً ترك واجباته والعكف على جمع المال بالتناهي عن اعمال الجناة وتركهم وشأنهم يعيشون في البلاد فساداً ولا يتأولون عقاباً جزاء ما يتقوفون فظهر ابن ابي عامر



عاصمة البلاد من أولئك الفاسقين وبذلك ارتفعت مكانته وطلعت شهرته الأفاق على أن الوزير الأول تدارك الأمر بتوزيع ابتته « اصحاب » الجبلية الواقعة لأحد أبناء غالب قائد الجيش الأعلى وأظهر غالب ميلا إلى ذلك ولكن ابن أبي عمار صمم بالسياسة وأخذ « اصحاب » لنفسه وطلب عاكسة الوزير الأول بنهية الأثراء من الأموال العامة فأعين الوزير وصودرت أمواله وأملك أقرانه وتفرق مريدوه وانصاده .

لقد استطاع ابن أبي عمار أن يرتقي إلى الأوج بسرعة عظيمة فكثير أعداؤه وحساده وأخذوا يبيحون له السبل لاختياله واعتياله الخليفة أيضاً وكان الأئمة واتباعهم المتصبون يديرون تلك الحركة فظاروا يرمونه بالكفر وينهونه بالزندقة والحقيقة أنه كان عالماً متضللاً بالفلسفة وآداب الله وكان الأشراف ينظرون إليه كوصولي . وكان أقربا ، الخليفة الكيعون وانسابه في قرطبة يطعمون في الاستفاضة من تلك السبل فرجع المحصي « جدار » لينتم ودخل القصر خلسة مصمماً على اغتيال الخليفة الصغير ولسنا ندرى سبب اشتراك الأئمة في هذه المؤامرة إذ أن سيرة هشام كانت مهمة فقد قيل أنه وضع تحت تصرف القتها ، وأمسى يقضي وقته بالصلاة والصوم وترك عنا الملوك وتوجيه سياسته إلى الدولة ويزور أبا كما قيل أن ( أورودا - وهي المكتبة ) وإن أبي عمار لم يملك إلا أنفاس شرب الخمر ومسررات القصر المزيج . بالمجان الخلافات ونحن نرى أنه لم يكن ضيقاً لكثرة الصلاة والصوم وأنه لم يعلم شعوره بسبب ادمان المنبهات والمسكرات وإنما كان ضعيف العقل يفضل الأثواء في دار الحريم لا سيما وإن سلوكه والدته وعقيدة وزيره لم يمكن أن يجعله رجلاً تقياً .

كان انتهاء المؤامرة بالنشل أمراً عتياً والمتأثرون شتوا شذراً منذ وصلوا واتخذ ابن أبي عمار وسيلة جديدة لتزع سلاح المتصبيين الذين هم أعداءه فدعا أشد القتها . تصبأ إلى القصر وأدخلهم المكتبة الكبرى وطلب إليهم أن يطهروها من كتب الإلحاد التي لا يرضى بوجودها في مكتبة أمير المؤمنين فأحرقوا هداً كبيراً من كتب الفلسفة ثم أن الوزير أخذ يعد ذلك يتظاهر بالتدين وعكف على مطبوعة نسخة جميلة من القرآن ادعى أنه نسخها في صباه على أن هذا التطهير وإن لم يرض أصحاب قرطبة ومتقيها إلا أنه أبعد أشد الاعتراض من الميدان .

بقي على ابن أبي عمار أن يتفوق على غالب بقيادة الجيش الذي كان أكثر جنوده من العرب وكانوا يجرونه شديداً فأنهز الوزير

فرصة حروب البربر في إفريقيا واستدعى منهم كثيراً من اللاجئين الشردين وهزمهم هزيمة تامة وانكسرت في إفريقيا الأخبار المغربية عن الأجور العالية والامتيازات الكثيرة التي تمنح لمن يدخل في خدمة الجيش فتوافد المتطوعون ذرافات ذرافات وسرعان ما أصبح لديه جيش ممتاز من البربر المتعلقين بشخصه نظراً لحسن معاملته لهم فأدخل بينهم عدداً من العرب لتثقل عبثه إليهم أيضاً فتنبه غالب للامر وأظهر عدم رضاه واستل سيفه ذات يوم عندما كان واقفاً على شرفة عالية وهم بالوزير الذي كان معه يراقب حركات الجنود يريد قتله ولكن الوزير غف عن الشرقة فعلق جلبابه بقتل . من البنا . ونجا ولم يمس عليه مدة من الزمن حتى استشهد غالب وأمسى ابن أبي عمار « بديان كان يكسب الرضا » قائد جيش عظيم ووزيراً على رأس دولة تعد من أكبر دول العالم .

لم ير الوزير من الحكمة أن ينيق طويلاً في قصر الخليفة والدته فبنى لنفسه قصراً كبيراً خارج قرطبة وحصنه تحصيناً قوياً ونقل إليه وإلى جواره جميع دواوين الدولة ودوايرها ومسكني المواطنين فأنشأ حول ضاحية ملوكية أطلق عليها اسم الزاهرة وهكذا بناها كحاشام بنلو ضلواته أو يتلعي باحتساء الخمر في قصر الزهر . كان ابن أبي عمار يمد في العمل فيستقبل السفراء ووفود الملوك وينقل تقارير الحكام في قصره الذي سماه « الزاهرة » وهو لم يكن يقل فحشاً عما في باقي قصور المغرب ولكن تطلي فكرة صحيحة عن قصر الوزير نكتفي بذكر ما يأتي : جاء وفد من قبل ملك « تافار » لقيام بعض المفاوضات فامر ابن أبي عمار بتوزيع قطع النقود من الفضة والذهب في قلب كل زهرة زنبق موجودة في بحيرة حديقة القصر ويمكننا أن نتصور اتساع الحديقة التسي عندما تقرأ أن المبلغ الذي وزع منه قطعة في كل زهرة كان التي دينار ووقف ألف من الخييان صفاً واحداً نصفهم يرتدي جلابيب مزركشة بالذهب وحاملاً صليبة ذهبية والنصف الآخر يرتدي جلابيب مزركشة بالفضة ويده صليبة من الفضة وعندما صدر الامر لهم تزلوا إلى البحيرة والتقط كل واحد منهم قطعة ذهب أو فضة من قلب زهرة الزنبق وأفرغوا تلك القطع كومة واحدة عند قدمي الوزير . أما نخط للميشة في قصر الزاهرة فقد كان دوماً على هذا النحو من الفخامة وكانت الهدايا الثمينة توزع بسخاء لأن الوزير كان يتبوأ الثروة واسطة لتقوية السلطة .

هذه ناحية واحدة من النواحي العديدة في حياة المنصور ابن أبي عمار ودنا كان سردها بهذه السرعة يطلي فكرة تم عن أنه

## الى قراء الاديب



- لا يقبل الاشتراك الا من سنة كاملة بدؤها من شهر كانون الثاني (يناير).

- تدفع قيمة الاشتراك مقدماً وهي:  
في سوريا ولبنان : ١٢ ليرة لبنانية.  
في الخارج :

١٥٠ قرشاً مصرياً او ما يعادلها ترسل حوالة بريدية دولية او حوالة على مصرف في بيروت . ولصاحب الاشتراك في الخارج الحق في الحصول على منشورات الاديب التي تصدر خلال السنة.

- الادارة غير مسؤولة عن اعداد المشتركين التي تفقد في البريد.

- احتفظت الادارة ببعض اجزاء السنة الاولى والثانية فن شاء من هذه الاجزاء لنيطليها على الادارية وعلى الجزء من السنة الاولى ليوثون ومن السنة الثانية ليرة ونصف.

- المجلات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.



ادارة الاديب : شارع الاحرار ، غربي ساحة الدبس



صاحب المجلة ورئيس تحريرها : الير اديب

سكرتير التحرير : بهيج عثمان

المدير الفني : مختار شمعي



توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي:

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨ بيروت - لبنان

الادارة

كان خداعاً موارباً ومغامراً حسن الحظ مع انه كان في الحقيقة اعظم رجال السياسة والسيف في عصره ولم يكن ليقل في شي. عن افضل الحلفاء المنشئين وذلك بما اسدها من الخدمات الجليلة للامة والدولة والمدينة بالرغم من ان العسا. والمتقنين استكروا استسلامه للتصيين ومن اليسير جداً ان يد ابن ابي عاصر الحكم رغم ٢ لاهتمام بتشجيع العلم والعطاء الذين تقاطروا الى قرطبة من جميع اقطار العالم وكانوا يترددون الى قصر الزاهرة كما كانوا يترددون الى غيره وكان الوزير لا يتأخر عن حضور محاضراتهم بنفسه وكان يشجع جميع فروع العلم فيأخذ بجيسته مثلاً الى ميدان القتال شراء ومؤرخين وقد اصطلح بالفعل في جلته على «تقلونيا» واحداً واربعين شاعراً ومؤرخاً ليفضوا بحاله الحسالة ويدوروا انتصاراته الباهرة بنظلمهم الرائع.

حافظ المنصور كل الحافظة على مستوى المدنية العربية باصولها ومظاهرها فوسع الطرقات وزاد عددها واعد الجسور وحسن نسلي الخيل باستعلاج خيول عربية اصيلة من بلاد العرب وقضى على سطوة الحصان وروع التصيين الذين كانوا يملون الى اضطهاد المرافقة وأزال كل ترقيع وفساد في الوظائف فأسمى توزيع العدل بين الرعية خالياً من كل تأثير خارجي او وساطة وما يورى هذا الصدد انه عندما أراد توسيع الجامع الكبير الذي كلفه وقتئذ مبلغاً كبيراً نظراً لتلا. الاراضي طلب المهنيون امتلاك مسكن ارملة مجوز فرفضت ما لم يجدوا لها حديقة تحوي نخلة كتغلبها فلم يأمر الوزير بالتراجها كما قد يتبادر الى الذهن اول وهلة بل امر موظفيه ان يصعدوا بمشيتة الارملة فاستقصوا الى ان وجدوا لها بيتاً في قرطبة فيه ما تطلبه فقدهه لها عرضاً عن بيتها ودفنوا لها زيادة مبلغاً عالياً من المال . ان المؤرخين يحمون على انه كان يعاقب الظالمين وينفق الاموال الطائلة في تخفيف آلام البشر ولا يزيد ان نقول بأن سيرته الاخلاقية كانت في التاريخ اكثر مذوبة من سيرة غيره من القادة العظام فقد داس غيره اكثر من وصية من الوصايا الشر ليصل الي سؤده وسلطانه بينا المنصور لم يبش بشقوة في اي طرف من ظروف حياته كما يؤكد المؤرخ «سحكات» وانما كان يتضي بالعدل وقد قام بأعمال جبارة في خدمة اسبانيا وحافظ على مدينتها الزاهرة ورفع مستواها حتى آخر القرن للبشر. اعد المنصور تنظيم الجيش على اكل وجه وكسر شوكة اعداء العرب بانفال لم يأت مثله اي خليفة من الحلفاء. لانه خاض غمار اثنين وخمسين حرباً لم يخسر فيها معركة واحدة ولم يقبل تسوية

القائد وإطلاق حرة النهب والتسارع مع الجنود عقب الانتصار فيضع الفرصة السانحة ولا يتمكن من متابعة الانتصار ، لكن المنصور كان على خلاف ذلك مع انه لم يتمكن من منع الاعتداء والنهب منه بآناً لانها كانت من قوانين الحرب التقليدية في الغزوات فكان معظم الجيوش ينهبون المدن المأمنة ثم يضرمون النار فيها ويجزون النساء الصالحات للبيع وراء القوافل في مؤخرة الجيوش وهكذا كان عدد من السيدات والإميرات الأوروبية من « استونيا وفار » يدخلن قصر المنصور وامل بعضهن كن يدخلن برضا. آياتهن قبل وقوع الحرب ولا شيء. ابدع عن الحقيقة من الزعم بأن قصور الاسبانين كانت أعنف من قصور العرب او ان جنودهم كانوا اقل تهتكاً من البربر .

ولما دنت أيام المنصور الأخيرة ارسل احد ابناؤه ليخضع ثورة اشعلت في افريقيا واعلن أيضاً انه سيقتح بلاد « قطلونيا » ولكنه كان مريضاً فمات محمداً الى المركة وبين امته كفن من الكنان كان قد احدث لنفسه دون ان يدخل فيه شيئاً من القصة او الذهب وقدح فضي ملو من غبار الماركا ليحرقها كفته عند مماته اتباعاً للحديث الشريف : « ما من رجل يبر وجهه في سبيل الله الا امن الله وجهه يوم القيامة » وفي سنة ١٠٠٢ ميلادية انتقل المنصور الى رحمة ربه ورحم الاسلاميون . « انه ذهب الى جهنم »

هذه قصة المنصور تطلعا على نواحي القوة والضعف في مدينة العرب ومع اني لا اقصد من بحثي هذا مدح قادة العرب او انتقادهم لا يعني الا ان احكم بان المنصور رغم انه كان اضعف خلقاً من بعض الخلفاء قد تمكن من القيام بأعمال جليلة في سبيل اسبانيا وتقدمها ولا شك انه كان من النوابغ في عصره فقد ظهر في القرن العاشر المسمى بالقرن الحديدي اي احط عصر في تاريخ أوروبا ومع هذا فان هناك كتباً عديدة تركها لنا المؤلفون عن القرون الوسطى خصوصاً بعض الرجال فتحدثوا عنهم طويلاً ولكنهم اهلوا الذي الكثير عن كان يصارعهم من اذعان العرب امثال عبد الرحمن والحكم والمنصور فلم يذكرهم ما وصلوا اليه من عظيمة ورفي وما قاموا به من اعمال باهرة ولا ريب ان الذلّة التي شيعها ثلاثة من الرجال في نحو تسعين سنة هي مدينة تستحق البحث والاهتمام وهي جدية بالاعجاب والتقدير .

محمد امين نحوي

( من الانكليزية )

مع ملك من الملوك على الاطلاق ولم يستفد قوى بلاده وثروتها كأغلب الفاتحين بل سلم وانه بدأ أقوى واغنى في جميع مظاهرها من اي وقت آخر وقد استعرض جيشه المنظر في سهول قرطبة قبل قيامه لاحدى حروبه فبلغ سائة الف مقاتل الا انه بالرغم من كل ذلك قد مهد السيل الى خراب البلاد لان جيشه الذي تركه انما كان مؤلفاً في معظمه من بربر وفرنجة فلم يغير قومه فنون القتال كما علمت روما القوط من قبل . والبربر اسم يطلق على قبائل كبيرة ومختلفة الاصول غير قسابة للتمدن نشأت على استعمال السلاح في جبال افريقيا وصعابها وكان امرؤها يتبعون في الفقر والجهل ويمشون خارج الجندية في القوافل يرقبون الفرس لتزور المدن التي كانت تهزأ من غشونتهم . ولد هؤلاء جنوداً يجتثرون الموت ولا يكبحون جراح النفس وعرفوا اصول الحرب بقواعدها الثلاث : التمثيل والنهب دون تمييز بين المحاربين وغير المحاربين والانتصاب وهكذا تنحصر هفوة المنصور في انه خلق جيشاً لا يتمكن من كان اضعف من ابن الى عاصر ان يقيه ضمن حدود النظام لاسيا وان ذلك الجيش كان بطبيعته على استعداد دائم للانضمام تحت لواء من يدعي النبوة من الافريقيين المتعصبين .

لا نريد ان نستعرض جميع الحروب التي قام بها المنصور بل نكتفي بالقول انه عندما انتهى الاسبانيل الى سبكان اسبانيا الاصليين من سائر عدوايهم واخذوا ضده تمكن من رد جيوشهم الجرداء الى الورا وحصرهم تحت ظل « جبال البرانس » واستولى على اكبر مدنتهم واحرق القابة الكثيفة التي كانوا يلتجئون اليها . فكان النظام من اهم اسباب نجاحه ويروى انه بينما كان يستعرض جيوشه رأى احد الجنود يهم باستلال سيفه فاوقفه واخذ السيف منه وقطع رأسه وفي حادثة اخرى ابتدأت جيوشه تتقهقر امام الاعداء فألقى بجودته الى الارض وجلس فوقها فاضت الحماسة الى الجيش وصمد حتى انقذ قائده وبذلك ربح المنصور المعركة وبينما كان عائداً بأسلاب الحرب التي بقوة كبيرة من الاعداء متساهة فوق الطريق فأسر جيوشه بالتوقف والانصراف طرحت الارض الزراعية المجاورة وعندما سئل عن السبب اجاب ان الجيش باق يستريح الى ان تحين المصادك المقبلة فينس الاسبانين وتركوا متاريسهم ليعاينوه على نقل تلك الاسلاب الى قرطبة .

كان المنصور قائداً بالحنى الصحيح وهذا سر نجاحه اذ ان فرصاً كثيرة تم وانتصارات عديدة تضاع من جراء نقص في تصمي

## انشودة الحرب لابليس

عمر ابو فوس

علب

انشودتي ترقص أظنانا على هوى رقص بنياتي  
نوافر حولي كبعض الدمى يملن في الليل مسراتي  
على الدم المسفوح أقدامها وقوق أجسام وهامات  
أرادة الله لها قيمة والحرب هذي من اراداتي  
هيأتها سرأ وأطعمتها شر وألوان المداوات  
حتى اذا ما اضطربت نارها واسمرت عن وجه سعادة  
قت على آثارها ضاحكاً ويزس احياء واهارات

\*

\*

مصباحي الاحمر اوقدته وأقلت بحوي فراشاتي  
أطعمها الموت فلا تثني تقول لي هات لنا هات  
وأمة فرقته ما بينها حتى غدت اثاثات اثاثات  
وعت بعد الامن نسوانها شوارداً في عرض موماة  
كشفت عنها السر في ليلة وهية من بعض ليلاقي  
بكى لها السرحان من رحمة ولم يكن فيها بئجاة

\*

وبلدة صيرتها بلقاً من بعد انهيار وجنات  
يصيح فيه الموت مستعراً خوفاً وتروى فيه ناراتي  
انشودتي تقطر أظنانا هدية لله قدمتها  
ولم تزل تحثي هدايتي حاملة بين دخان الوغى

## في عالم اللغة

برشان لما معنيين : احدهما ديني مسيحي ، والآخر «دني عاسي» .

فحسب المنطوق الاول ، تدل هذه الكلمة على الحيز المستعمل للقرآن ، عند جميع المسيحيين . واصل الحرف سرياني ، وهو «فرشان» ، ومدلوله في السريانية : الافراز والفصل والتبيز والاختيار . وهو مصدر او اسم من فعل «فَرَشَ» المشق من الثنائي «فَرَوْفَر» المراد به في كل الالسنه السامية : القطع والفصل والافراز . وفظلاً عن هذا الثلاثي «فَرَشَ» ، تولد من الثنائي «فَر» ثلاثيات آخر وهي : فَرَتَ ، فَرَشَ ، فَرَشَ ، فرج ، فرخ ، فَرَدَ ، فَرَزَ ، فَرَسَ ، فرش ، فَرَسَ ، فرض ، فرط ، فرع ، فرق ، فرك . وبين جميع هذه الثلاثيات

وأصلها الثنائي طلة منزهة مؤداه :  
القطع ، والفصل والابعاد .  
وسبب تسمية هذا الحيز  
«فرشان» في السريانية هو ان  
المسيحيين ، في القديم ، كانوا

يأتون هم ايهم الى الكنيسة بفرس الحذر ، فبقدره وما التكون  
ادة للقرآن . وفي اثنا القديس ، كان الإسقف يطرأ بين الحظوف  
المؤمنين يصعبه الشجاسة حاملين أطباقاً فيأخذ من الجماعة تلك  
الحفيزات ويسلف الى الشجاسة فيضمنها في الإطباق . وبعد عودتهم  
الى الهيكل ، كانوا «يفرزون» من هذا الجوع الكمية اللازمة  
للتأسيس ، تاركين البقية ، لتوزع خبزاً جباراً على المؤمنين في  
ختام الاحتفال . فلاحظ هذا العمل ، عمل الافراز أو الاختيار على يد  
الشجاسة ، أطلق على هذا الحيز ، في السريانية ، اسم «فرشان»  
الدال على هذا الصنيع ، فعرّب بصورة «برشان» أي بابدال الفاء  
بياء . اما شكل هذه الحفيزات ، فملى نوعين : الشكل القديم  
الشرقي ، شكل قرص نحىنة ، تمعن فتشيز كخبز العادي ،  
والشكل الغربي المستعمل في الكنيسة اللاتينية ، وعند بعض  
الطوائف الشرقية كالوازنة والامرن والكندان ، فهو على شكل  
قربصات . ودورة دقيقة ، لا تمعن عبيتاً حبيكاً ، بل يداف للطحين  
في الماء فيصبح كالسحابة ، فيؤخذ مرة بعد مرة من هذا السائل كمية  
زهيدة لملعة تصب في قالب خاص يرفع هيئة على النار ، فتخرج  
الحفزة على هذه الصورة الزوقية . هذا هو البرشان في العرف الديني  
المسيحي

## أصل كلمة «برشان»

اما المعنى المدني العامي ، فيظهر للقاري من نص السؤال الذي  
وجه الى محر هذا المقال حضرة العلامة الاستاذ الشيخ المغربي ،  
نائب رئيس المجمع العلمي العربي الدمشقي ، وعضو مجمع فؤاد الاول  
للغة العربية في مصر . وهذا هو بحروفه : «حضرة الاب العلامة  
المعظم ... بيتي ان اسألكم اريكم في كلمة برشان وبرشانة ،  
أو برشام وبرشامة ، كما يفظلها بعضهم ، وهي التي يصطلحها الصيادلة  
ويروونها الدواء . ليسهل تناولها . وقد اقتضى الحال ان اعرف مصدر  
تلك الكلمة ، ومن أية لغة تسربت الى لغتنا او لهجتنا الدارجة .  
ولما لمجد مليياً ، تحيلت او افترضت (بعد مراجعة المعاجم الفارسية)  
بانها مركبة من كلمتين «بر» بمعنى مجنى ، و«جانطة» او شانطة  
كما نلفظها ، بمعنى كيس او جراب . فكانت «برشانطة» ، ثم

اخذت او رنحت الى برشان .  
ولا جرم ان البرشان كـيـس أو  
جرب ملي مسحوقاً من الدواء .  
فان وجدتم من نفسكم داعياً  
للجواب ، ادركم ان تحيوني على

والكم الشكر» المغربي . فأجبنا على سؤال  
حضرة الاستاذ العلامة نايراضع نص هذا المقال او يكاد ، بدين  
ديننا في معنى برشان الذي والدي . فقلنا : كلمة برشان بهذا  
منظرها المدني ليست من الفارسية ، بل هي من لفظة برشان  
السريانية المسيحية المعربة . وهذه الكيفية : علت مما سبق ان  
البرشان خبز رقيق يستعمل للقرآن . والقائمون بأعداده هم الزلفة او  
القنداقية الموكل بهم خدمة الكنائس المادية . ومن عادتهم ان  
يخبزوا من هذا البرشان الرقيق ، ليس ما يسكن ليوم واحد بل لحلة  
ايام ، مما يستلزم ان يحفظوا بكمية وافرة منه ، حسب الحاجة .  
وهم لا يبنظون باعطاء شي منه ، خارجاً عن الخدمة الدينية ،  
للمسيحيين ، لسهولة استعماله لقابلات غير دينية . ومن جهة ذلك ان  
الناس ، قبل شيوع جميع تلك ، او الظروف المصمة الاطراف  
المتداولة في هذه الايام ، كانوا يستعملون البرشان لحتم المكاتب .  
ومنه اشتقوا الفعل «برشن» الكتاب أي ختمه ، كما يشهد بذلك  
«معجم محيط المحيط للبستاني» . ثم تقبيل اقتضار استعماله دوا الكنتينا  
في ريوينا ، لناهضة الحى ، اضطر الجمهور الى اتخاذ الوسائل لاجتناب  
طعم مراتها العطية في تناولها . فكان من جملة الوسائل ورق  
السجائر الرقيق جداً ، فكانوا يضعون في ورقة الكمية الموصوفة

# مشكلة علم الاخلاق



بالحانة . وإذا كان الامر كذلك: فكيف يمكن ان تكون عادات السلوك ، التي ليست في حد ذاتها سوى حلول لمشاكل عليا تجاه الفرد او الامة في حياتها ، اقول كيف يمكن ان تكون هذه العادات مصدر ذلك العجب الذي ينبعث عنه علم الاخلاق ؟ ويقال عند الاجابة عن هذا السؤال : انه ما دامت الحلول ملائمة للظروف الحاضرة أي ما دام التطبيق موجوداً بين عادات الامة ومشاكل الحياة العملية فان المشكلة الاخلاقية تظل خاسمة أي لا توجد مشكلة اخلاقية تثير العجب . ومن ناحية اخرى : ان ظهور مشاكل جديدة لا تستطيع العادات السائدة ان تحلها هو اول ما يبشئ الشك في قيمة العادات السائدة وصحتها . ولكي نرى كيف يتم ذلك دعنا ننظر في المراحل التي قمر بها الامم بصورة طبيعية من هذه الناحية . يمكن ان نقسم هذه المراحل الى ثلاث : الاولى مرحلة تكوين عادات الشعب الاخلاقية وبعبارة اخرى انهما مرحلة نمو اخلاقية . وهذه المرحلة تقابل في حياة الفرد مرحلة طفولته . ثم تأتي مرحلة العمل التي تقاس في حياة الفرد مرحلة اول شبابه . وهذه هي المرحلة التي يتم فيه التزاوج والانسجام بين مختلف القوى التي تشكلها الامة : انسجام بين الطبقات وتوازن بين المؤسسات واتفاق في الرغبات والاهداف . ولقد سميت هذه مرحلة العمل لانها تقابل بصورة عامة ذلك العهد الذي تكون فيه الامة في منتهى رقيها

ترجمة ادب بروس

الفلسفة كما قال افلاطون تبدأ بالعجب فالعقل عندما يعجب لانه يرى لعبته تقبض عينيها او لانه يرى قطعه تحرك ذنبها قد بدأ يتفلسف ،

والفروق التي بيننا والتي تغير احداً من الآخرين انما تتوقف على الحد الذي يعمل اليه كل منا عجيبة . وهكذا بدأ علم الفلك نتيجة لهذا العجب الذي اثبت من التناقضات الموجودة بين الحركات الظاهرة للافلاك . فما نوع العجب الذي اثبت عنه علم الاخلاق ؟ وكيف نشأ ؟ وبماذا يتصل ؟

ان علم الاخلاق Ethics كما يدل عليه اصل اشتقاق الكلمة هو علم العادة او الخلق . وإذا كان الامر كذلك فكيف اتصل

« العجب » الذي هو مصدر العلوم كلها بعادات الفرد او الامة ؟ ان عاداتنا كما يثبت لنا علم النفس ان هي الا حلول كاملة لمشاكل عليا تفرضنا في الحياة فتلاً ان عادة كسب جراح الشهوات الدنية

التي سماها القدماء ، بالاعتدال او بالصفة Temperance هي الحل لمشكلة الاستجابة لداامين متناقضين وانما يها : دافع المرء لارهاب الى المبني العام ودافعه للذهاب الى زوجة في بيته ، والشخص الذي تعود الاعتدال لا يشعر بعد بأي صراع او بأية مشكلة عندما يمر

\* عرض وتلخيص من كتاب مبادئ علم الاخلاق للاستاذ

John H. Muirhead

الصيدلة « الطبيات » التي يودع فيها صنوف المساحيق العلاجية . ولما كانت هذه الطبيات مصنوعة من عجين او ما يضاهاه ، وقد قامت مقام البرشان المتخذ سابقاً لهذه الغاية ، بقي عليها اسم برشان وبرشانة ، او برشام وبرشامة : من باب التعريف بالابدال . وهكذا شاع لكافة برشان السرفالية المعربة مدلولان : اولها المدلول الديني الاصلي ، وهو الخبز المستخدم لتقديس التبران ، والمدلول الثاني المدني العامي ، وهو على ضربين : معنى الخبز للرسائل ثم معنى الوعاء المتخذ لتسهيل تناول مسحوقات الادوية العسرة الازدراء لمواطنها او كراحة ذوقها .

ادب مرحومي الدومني

الدرس

احد اساتذة العهد الكتاني والاشعري

من الكنتينا ويبلعونها جرب قليل من الماء لاساعتها . لكن الكثيرين ولا سيما المسيحيين ، كانوا يفضلون استعمال البرشان ، فكانوا يطلبونه من القنصلية ، او يصنعون مثله في دورهم . فلما جاز هذا الاستعداد شاعت مثل هذه العبادة : اخذ فلان الدواء بالبرشان ، ومن باب الاختصار : اخذ برشانة . كما يقال اليوم : وصف الطبيب للمريض ابراً ، اي دواء . سائلاً ينفث او يمتحن تحت الجلبد بواسطة منقعة او محقنة في رأسها ابرة عجوفة ، وان كانت الادوية مختلفة ، لكننا سميت « ابراً » لاعتناننا بالآلة المنقوشة في مجراها السائل العلاجي .

وبشكائر الصيدليين والصيدليات ، اخذت تدق وسائل الصيدلة . فتسهلاً لتناول الادوية المرة او الكريهة الطعم ، اخترع

وقد ازدهاراها . في هذه المرحلة يقف التراجع الداخلي وتصيح الامة حرة في ان تقرض سلطانها على الامم التي تجاورها . اما المرحلة الثالثة فهي مرحلة اضطراب شديد مصحوب بتفكير وجهود موجهة الى اعادة التكيف Re-adaptation . وفي هذه المرحلة يزول التوازن بين قوى الامة الداخلية وذلك بظهور قوى جديدة اهمها التقدم الفكري والرقى العقلي اللذان سادا جنباً الى جنب مع حركة توسع خيرة الامة بتوسع نفوذها وانتشار سلطانها ويصاحب هذا الرقى العقلي ظهور رغبات جديدة واتجاهات جديدة : صناعية وادبية وفنية وفلسفية . وتحاول هذه ان تجد لها مكاناً في الحياة ولا يكون ذلك عادة الا على حساب العادات والانظمة السائدة ، وتعرف هذه الفترة بالشك والقلق والتردد من جراء . قمع كثير من الانظمة القديمة فالقانون الاخلاقي والدستور والدين ذاته كل هذه تبدو مزعومة الاسس هتكة الاركان ولا يبقى على الافراد في هذا الظرف الضيق سوى ان يعضوا ايمنهم ويصموا آذانهم من متناقضات حاضرم ومخاطبها ، او ان يصنوا الى صوت القل باعتباره النور الذي لا يبرر في التقاليد القديمة سوى خرق عتيقة بالية ، الا ان هذين الحلين لا يلبسان ان يلبذا ويصلا وعند ذلك يلبذا الى طريقة اخرى تنسج المجال لاصطناع حل ثالث هو مجرد التسليم باخلاق الماضي او مجرد نبهها . وهذا الحل هو محاولة فهم هذه الاخلاق : من اين اتت ؟ وماذا تعني في حقيقتها ؟ ومن اين تستمد سلطانها ؟ ان هذا الحل لا يقلل اية مشكلة من المشاكل التي تثيرها روح الشك السائدة كما انه لا يتجاهل اية دعوى من الدعاوي التي تقدمها التقاليد القديمة السائدة ايضاً ولكنه يسير في طريقه الخاصة غير متأثر بهذه ولا بتلك .

واوضح مثال من التاريخ على تفكك عادات القوم وتقاليدهم نتيجة لتبؤ مرافق حياتهم وعلى ظهور نظام اخلاقي وادبي وعقلي من بين هذا التفكك مؤسس على محاولة فهم العادات الشائنة اظهر حسانتها وسببها ، يقول ان اوضح مثال من التاريخ على ذلك كله نجده في نشوء علم الاخلاق لأول مرة على عهد الفسطاطيين في اليونان . هذا العهد الذي كان عهد امتداد وتوسع سياسي وصناعي وبكري نشأ عنها افكار جديدة واتجاهات جديدة ومطالب جديدة بعثت جواً من الحرية والاضطراب وعدم الرضى بباطق الحياة والتفكير القديمة . وهب الفسطاطيون يفتقدون ويهدمون كل ما وقع تحت ايديهم وبغضهم اخذ شعور عام بالمتناقضات التي كانت كادنة في الاخلاق التقليدية يعم الاوساط المتخفة في اثينا وتنج من

ذلك حالة من الحرية والقلق انبعث من خلالها تحت تأثير سقراط اول اطار لعلم الاخلاق .

ولكننا لا نحتاج الى الذهاب الى اثينا زمن الفسطاطيين لكي نجد فيها مثالا على نشوء علم الاخلاق ، فصرتنا الحديث الذي يشبه العصر الآن الذكر من عدة وجوه لا يشبه في شيء . اكثر من انه عصر قلق وحرية خلقية وسياسية تنهيان بمجاجة عدد كبير من الطبقات المتخفة الى فهم معنى القانون الاخلاقي الذي يضطرون في ظله والمؤسسات التي تحمي وتسنده . اذكر من بين هذه التناقضات التي كشفت عنها النقد والتي ترجع عصراً وتقلته ، التناقض بين الايمان والقل ، بين العلم والدين ، بين الفرد والنولة ، بين مصلحة الانسان ومصلحة الآخرين ، بين التدريه والحرية ، بين القانون والحرية . ولقد بدأ علم الاخلاق بدأ جديداً تحت تأثير هذه المشاكل والصعوبات وامثالها في وقتنا الحاضر واخذنا نعلق عليه اهمية كبيرة ومن بين الدلائل على هذه الاهمية يمكن ان نذكر ظهور الجمعيات التي تلتقط هذه الدراسة كجمعية : ( The International Journal of Ethics ) والدعوى بأن علم الاخلاق لم يعد فرعاً من الفلسفة وانما اصبح علماً قائماً بذاته .

ولم ينتج علم الاخلاق من بعض الاعتراضات التي وجهت اليه . فهذا الاعتراض الذي ان هذه الدراسة لا تناسب الشبان وهؤلاء آخرون يذهبون الى ان مناقشة الفضائل الاخلاقية ليس لها اثر باق في حياة الطالب . بل خيل اليهم ان هذه الدراسة من شأنها ان تعرض عقائده واثامه بصحة هذه الفضائل المطلقة ولقد اتهمت الفلسفة بأنها في تشجيعها الميل الى التفكير بالواجبات العامة قسح المجال لحداغ النفس وتبرير الانحراف الذي يطرأ على سيرة الشبان . والجراب على هذه الاعتراضات واضح وجلي ، فأولاً لا يلقى هؤلاء بعد اليوم ان يتساووا عما اذا كان من الخير تدريس علم الاخلاق للشبان . لان روح الصبر قد تولى الجواب عنا واصبح له الجواب في ان يقلل او يبالغ . ولقد اصبحت الصعوبات التي تتكشف تفسير المسؤولية الخلقية من توافه الادب المعاصر بحيث لا يستطيع رجل مهذب ان ينجو منها . اما فيما يتعلق بالواجبات العامة فيجب ان نشير الى ان الرغبة في العمل حسب قاعدة ثابتة مبنية على تحليل دقيق لطورف المشكلة ولا يمحتمل ان ينتج من اعمالنا من نتائج ، هذه الرغبة في العمل على هذا المنوال ليست شرراً دائماً ، بل فيها الخير كل الخير ولا سيما في هذه الحضارة الممتدة التي تضطرب فيها وهذا في حد ذاته لا يتصل بأية صلة مع الرغبة في ايجاد عذر من

المناسبات لاهمال بعض الواجبات . ثم ان الانحراف ليس نتيجة  
القفلة العقلية بل هو نتيجة نقص في الاحساس الخلقى .

ولم ان يسأل بعد هذا كله : ماذا يمكن ان تكون النتيجة  
المبيلة لعلم الاخلاق ؟ وللجابة من ذلك نقول ان هذه النتيجة  
ستكون ذات وجهين : الاول ، ان يكون علم الاخلاق هداماً  
بالضرورة وهذا يفهم من قولنا انه علم . والملم (صيرفي) يتقد  
ويصحح ، وهذا العمل يذيب الافكار الشائنة ، ولا يقتصر علم  
الاخلاق في هذا الميدان فيظهر سنخ كثير من العادات المألوفة  
وعقم كثير من المهرات والامور والنواهي ويكشف النطاء عن  
كثير من المناقضات الموجودة في القانون الاخلاقي السائد لان  
القانون الاخلاقي كالقانون الدستوري ينمو مصحوباً بتبدل وايجاد  
مستمرين وكما ان كثيراً من القوانين المناقضة التي قطعت ازمة  
مختلفة من دون ان يابه احدها على الآخر قد بقيت بين دفتي  
الكتاب الذي يضم الدستور فكذلك القانون الاخلاقي لاي زمن  
قد يحوي عناصر كثيرة متشككة لا يتسجم احدها مع الآخر  
وتكون نتيجة تطبيق النقد العلمي على هذه مشابة لتلك التي نتج  
من عدة لتفطر في القانون الدستوري وتنسيقه .

وكذلك الامر بالنسبة للمؤسسات الاجتماعية التي تعد الاخلاق  
السائدة وتحيا فاننا قد نتفطر ان تكون تلكها ذات جانب سلبي  
وانتقادي . وهذه ايضا كالقانون الاخلاقي تبدو بصورة لا شعورية

وهي كاعضاء الحياة الحيوانية قد ظهرت استجابة لحاجات ماسة  
وكما يختلف بعض الاعضاء ويبقى أثرها في اجزاء الحيوانات فقد  
زرى في الجماعات اشكالا ومؤسسات تختلف وتبقى من طور الى  
طور آخر من حياة الجماعة . وتكون احدي النتائج الاولى لعلم  
الاخلاق ان يدرك هذه الحقيقة .

وكذلك الامر بالنسبة للسلطة التي يركز عليها القانون  
الاخلاقي فقد نتفطر في بادى الامر نتيجة انتقادية وسلبية . ولما  
كانت افكار الانسان عن هذه السلطة قد تكونت في عصور  
الشعر والاساطير فاننا قد نتفطر ان تكون هذه الافكار صبغة  
بصفة عصرها وليس علم الاخلاق بشي : بالنسبة لهذه اذا لم يكن  
نقداً .

ولكن اذا كان يبدو على التفكير عند القيام بدوره الاول  
الانتقادي انه يهجم على اساس الاخلاق فان هذا العمل ليس سوى  
المظهر السطحي لوظيفته . اما في اعق مظاهره فانه مشيد بنا ، انه  
لا يأتي ليهدم ويحرب ولكن ليشيد ويبنى . ويقوم بهذا بان يفصل  
بين الضروري وغير الضروري بين الباقى والرائى ، بين دوح  
المؤسسات الاجتماعية والاخلاقية وشكلها . وببقائه فقط على ذلك  
الذي يدعى مهلاً بالعالمية البشرية اتصالاً عضوياً ببعده قيمة  
ويسمح عليه من العيشة لا يمكن ان يملكه بغير هذا الطريق .

ادب يوسف

بصرى

## مباراة الى العصر



١- تنتهي مدة قبول الالبحاث في ١٠ ايلول (سبتمبر)  
١٩٤٩ وتعلن النتائج في جز . كسرى الاول من الالبيب  
٥- تحكم بين المتبارين لجنة مختارها الالبيب  
وتعلن اسماء اعضاءها مع اعلان النتيجة .

٦- للالبيب ان يختار من الالبحاث المباراة ما  
تشاء للنشر على صفحاتها بعد اعلان نتيجة المباراة .  
٧- ترسل الالبحاث الى « الالبيب » ضمن ظرف  
يكتب عليه « مباراة الى العلاء » . ويذيل البحث  
بتوقيع مستعار ويوضع الاسم المستعار والاسم الحقيقي  
ضمن ظرف صغير مرفق بالبحث .

تقيم « الالبيب » مباراة تقدم فيها مئتي (٢٠٠)  
ليرة لبنانية جائزة لأحسن بحث جديد من الى العلاء  
المري . وقد قدم هذه الجائزة الوجهه نقولاً بك  
ابراهيم سرسق .

١- الاشتراك في المباراة متاح للجميع .  
٢- يجوز للشترك ان يتساول في بحث أي  
جانب شاء . من جواب الى العلاء المري على ان ترى  
لجنة المباراة فيه طرافة وابتكاراً .  
٣- يجب ان لا يقل البحث عن ثلاث صفحات  
من الالبيب ، وان لا يكون قد نشر قبل الآن .



## من فنون الحرب عند الاقدمين

### الجاسوسية

ذكر المفريزي<sup>(١)</sup> ان العرب في حروبهم كانت تحاطر اشد الحاطرات للوصول الى النصر ومنها :

ان انساناً قور بطبيعة وحملها على رأسه ونطس في الماء حتى حاذى عسكر العدو في مراكبهم فظنه بعضهم بطبيعة وتزل في البحر حتى يأخذها فغيلة واتى به الى قومه واخذوا منه المعلومات التي تهتمهم من عدد العساكر ومقدار الشجعة والمؤن ومن هو قائد مراكبهم وكل ما يفيدهم من تلك الاسرار .

وهذا داس ابو الهول عند فتح قلعة حلب تحت قيادة خالد بن الوليد زاه يلبس جلد الماعز ويثني على الاربعة والجد على ظهره<sup>(٢)</sup> وينجس نحو القلعة في الليل ليسترق اخبار العدو مما يسمع من حديث جند القلعة . وكان داس هذا كلما احس بحركة قريبة تصد عن العدو قرض في مملك يلبس اعداه معه ليوم العدو انه كلب يقرض عظم<sup>(٣)</sup> . ومن رافق داس في التجسس<sup>(٤)</sup> يولي<sup>(٥)</sup> ابن حارم . وجرح داس ٧٣ جرحاً .

٢ - محمد بن محمد الطوسي البغدادي وزير المستنصر<sup>(٦)</sup> ولي الوزارة اربع عشرة سنة كان يجاور هلاكو ويثني على غزو بغداد وقد خيل مرة بمكائباته هلاكو ان اخذ رجلاً وحلق رأسه حلقاً يليقاً بكتب ما اراد عليه وتركه عنده الى ان طلعت شجرة وغطى ما كتب<sup>(٧)</sup> فجهره وقال له متى وصلت مرهم بلقي رأسك ودهم يقرضون ما فيه وكتب في آخر الكلام اظلموا الورقة فقتلته عنقه وكانت نهاية الطوسي مع هلاكو المروان والاختار وماتهما وغما سنة ٦٥٧ هـ ٣ - وفي سنة ٥٦٤ اتفق مؤمن العاضد مع جماعة من المصريين على مكتابة الافرنج واستدعاهم الى البلاد والتوحي بهم على صلاح الدين ومن معه وسيروا الكتب مع انسان يتقون اليه واقبالوا ينتظرون جوابه . سار ذلك الجاسوس بمهمة فصدفه في طريقه رجل تركاني ثيبه ولاحظ انه يلبس نعلين جديدين على ثياب خلفة رثة ممزقة فاستوقفه وتزع منه نعليه وارتاب به وها . فأتى به صلاح الدين ففتحه فأرأى الكتاب فيها<sup>(٨)</sup> فقرأه . وانتهى الامر بقتل مؤمن الخليفة وضرب من كتب الكتاب وعزل جميع الخدم الذين كانوا يتولون امر قصر الخلافة .

### الفرقة الخامسة

ذكر الواقدي في فتح الشام<sup>(٩)</sup> ان احد قواد العرب عندما اراد فتح حصن لتوب اقترح ان يتقوى بزي الفلاحين وان يستصحب معهم الاولاد والنساء عدداً كبيراً ومائة من بني عشيرته وينطلقون الى البرية ويتظاهرون بأنهم يعمون بقرأ ثم يدخلون البلد مع فلاحها ويحضررون هناك كل ما يسهل الاستيلاء على البلد المحاصر .

وقد روى ابن خلدون<sup>(١٠)</sup> ان احد الملوك ارسل احد قواده مع عساكره الى بيت المقدس وامرهم ان يتظاهروا هناك بالصلاة وان زيارتهم ليست الا قصد التبرك حتى اذا توسلوا المدينة ثاروا بها « وافحشوا في القتل والقتال » .

٢ - وفي حصار عكا جرى الكثير من اساليب اعمال الفرقة الخامسة وكثيراً ما كانوا يقدفون بعساكرهم تحت ستار انهم مرتقة قادمون ليطلبوا عملاً<sup>(١١)</sup> او للقتل او للاتقاء من سوء معاملة العدو . ومن جملة ما جرى في حصار عكا ان فرقة دخلت المدينة وعند غزوها فيها اضربت النار على ابراج العدو واحرقتها .

٣ - وجاء في تاريخ بغداد<sup>(١٢)</sup> لطبيب البغدادي ما يلي : قال محمد بن خلف : واخبرني الحارث بن ابي اسامة قال : لما فرغ ابو جعفر المنصور<sup>(١٣)</sup> من بناء مدينة السلام وصير الاسواق في طلائع مدينته من كل جانب قدم عليه وروى ملك الروم فأمر ان يطاف بهم في المدينة ثم دعاهم فقال بالطريق : كيف رأيتم هذه المدينة ؟ قال : رأيت امرها كاملاً الا في خلة واحدة قال : ما هي ؟ قال : عدوك يجترقها متى يشاء . وانت لا تعلم ، واخبارك بشيئة في الافاق لا يمكنك سقرها قال : كيف ؟ قال : الاسواق فيها والاسواق غير ممنوع منها احد يدخل العدو كانه يريد ان يتسوق واما التجار فانها ترد الافاق فيجسسون بأخبارك . فأمر المنصور حينئذ بإخراج الاسواق من المدينة الى الكرخ وان يبنى ما بين القرية الى نهر عيسى وولى ذلك محمد بن حيش الكاتب ودعما المنصور بشوب واسع فبعد فيه الاسواق ورتب كل صنف منها في موضعه ولم يضع المنصور غلة على الاسواق حتى مات .

نور الدين

- (١) غلط المفريزي ج ١ ص ٢٥٧ (٢) فتح الشام ج ١ ص ١٥٣ (٣) فتح الشام ج ١ ص ١٥٤ (٤) فوات الوفيات ج ٢ ص ١٥٣ (٥) التاريخ الكامل لابن الاثير ج ١١ ص ١٥٥ (٦) فتح الشام للواقدي ج ٢ ص ٩١ وراجع ص ١٦١ من الجزء الاول (٧) ابن خلدون ج ٢ ص ١٢٩ (٨) الآثار السريانية ص ١٨٧ (٩) تاريخ بغداد للطبيب البغدادي ج ١ ص ٨٠

## أثر الادب العربي في الادب الانكليزي

بلم المسترقه ج.ج. آرمي



عرفنا ما بين انكلترا والعالم العربي من علاقات طويلة متصلة وصلات ودية في ناحيتي التجارة والثقافة لم نجب اذا وجدنا الادب

الانكليزي مرآة ينعكس عليها اهتمام الانكليز بالشئون العربية واعجابهم بحضارة العرب ومدنيتهم . ولكننا اذا بدأنا ننعم النظر في مدى تأثر الادب الانكليزي المشهورين بهذه الروابط بين الشرق والغرب فإيا الفوه واذا اخذنا ندرس بناية أشد ما يمكن ان يسمى العناصر العربية في الادب الانكليزي - اذ ذاك ندرك نحن مبلغ تأثير هذه العناصر ومقدار ما كان لها من الهام مشر وفهم عميق واتساع في الافق . ومن الواضح اننا في هذه المقالة الموجزة لا نستطيع اكثر من ان نلقي نظرة خاطفة على هذا الجانب من هذا الشاسع ، ولكن الكاتب اذا نجح في إثارة اهتمام قارئه الى حد يدفعهم الى التوسع في دراسة الموضوع بأنفسهم فانه اذ ذاك قد يحق له ان يعتقد انه افلح الى حد ما في بلوغ هدفه .

اما العلاقات بين الامة الانكليزية والامة العربية فتتقسم الى ثلاثة اطوار حددتها الظروف التاريخية والجغرافية . فالطور الاول بدأ بالحروب الصليبية واستمر حتى نهاية القرن الرابع عشر ، والثاني بدأ بانتهاء القرن السادس عشر حين استت لاول مرة الشركات التجارية الانكليزية التي تجرت مع البلاد العربية واستمر حتى اواسط القرن الثامن عشر . واما الطور الثالث فساقتن بهضة حركة الاستعراق في انكلترا والمند واستمر حتى يومنا هذا .

والفترة الاولى من هذه الفترات الثلاث يمكن ان توصفوصا سريماً ، فإن الادب الانكليزي كما نهمه الان عموماً لم يكن قد بدأ انشاؤه بعد . ولم يبق الا القليل مما كتب الادباء الانكليز في ذلك العصر باللغة اللاتينية ، وذلك لان فن الطباعة لم يكن قد اكتشف بعد ، ولم تنل الكتب التي الت في زمن الحروب الصليبية شهرة طويلة العمر وانتشاراً واسعاً . فليتنا ان نتقرب بحبي الفترة

الثانية قبل ان نعر على اقدم الامثلة للتأثيرات العربية في الادب الانكليزي . وفي بد ، هذه الفترة كانت اللغة العربية غير معروفة في انكلترا ولم تكن دراسة الادب العربي قد بدأت بعد في الغرب الاكروسيلة للاطلاع على العلوم والفلسفة والرياضيات . ولكن اولئك الرحالين الذين اجتذبهم التجارة الى الشرق عادوا يشنون بهجد الحضارة العربية وروعتها ، كما ان قدرا ما من العلم بشاويخ العرب وثقافتهم كان وجوداً في اوروبا وان كان غير دقيق . وكان هذا العلم يمتد على الاقاييل ولذلك لم يكن تلم الصعة بل خلط بين الواقع والخرافة خلطاً شديداً ، ومنع التعامل البعض من ان يقدر اثار المدنية و اخلاقية لتعلم الاسلامي حق قدرها ، وعلى الرغم من ذلك نجح في تصوير (الزباء) ملكة تدمر في كتابه قصص كاتري ( كاتري ) وان كان تتساوله الموضوع لا يظهر اي اثر المصادر العربية ، وقد خصص كرسوفر دارل رواية تثنائية قصة تيمورلنك ، كمال عنوان (الكلبوي) الذي جلا ابن جونسون لاحدى رواياته التمثيلية يستعيد ذكرى ، ما كان لظم العربي من شأن سابق في اوروبا . اما الذي شخص العرب تشخيصاً حياً على المسرح الانكليزي فكان شكسبير ، في مأساته المشهورة (عطيل) يقدم وصفاً بديعاً مستقراً للعاطفة لمرئي نيدل الطبع ، بينا تشخيصه لامير مراکش في (تاجر البندقية) يطلمنا على نفس الفهم والعلف التناول .

ولقد كان كتاب (حي بن يقظان) لابن طفيل ، ان اول ما درس وترجم من الكتب العربية ليزتها الادبية بصرف النظر عن قيمتها العلمية . فلقد قام ادوارد بوكوك الصغير بشر هذا المؤلف مصحوباً بترجمة لاتينية في ايسفورد سنة ١٦٧١ ، ثم ترجم النص الى اللغة الانكليزية في سنة ١٧٠٨ . وكان مترجمه سيمون اوكللي الباحث في كمدج ، ولقد اثرت ترجمة اوكللي اهتماماً كبيراً من مواطنيه الذين لم يشاركونه طبع بالعربية وتأثيرها جلي في كتاب

(راسيلاس) لصوبيول جونسون وكتاب (ايون) لكنجيك  
وامثالهما من الكتب ثم انه في نفس الوقت كشفت الاتجاهات الحقيقة  
التي قام بها ادوارد يوكوك الكبير وسيون اوكل عن صورة  
اكثر صدقاً لتاريخ العرب وحضارتهم من الافكار المشوشة التي  
كانت دائمة قبل ذلك . ولقد قام المؤرخ العظيم ادوارد جيون  
بدرس مؤلفات يوكوك واوكل واستطاع بذلك ان يعطي وصفاً  
لنشأة الاسلام فيه نصيب وافى من العدالة والمزاهة اكثر من اي  
وصف آخر ظهر قبل عصره في اي صقع من اصقاع أوروبا .

وفي اوائل القرن الثامن عشر عرف الجمهور الانكليزي كتاب  
(الف ليلة وليلة) لأول مرة . ولقد كان تأثير هذه القصص عظيماً  
بالفاق ما تستحقه . يزينها الادبية . فلقد صادف ان انسجبت  
محرمياتها الخيالية اشد انسجام مع تلك الافاضات المالية التي اذاعها  
الرحالون عن الشرق والتي بذل يوكوك وغيره أقصى جهدهم في  
تكنيبتها ، فبني اغلب القراء الانكليز تصورهم للحضارة العربية  
على هذه الاساطير ان خيراً وان شراً اكثر مما بنوه على الحقائق  
الصحيحة التي بذل العلماء في عرضها جداً طويلاً شاقاً . فاصبحت  
(القصص الشرقية) نموذجاً ادبياً عيباً ولم يقتصر ذلك على انكليز  
بل تعداها الى فرنسا حيث لم يتحرج هؤلاء العظيمون من السامحة  
بنفسهم تلك الاكذوبة . فالفت روائت تدور حوالها في الشرق  
الاسلامي ولكن حرف فيها كل شيء . حتى اتخذ هيئة (الف ليلة  
وليلة) . ولا شك ان هذه المؤلفات كانت شائعة جداً ولم تخل من  
ميزات ادبية ولكنها همدت التقدير الصحيح للحضارة العربية .

ولكن تقديرأ اصح لحضارة العرب ومثلهم الاخلاقية لم يتحله  
ان ينشأ الا بعد ان بذل اهتمام جدي لدراسة الادب العربي الحق في  
لغته التي فيها خلق . ونتيجة لهذا كان لا بد اولاً من ان تنهض  
حركة الاستراق قبل ان يصبح في استطاعة الكتاب الانكليز  
ان يستمدوا من مصادر الالهام الحق في تناولهم الموضوعات العربية .  
وكان اعظم رائدي الاستراق السيد وليم جوز (١٧٤٦-١٧٩٤)  
وهو عالم كبير حقاً واسم العلم بالعربية والفارسية والتركية  
والسنسكريتية ولغات شرقية اخرى كثيرة ، ولم يمثل هذه الفخيرة  
القوية بطريقة مدرسية جافة بل استعمل لفتح كنوز الادب الشرقي  
للعالم الغربي . ولقد كان اعظم نجاح حصل عليه جوز كماله بالعربية  
ترجمته للمعالم التي الفها الانكليزية لأول مرة (سنة ١٧٨٣) .  
ولكي يقوم بهذا العمل اضطر ان يراجع كثيراً من النصوص

التي تضمنتها المخطوطات لان التصانيد لم تكن قد طبعت ولم تكن  
قد درست في أوروبا الا قليلاً . وان النسخ الذي احرزه على الرغم  
من ذلك دليل كاف في حد ذاته على مواهبه الفائقة . ولكن فضل  
جوز على دراسة الادب العربي لم يقتصر على هذه الترجمة للعلاقات ،  
فانه في كتابه التفسير العلم (شروح على الشعر الاسيوي) سنة  
١٧٧٤ سهب في الكتابة عن الشعر العربي ونشر غساذج كثيرة  
مصعوبة دائماً بترجمات لاتينية صحيحة . وفي مجلده (القوائد)  
(سنة ١٧٧٣) اضاف الى الترجمات اللاتينية للاصول العربية قصيدة  
طويلة من تأليف هو امها (سليبي) وصفها بانها (ليست ترجمة  
عادية من اللغة العربية بل اخذت اكثر صورها وعواطفها واورافها  
من شعراء بلاد العرب انفسهم) .

ولقد بلغ وليم جوز في عصره شهرة عظيمة وبقي تأثيره بعد  
وفاته مدة طويلة لان تأليفه الفيزية درسها الكثيرون من مشاهير  
شعراء الانكليز في القرن التاسع عشر دراسة عميقة . وفي نفس  
الوقت تتبع آخرون من الباحثين الانكليز خطوات جوز فتملوا  
العربية وفاضت قلوبهم باحباب لا يجد بالادب العربي . وليس من  
الضروري هنا احصاءهم عدداً ولا الاطالة في وصف ما طبعوه  
فان هنا يعرفه كل قارئ عربي . فلنكتف بما يمحضنا من امثلة  
قليلة فنذكر :  
١- لين وترجمته الجديدة لالف ليلة وليلة ومعه  
القوي العظيم الذي يعرف قدره كل من درس لغة العرب . ونذكر  
٢- هـ . بلر الذي طبع وترجم ديوان بهاء الدين زهير ، ونذكر  
٣- و . س . بلنت وترجمته البديعة للعلاقات ، والسيد شارل لاسال  
وترجمته من كتاب الحاسة والاشارة العربية الاخرى . ونذكر  
٤- ر . نيكلسون الذي كتب اجود تلخيص للادب العربي في اية لغة  
غربية والذي نشر عدداً كبيراً من الترجمات الشعرية لشعراء  
العرب .

جاهد هؤلاء المستشرقون وزملائهم المديون واطلموا ابنا  
وطنهم على الروعة الحقيقية التي تتنازع حضارة العرب وثقافتهم .  
ونحن اذا درسنا الادب الانكليزي في السنين المائة والخمسين  
الاخيرة اذكرنا المدى الشاسع الذي بلته نجاحهم . فيند ان نجد  
شاعراً عظيماً او كاتباً او ناقداً او روائياً الا وقد اعترف بأنه مدمن  
للتفكير العربي بالافلام ، وليس فقط في الفاظ بل ايضاً في صورة ابداع  
واجلي الا وهي تناولها للموضوعات العربية في انشائه الادبية .  
وليس بإمكاننا هنا الا ان نقبس قليلاً من الامثلة .

فانه وضع التسامع الطويلة في غير مواضعها وبذلك اخفق في التقليد المضبوط .

اما في الازمنة القريبة فان الموضوعات العربية ما زالت تطبع الادب الانكليزي بطابعها العربي . ولا يقتصر ذلك على تلك الترجمات من الشعر العربي التي تحتل الآن مكانها بين مختار الادب الانكليزي - وبنوع خاص ترجمة بلنت للمعلقات - بل ان كثيراً من المؤلفات الانكليزية ايضاً قد صدرت خلال الخمسين سنة الاخيرة وفيها قد تمت وأصبحت تلك البذرة من الالهام الادبي .

ومع ذلك جنب الى جنب نشأ نوع آخر من الادب نتج عن العلاقة الشخصية المباشرة بين مابقرة الرجال الانكليز والعالم العربي . واسبق هذه الثمرات في الازمان وربما ايضاً اسبقها في القدر والميزة ذلك الكتاب العظيم ( بلاد العرب الصحراوية ) الذي الله تشارلز دويي ، والذي ينطق كل سطر فيه بروح الصحراء العربية وشعرائها . ويكاد يبلغ نفس هذه الميزة كتاب ( احدة الحكمة السبعة ) الذي لله ت. ا. لونس ، والذي يحتل الآن مكاناً احياناً بين مختار الادب الانكليزي .

وفس تلك الروح العربية الصادقة تتجلى مراراً وتكراراً في كتب جرتوديل وفريسا ستارك وحالين آخرين اقل منها شهرة جازوا اصقاع الاقطار العربية . ثم ظهر اخيراً شيء لعله اعظم امتناعاً من نواح كريمة وهو ذلك الادب الذي صدر منذ فترة قصيرة جداً والذي وان كان لا يزال غير معروف الا قليلاً فانه بلا شك سيعرز شيئاً دائماً في عالم الكتب ، ونعني الادب الذي صكته رجسا انكليز قضوا ثلاث سنوات في الصحراء العربية واقفين حراساً على المدخل المؤدي الى السالم العربي وهناك استمدوا من الينابيع الحقة للالهام التي اردت اعظم شعراء الادب العربي . وغنى في هذه المؤلفات ترى من جديد كثيراً من الخصائص الميزة التي يزدان بها شعر الجاهلية وبخاصة الوصف الدقيق لمناظر الصحراء والحياة فيها . ولعل لنا ان نتطرق في وقت وشوق طبع هذه الامثلة الاخيرة التي تتجلى فيها تأثير العناصر العربية على الادب الانجليزي .

ج. آبربي

فروبرت سوزي الذي كان شاعر الملك في انكلترا من سنة ١٨١٣ الى سنة ١٨٤٣ قد درس كل ما كتبه السير وليم جوتز دراسة عميقة واكثر شعره المتأثر بتخلله الافكار الشرقية وخاصة الافكار العربية . وقد كان الى جانب ذلك واقفاً تحت تأثير ألف ليلة وليلة الى حد شديد وهذا يشرح الطبيعة الخيالية الجافة لاساطيره واصفاته . واشهر هذه القصائد الشرقية قصيدته المسماة ( لعبة الفتاك ) التي طبعت سنة ١٨٠١ وموضوعها عربي بلا شك ومن اسلوب ألف ليلة وليلة فهي قطعة ادبية ذات خيال شديد التحليق وعملوة باوصاف بدئية ذات نكهة عربية صادقة .

ولقد كان تاريخ الاندلس وقصة رودريك او للربيق آخر ملوك القوط الذي هزمه طارق فاتح اسبانيا في سنة ٧١١ مصدراً أهم ثلاثة من الشعراء الانكليز ، فكل من السير والتر سكوت وسوزي ولاندور نظم قصيدة طويلة على هذا الموضوع . وقد تناول السير والتر سكوت موضوعات عربية في مؤلفات اخرى له كروايته ( ايفانفو ) المحترمة على تصوير بديع ملي . بالنهم لصالح الدين وروحه السامية .

وكان يورن شديد الاهتمام بتاريخ الشرق وثقافته وقد درس كتباً كثيرة من هذه الموضوعات ، واكثر قصائده الطويلة تستند اليها او الوسط الذي تحدث فيه من موضوعات شرقية وان كان الشرق الذي اختلج به ليس شرق العرب بل شرق الاتراك المانيين . ومن الراجح ان شلي كان على معرفة بؤلفات السير وليم جوتز وكثير من قصائده تدور حوادثها في الشرق ، وبخاصة قصيدته ( تقليد من العربية ) التي نشرت في سنة ١٨٢١ وهي تتخذ موضوعاً من سيرة منيرة التي قرأها شلي في ترجمة تريك هاملتون .

وقد قام الفرد تينسون شاعر الملك في انكلترا من سنة ١٨٥٠ الى سنة ١٨٩٢ بدواة مؤلفات السير وليم جوتز دراسة دقيقة وتناول في كثير من قصائده موضوعات شرقية . وبرز مثال على دينوته للادب العربي قصيدته الثنائية المشهورة ( ايوان لكسلي ) الذي كتب عنها ابن الشاعر قائلاً « اني اذكرك ان والذي قال ان ترجمة السير وليم جوتز الثرية للمعلقات اهدته بفكرة القصيدة » وليست القصيدة نفسها ذات وسط عربي خالص فحسب ، بل ان وزنها ايضاً محاولة لتقليد بحر الطويل الذي استعمله امرؤ القيس . ولكن لما كان تينسون قد اخطأ في فهم مثال جوتز

# ريبة

لعمانه مردم بك

دشت

أرئت بالودع الائم جيم اهرائي الائمة  
وأثرت نار دغائي في الصدر عاصفة ذيمه  
خلفتني نهب السقام أصر اضلاصاً سقيمه  
وأشيع من ألم بابصاري عن الذكوى الاليمه  
لميق من مرع الشباب ويمية الامل الوسيمه  
إلا شئت من رؤى وحزاة الذكرى القديمه  
يا لهنا لطلاليم الآمال من مضى المزمه  
جلم لولم ليد الاليم ووساوي النهم البشيمه  
لست لسماعتي ظلي نوح لملدي من اجمالي  
فرحت اجمط خطا في القيل في الظلمه.

★

★

له أي حرازة أجمت في الصدر الجريح.  
أنقظت في القلب الذبيح مرارة الامل الذبيح  
... وبنت طيفك حين أطقت الجفون على الجروح  
وشفيت باليأس المرير رغائب القلب الجروح  
لما عكفت على الكؤوس أعل كالنضو الطليح  
ودامع الحرمان في الاجنان تسخر من طموحي  
ولهبقة الشك المرير لواعج الداء التبيح  
فاطل طيفك ضاحكاً يمتال في أفق فسيح  
في ثمره من رحيق ال ذكرى نشيد الرجاء  
وفي العيون ازودار من نشوة الحيلال.

حسنا، ما أقى الحياة  
وتقام القلب الكلم  
وبيح الشجي من الفنون  
اذ راح يجبط في الدجي  
مساقة ثمر الروض الا  
وشدنت من لف على  
واللوعة الحمراء في  
يا للرباض من الردى  
غقت عيون الاقاصي  
ومققة الموت تروى

اذا تحكمت الفنون  
الشك والداء الدفين  
اذا جفا القلب اليقين  
والليل جيسأش حرون  
اعرورقت مني العيون  
كبدى كما شد الحزن  
صدري يؤرثها الحنين  
اذ راح يرصدها للنون  
على نشيد المساء  
بنظرة استهزاء

## هواجس

بضم

سبيل دربين

والتردد حين لفت مرة في سيده فوجده محققاً فيه ،  
حلاق الدين ، الى حدة في النظر وقسوة في الضمائر ،  
ولم يدرك ما يفعل . . . ولكنه اهتدى اخيراً الى النهوض  
والسير بضع خطى في المتجر ليذبح عنه هذا الفيض القاسم  
من نظرات سيده المهددة . . . وذات يوم ، اقبل اليه  
سيده بيلته اخشى ما يخشاه : بيلته انه خارج في محل ،  
ربما يستغرق بعض الزمن ، ساعة او اقل او اكثر ، وان  
عليه هو . . . سليم . . . ان يبيع الزئبان ويصرف الامور

ربما يعود . . . واستطاع . . . ان يكبت شعور الحيرة والاضطراب  
الذي اختلج في صدره ، على الرغم من انه احس احساساً واضعاً بأن  
عبثاً اخذ يتقل على كاهله زويدياً زويدياً ، فيوزع تحته شيئاً شيئاً . .  
ونظر الى سيده بفارغ ، فكانت الارتعاشة تزداد عنفاً  
ما ابتعد عنه ، وبلت ذروتها حين اختفى في المنطف ، حتى  
احس جسده يتأثر اهتزازاً . . . ثم انقلبت الى داخل المتجر يستشعر  
روحاً غريبة الطائفة والثبات . وخيل اليه ذات لحظة ان قد ذهب  
ما كان يشكو من اضطراب وتخوف . . . ثم وقعت عينه فجأة ،  
وعرفاً ، على تلك الزكام من الاثواب الحورية ، فعدت فيها . . .  
ثم جعلت جثثاً مائلاً جنباً فهاهنا قط ، بهجرة بالالوان . . . وعاد  
اليه ذهنه فاضطرب شديد . . . ثم اخذ يتذكر انما هذه الاثواب

فباته . . . وفيها هو في ذلك ، اذ به فجأة  
يذكر انه وحيد في هذا المتجر ، فاذا . . . وجات  
من الحوف والذعر تتابع عليه ، واذا هو  
حائر يكد لا يمي : كيف آمن سيده على  
بضائعه ؟ وكيف تركها له وحده . . . افما  
كان يجشى ان ترين نفس الفتى له شيئاً ؟ . .

ألم يكن على خوف ان يتدبره . . . هو سليم . . . الى احدي هذه  
التقطع الشبية تختلسها . . . وتختلس غيرها كثيراً ، ثم يسلم الفتى  
ساقيه للريح تلر كما تلجج عرصة للذهب . . .

واخذ سلمي يستمع الى نفسه تحدثه اشئاناً من الحديث ، وتخيّل  
هذه المخاوف في فكره : أمن المسكن ان ينظر الى هذه البضائع  
غير تلك النظرة الاولى : نظرة غير بريئة ؟ أمن المسكن ان  
يبيد من هذه الفرصة : فرصة غياب مطه ، فينتهزها ليجرؤ على  
مديده ؟ . . .

. . . وكان يتأثر ارتداداً . . . ان احماله لصدي الآب بكفتين

لم تكن تلك هي المرة الاولى التي تلجج عليه فيها  
والدته ان يجبر الدرس ويناد للمهد ليست  
عن عمل يقتاتون منه بعد ان نفذ ما اخذت من ايام  
اليسر والرخاء . ولبت « سليم » روحاً من الزمن يخيل  
ذلك في فكره ، مضطرباً حائراً ، يستكسك تارة  
لسلطان عقله يدعوه الى ان يلي طلب امه والواجب ،  
وتلطن عليه تارة اخرى عاطفته ، فيترج الى الرضى ، فقد  
كان يمز عليه حقاً ان يجبر الدرس بعد ان بدأ يستشعر

لذته . . . ولكن ما لبث ان تقدر له ان يكبت عاطفته وهواه  
وينساق لاسر الواجب ، فلم يكن له مناس . . . ان يبعث من  
عمل ، حتى وجد طلبته في متجر كبير للانشة والطراز والاجوار ،  
ولم يحاول ان يتكبر على نفسه انه تيبب العدل في مثل ذلك  
المتجر الذي انغمس . . . ولكنه شاء بعد ان يتبر هذا التيبب  
مرحاً من الاعراض يحسها المرء اذا اقبل على جديد من العمل .

ومع ذلك ، فلم يكن يسه الا ان يشمر بترجج من  
الاضطراب والحرف كلما اقبل في الصباح الى المتجر لطلعاته تلك  
الاجوار الشبية وهذه الطراز الرقيقة المنهافة ، كأنها كان  
يستظم ان تقع عينه ، هو القدير المتواضع ، الى تلك القطع الزاهية  
التالية ، او كان الايمان التي تلجج بها هوى وتغيد ، لم يكن

اطمئنانه ليرجع اليه الا حين يذكر انه ليس  
وحيداً في المتجر ، وانما هنالك سيده يكتب  
او يمسح ، ويبيع او يساوم . . . وكان اذ  
ذاك يشمر بجمل ثقيل يتزاح عن كاهله ، كأنها  
لم يعد يربطه بالمتجر رباط ، ولا تلقى عليه منه  
تعبه . . . وهو ما فتى يستشعر تلك الرعدة

من التخوف التي عرته حين امره سيده ان يبيع احد الزئبان قطعة  
من الحور ، فلم يجد نعمة من الاتصاف لأمره . . . وحين لمس قطعة  
الحور ، ارتش كيانه ، وتوزع فكره ، صكناً كان يجشى ان  
تخادعه نفسه فتزين له انه . . . صاحب هذه القطعة الشبية . . .

وقد لاحظ « سليم » مراراً وهو جالس في احدي زوايا المتجر  
ان سيده ربما اختلس اليه نظرة ، او خيل اليه ذلك . . . فلم  
يشأ اول الامر ان يجد لهذه النظرة تقاسير من المترى او تعاليل .  
ولكن هذا الانتعاج عن الركون الى الوسواس لم يطل  
امده . . . فانه الفى نفسه في حاجة ماسة الى الحيرة والاضطراب

## قصّة

اثنين يحاول جهده ان يلاشيا ... ان يمتها ، ولكنها تقتصر ان عليه ابدأ ، وتفران الى فكره بقوة متزايدة :

« اجل ... ممكن ... » ويستمع جزعه ويستكري رعبه ...

ولكن ... اجل ... ممكن ... ان في وسعه الان ان يأخذ تلك القطعة الخيرية التالية ، يقلبها بين يديه معجباً ، بل يسحبها بسرعة ، فيطويها طيتين ، وما أهون ذلك ، ثم يدرجها فيخفيها في صدره ، حتى اذا اغلق المتجر ، ساء انطلق بها ييمها وما أهون ان يجد من يتتبع ...

بن ماذا كذلك ؟ ان بضاعة المتجر كلها الآن في متناول يده أليس في وسعه ان يختار منها الجيد الثمين ثم يحملها فيطلقها ...  
الآن ؟ ...

ان نفسه ما زالت تؤكده له ان في طوقه ان يعمل ذلك كله ، بل ان يبدأ بعمله الآن ... في هذه اللحظة ... فيقدم من خزائن الخواثر ... و ...

وتحس « سلم » قدمه : هل تزال حيث هي لم تتقدم ... ولكن نفسه ما زالت تهجس به ، حتى لم يدر أي قرار يتخذ في مكانه ، لم هو يتقدم ... بل انه ليس إلا غرضاً فيه انه يخطو في هذه اللحظات خطوة خاطئة حتى يبلغ الخزانة ، ويتدبره فيتناول ثوباً حروبياً أخضر اللون ، تمام المس ... انه ليس بهذا كله ...

والى ذلك الحين ، كانت الصور والتخيلات والمواجس تلتاث على فكره وتتجرجع في احساسه ... وما يدري إلا ان ضيقاً شديداً كان يغمره ، فيبحث فيه المسأ متيقناً وشجراً قوياً ...

وتجمع شعوره كله ، وفكره كله في رغبة واحدة : ان يغادر المتجر ... ان يستد منه ... ان يهرب منه ... فانه ليس في مكانه بعد ان يطبق المكوث فيه ... انه يشعر الآن بأن جميع هؤلاء الذين يرون امام باب المتجر ينعمون اليه بصبرهم ، فيلقونه بنظرة من حديد ... نظرة اتهام ... نظرة توبيخ ... نظرة تنطق : « ماذا تفعل ... يا ... سارق ! » اجل ان نظرتي هذه المرّة تؤذيك الشاب الاثني لا تنطقان بنبر هذا ... وذلك للكيل ما باله يقف فيتمسك بكفنه على باب المتجر ، ثم يحول بصره الى الداخل ... لا ، لا ... انه لا يستطيع من عناء السير ... وانما هو توقف ليصيح به :

« ايها الوغد ... لقد سرقت ... واصطلمت انك لم تجتوح شيئاً ... منكراً ... ماذا يكون من امرك حين يعود سيدك فيراك ... وبلع هذه الخايل على وجهك : مخايل الخوف ... والردد ؟ »

اجل ! انهم جميعاً يتهمون ، ويستكثرون عليه ما فعل ... وماذا بعد ؟

هو الآن بدأ يحس الثقل على كاهله ويديه وذراعيه ... لا شك بأنه عب البضاعة المروقة ينو . به جسمه ... لا شك في ذلك ...

وعادت نفسه تحدته وتحته على الحرب ، على الفرار ... ان سيده الآن في طريق العودة ... و ... لا شك في ذلك ...

ولم يتسلع « سلم » في هذه المرة ان يصم اذنيه عن سماع ذلك الصوت ... فانه كالهدير ...

وامطاع حديث نفسه ، وانطلق من المتجر يمدو ... ثم ايقن انه ابتعد عنه ، فحاول ان يتسبل في سيرة ، الا ان قدميه كانتا تتودانه بشيء من الارتعاش ... ولم يتجه ذهنه في تلك اللحظة الى المتجر ، بل الى ما يجده الى صاحب المتجر ... انه سيصل يد قليل ... وطريقاً ما يكمل الامر . واذا ن فسيأخذ لمخافة الشرطة وسيجيب هؤلاء بجهلته عنه ، ومطاردته ... هو ... سلم ... السارق .

وبلغ المتعطف الاول مستحاً خطاه ، شارد الفكر ... وجأة الفنى نفسه منتصباً امام . سيده وجهاً لوجه ... وزعم في مكانه ، وشاء ان يشتم ، فلم يتقدر له ... ورأى الدهشة ترسم على تقاطيع وجهه سيده ، ثم رأى عليه تحذقان به ... واذا به يسرع قوله « سلم ؟ ... هذا انت ... ولكن لماذا انت هنا ؟ » فأخذته رعدة ، ومي لسانه فلم ينهم بحرف ... ثم نظر فاذا سيده يتراجع خطوتين وقد ازداد دهشة وتعباً ... وحين رآه « سلم » تقطر شتاء للكلام ثانية ، أمس موجة جديدة من الارتعاش تسري في كيانه ... فاذا به يصيح وهو يتراجع القهقري :

« كلا ، كلا ... لم اسرق ... شيئاً ... لا ... لم امد يدي الى الخواثر ... كلا ... لم اسرق ... لم اسرق ... »

وتقدر له ان يقتل ، ثم يسلم ساقيه للربيع ...

سبيل الدرب

## ابو العلاء الاديب



السهل دراسة شاعر، ولو كان ممن يملأون الدنيا ويشغلون الناس، ومن ثم الحكم على نتاجه، على وضع مقاييس الفن وقواعد العروض، وأصول النقد، وموازين اللغويين.

ومن المئين دراسة فيلسوف، وإن كان من طبقة هؤلاء الذين يخلدون مع الحياة، لأنهم تراجم الفكر، أو قل لأنهم عقول الاجيال في كل عصر.

واسهل من ذلك، وأهين على الباحث المستعري، أن يلفظ حكماً على نتاج عالم، على ضوء الأرقام، وإن كان من بناة المدينة ومشيدي أركان الحضارة.

أما الاديب، هذا المخلوق السيب المركب، والإنسان الكامل المتفوق، والرجل المتزن المضطرب.

الاديب الذي يزاها راقم العلم الجديده ليتم العلم بكل شيء الخالدة، والذي يسفر من قول التلاسل ليسو بالفكر الى العوالم يطأها قبله انسي ولا جان.

الاديب، هذه الطرفة النذرة من مخلوقات الله، لا يستكين لقياس، ولا يستقيم لميزان، ولا يوضح لقاعدة.

ترى ما الشمر في أوزانه وتقاطيعه، لولا الادب يوقع على تلك الاوزان اغنية المخلوق؟

وما العلم وحفاته، اذا لم ينفخ الادب فيها من روحه؟

وما الفلسفة وقواعدها اذا لم تصقلها يد الاديب؟

إن من اليسر أن تصبح دكتوراً في الفلسفة، اذا ما اتيتك تلك الانتا. الى احدى الجاهلات، فسلخت من عرك بضم سين او اشهرأ معدودة...

وبوسك ان تصبح عالماً، في الطب مثلاً او ما شئت، شرطية ان تستظهر للمختصات المدرسية، او الموسوعات، وإن تأبط جلد المنقريين، وصبر المدققين.

ولكنك لن تصبح اديباً اذا لم تبدعك النظرة عبقرى، مرهف الحس، سليم الذوق، متوقد الذكاء، حاضر البدنية، ترى وتبصر ما لا يراه البصرون. وانت فوق ذلك انسان، تحيا لنفسك

وللناس، او تعيش للناس اولاً ثم لنفسك - لان النبوية اولى ميّزات الاديب.

وعلى هذه الاسس نجد «اديب المرة» الذي نجبه، ونجد اديب العربية الذي نعتز به.

ويقيني ان ما عدا ذلك، في عبقرية ابي العلاء الشاملة، وجوه توضع في الحقيقة لقوانين التنسية، في صيدها الرثيبي الرحيب. وفي اعتقادي ان رسالة الغفران - رائعة المعري - (قصيدة) تفوق «المهزلة الالهية» لا من حيث سعة الشمول، وبسطة التفصيل، بل من حيث انطلاقتها من قيود النقد المركز، استعساناً كان او استباحاً.

فدانتى الشاعر، الذي لا يتورع عن تناول نتاج القول، لئمنه بالنقد والتجريح، او بضدها، انما يطوق نفسه، ونتاجه الخالد بسور يحكم بظل المعري الاديب، في رسالته، خارج حدوده، حرراً طليقاً، تركاً للاجيال الطامعة، في كل عصر وامة، وللفكر البشري، في كل جيل وبقة، حرية التفكير، ولذة التركيز، ومثقة التحيص، وانشاء اخر يجدها القلب وتهتر لها النفس.

وسواء. عندي أن أثر دانتى خطى ابي العلاء، اما انما استقيا من واحد، وان الذي يعني هو ان هذين البعيرين الخالدين اديباً اولاً.

وكذلك أقول أيضاً: فالادب لا يعني ترويق الكلام، وتقطيع الاوزان، في يهاوانية الفاظ وصور، انحط اليها الاديب في عصوره السود. بل هو رسالة كسائر الرسائل التي يضطلع بها رجال الفكر، ويحتنون في سبيل اداها كل قوى النفس وملكات الانسان. رسالة تبني وتفر وتزفع او تهدم وتذل وتغتنق.

ولمعري في ادبه الباني الموجه، وفي نفسه الشامل المثقف، قد ادى رسالة الاديب على أكل وجه: حبا القول والقولب والنفس باتبع غذا، وعاش بإنساً، شأن كل اديب، فعرف كيف يضفر للبشرية من اشواك الحياة، اكليلاً من... السخرة.

وكأنني بهذا الضرب البصير، يتسلط في قعره، كلما خفرتا له بدورته - او خفرت له الحياة - اكليلاً من... الخلود.

فالاديب - كما قلت - يعيش للناس ثم لنفسه. وهو من بعد لا يسألهم اجراً ولا شكوراً.

رسالة المعري دارغوث



## معجم اللفاظ العامة العربية والمصرية

بسم عيسى اكندر الطوف

عضو المجامع الطبية في مصر وسوريا والبرازيل

### [الزوال]

زرق داتر ويايب - فضيحة أحب الرجل ماله جملة نعباً ينار عليه فاقتهوه وهو مُنهب .

زحبت المرأة - إذا اجتازت الاربين يوماً بعد الولادة ولها غلوب ( زحبت ) .

زحيف الفدان - اللجم المتدلي تحت حنكه عند البلر والديوك فضيحة الذيب .

زغوة اللين - لمُقال .

زقق الخنج - ما يتساقط منه غير مستدير كالجرد بل شبه رقع فضاه فضيها ( الجوالج ) .

زكب الفرس بلا مرج - فضيها ( اعرودي ) الفرس .

زكب الكنان ولذقه - فضيها طلع إذا اخبر بما لا يؤمن به من الاشياء

زكفت الشجرة - إذا كُنت وسودت لداء اصاحا فضيها ( دنت ) التنتة اذا كانت كذلك .

زهوان - فارسيه ( زهوار ) وهو البردزون اللين الغمر في السير وتركته ( زهوان ) وكرويته ( زهوال ) .

زوحث - المرأة والدابة اذا اسطت ولدها قبل انقائه فضيها اخدجت وأصلت واجهشت .

زود - يرود ترويداً ( ج ) ترازيد اذا غنى اغصالي الامراس كما يعني اهل جزيرة ارداد وغلط من قال انها نسبة الى تروادة وامانيا .

الزوط - خشبة مستطيلة في السفن فضيها الزافدة وهي خشبة السلف التي توضع على الجائر وهو خشبة تحمل خشب البيت .

الزوبارم - من ( دبو ) اليونانية بمعنى رشح وتخلب وهي صيغة ايطالية بمعنى تأثير الفل بالحباب وهو داء الخناسل فضيها الزينوالبذل

وزني الرجل اذا اصيب بالرثية .

### [الزاي]

زات الزية - داء يمرض بذات الجنب ويلتصّب بالحباب به بمنجوب (و) الزية ) تحريف الزنة .

الزاحلة - المازحة والمجون والاحاض .

الزادوب - الطريق الضيق بين دارين فضيها الخائق وهو شطب الضيق في الجبل . والزوب الدخل . والمتلثة الطريق الضيق بين دارين .

المانية لا تلفظ حرف الذال كما يلفظه النصحاء ولكنها إما أن تبدل الذال دالاً مثل ( دآب ) في ذنب او تظلم ذايًا واحياناً ظاء فلذا احتسنا ما جاء في هذا الحرف .

### [الزوا]

زواح - تستعملها العامة للذهاب معقلاً وضيها انها للذهاب وواضاً أي بد الظهر . وقدنا للذهاب غدوة قبل الظهر . زاح الناس كان (كلم) أي ذهبوا عن بكرة ايهم . وضيها انطلق الغرم قادموا أي لم يختلف منهم احد .

الزاسية - ما يوضع في رأس الحصان وغیره يفتل ليلامة او يقرق ويسوعها ( رشبه ) وهي تركيبة من دبابل راب الفرس غير اللجام فيه سلاسل حديدية . والاتراك يسوعها اللب . والصواب ان ( اللب ) ما يوضع على صدر الفرس بأهداب ومير يشد في اثنائه من صدر الدابة ليجع استئخار الرجل . ويسونه ( السليند ) فارسيه بمعنى سير يشد من حزام الفرس .

زاي - الشيء رفعه ليعرف ثقله من غخته وفي التصحيح ( وزنه ) واما رفع الشيء ليعرف وزنه عند النصحاء فهو ( ثقل ) ووزنه وطله .

زاس - ولد على رأس اخيه أي لم يكن بينهما ولد آخر . تقول العرب هذا ويال دوسية عند السادة للولدين فضيها ما طريدان او صوغان ( شوح ) هذا اي ولد بعده . وهي لفة في ( شيع )

زايخ - يولون ديبخ الطائر على البيض وطيش اذا رقد عليه ليتنف ( نفس ) وضيها حشنة ( والرعاء ) الدجاجة التي تحضن بيضها فهي حاضن . وروحت الدجاجة ينشأ فهي واخم . والقرقيذ وضع البيض تحت الدجاجة للتفريخ . والضب والغوب الفرخ . والمامة تسميه الصوص والصوص الثم يتدل وحده ويأكل وحده في ظل القمر ثلاثا يراه الضيف ( عند النصحاء ) .

زخ المطر - زخ إذا كان رذاذاً . ولها من ركك السحاب إذا جاء بالمطر الغليل الضيف .

الززة - حديدية توضع في الجدار وغره ليربط فيها الحيوان . فضيحة وشبا ( الاخنية ) وجهها الاواني وهي أول من الأولى . وفي القافية ( زده ) بالتخفيف لا يوضع فيه القفل .

الكل - تركيتها (إسكله) بمعنى كرمي وقد يكون كالضفة (الطاوله)

سلة القواكه - الشيككة .

سلطون - السلطان .

السمار - تريب سبار الفارسية بمعنى الدلال وهو من يتوسط بين البائع والشاري وربما كان أصاباً أرابياً بمعنى طاف في بعض القرى ويقول الفصحاء قلح اللوم إذا زل البيع والشراء للنازع والمشتري سهم . ستانويوم - افرغية وبالتركية فاضلخانه عريشها (صحبة) وهي محل حفظ الصحبة والمنايا بها .

سنجق - قارسيه (سنجوق) وتركيشه سنجاق . وقرب من هذا اسمه الرومي واليوناني وهو اللواء والشمس .

السنودة - السمك الصغير للملوح وفضيحه الصحناء والصير . السائرة ويغال الصائرة - حديدية متحركة فإذا كانت لصيد السمك فهي الثشي .

سائرة للزئ - المفا .

سنودة - إيطاليها Signore وتلفظ سينيوره بمعنى سيده ومذكرها سنود بمعنى سيد .

سيخ - اسم للسكين الجارحة ولحديدة راسمة دقيقة اللحم المشوي فارسيها سيخ وهذه بمعنى سفود .

سيران - فارسيها (سيران) بمعنى الشتره والفتنرج .

سير - يونانية بمعنى رباط وحزام .

عيسى اكندر العلوف

اقرأوا في:

منشورات الأديب

الواحة

مجموعة رائعة من الشعر الحديث

بملم صلاح الاسير

الشن ثلاث ليرات لبنانية

ززع الثيب في رأسه - اذا ظهر وفضيحا عيط الثيب في رأسه وتحيط اذا بدأ طراقي . وتحيط رأسه بالثيب ظهر فيه الثيب كالخيط . الزمزومة - ضمة من الشعر تترك على الرأس فتقبل على الجبهة فربما الذعة - والأذعة بالضم للظرة وهي النامية تنص هذا - الجبهة - والذعة ضمة شعر تترك على الرأس او الشعر جواني الرأس .

زفرة اللدد - سريانية بمعنى دقوعا - والجفالة ما دقعه من اللدد بالمفرقة كالغوة - والطباخة ما دار من دقوة اللدد - والطباخة ما طلع فوق الاذع كزبد اللدد الذي يطلع فوق شفتها .

زفرة - تقول رجل زفرة باللغة العامة بمعنى خصام في النصيحى أي كثير الخصام . وزفرة سريانية بمعنى الوسخ .

الزكرة - ظرف من جلد الحيوان لوضع السوائل فضيحا (الذكورة) والشكبة مصر الشكوة بهذا المعنى .

زركك - اذا دغدغ بأصابعه تحريف زرعج يمتاحا .

زلفه - تحريف السحافة الحيوان الخروف . والسلفعة البحرية اللجأة . والذكر النمل .

زغطاي - يونانيها (دوستاريا) مريحا الزحير وهو داء مروف . الزوم - سائل الأثار وغوها سريانية وعريشها السائل والصير والصير والصارة . ومن الصن عند قطعه النسخ . ومن الثمرة التوج .

ومن السيل الفسالة .

[البس]

ساده - ثوب بلا نقش فارسيها ساذج أي بسيط والمائة تقول ساذج ساطود - تركيته (قصار) أي سيف قصير سكو وتلفظ سكاك

وهو سيف للجزار يقطع به اللحم . سكل الزوج - خرج سبله فضيحه اصيف الزوج طلال عصه وهو ورقه الذي يبل الى اسفله وقلب بمعنى اصيف .

سجق - حذب الثوب ونحوه تركيتها (صاجق) بمعنى حسائبه الثوب وهذب .

سريست - فارسية بمعنى حر وجريء .

السرداب - فارسي من (سرد) بارد و (آب) ماء أي ما يبرد فيه الماء زمن الصيف فإذا كان نافذا فهو نقي والا فهو - رب وهو يث في الأرض .

السرذار - فارسي من دار بمعنى صاحب ومن العرية فالمنى حافظ السر او كامن السر .

السرساب - فارسيته السرماب من سر أي رأس وسام أي ورم فحرف وهو ورم في حجاب الدماغ يجب حمي دائمة واستدائه العامة بمعنى الحرف والمعلم وقالوا سرسبه قسرسب .

السفرجية - خدام الثلاثة وفضيحا التذل وهم خدام الدعوة ومفردها سفرجي .

سفرن - لهما من الصفراء قابدوا الساد سينا وفضيحا سدفث جنبه من جوع او حمي فهو السدفث - والمساعد من ترف دمه فاخمي عليه .

والدورار التدويخ في البحر .

السفاطة والساقطة - ما يلقى به الباب جاء في الفلوس للزلاج والزلاج ككتاب الخلاق الا انه ينتج باليد . والفلاق لا ينتج الا بالفتاح كالنمل ونحوه .

## الوصف النفسي

في الموسيقى الغربية

بلم أبو مديحه السافعي  
محتبر في الفلسفة من حاسة  
فؤاد الاول - القاهرة

لقد حار الناس في تعريف الموسيقى واتجه الذهن أولاً الى الأساس المادي للموسيقى وقيل هي انسجام الاصوات وتناغمها - ومن التريب حقاً ان نجد بعض رجال القرن الثامن عشر قرن الفلسفة والتفكير يدب هذا المذهب المادي في الموسيقى - ولله من اللؤلؤ لدى أي فيلسوف ان يقف عند لغة جسمية مثل السماع للسمع لا يتدنى المحسوس الى المعنى المجرد والشعور الخاص - ان المحسوس بصفته الفسيولوجية جامد وعام فهو يقيّد الشخص بالمادة ولا يترك له حرية الانفراد بشعور - وتوجد تزمة أصيلة في الانسان ترمي الى الحرية والامتياز عن الغير بصفات خاصة - وليس الفن الا فرار الانسان من المحسوس الجاهل الى الشعور الواسع - وظن قوم انه يمكنهم ان يقولوا أي شيء بالموسيقى وان يعيدوا بها حتى عن الافكار وجعلوا الموسيقى فن التفكير بالاصوات - وزعموا الى انه يمكن اعتبار كل من جملة مكونة من نقط صوتية معينة مركبة تركيباً معيناً .

وكما ان الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع فالموسيقى هي الصوت المركب المفيد بالوضع وكما ان مهمة اللغة ليست الا رموزاً توحي للسامع معاني معينة فكذلك الحال مع الموسيقى ونلاحظ ان لغة الكلام كثيراً ما تتميز من تادية المعنى اذا كان الخطاب غير مستند لايحاء الرموز - وكثيراً ما نجد انفسنا نفهم كلاماً بعد مدة طويلة من سماعه - وكل من سمع الشعر القرامي شعر بتأثير هذا الشعر يتغير بغير وعفه من الترام نفسه - الموسيقى تعبير لا يفهم الا من كان له استعداد لقبه - وهذا الاستعداد عاطفي الى حد كبير سواء كان ذلك افكاراً او صرراً - والحقيقة ان الموسيقى تصور ما يفرض عليه من حالات شعورية فالموسيقى اقوى وسيلة الوصف والوصف النفسي على الخصوص - وقد حاولت الموسيقى ان تصف غير الحالات النفسية فقلدت الموسيقى اصوات الطيور وصوت القطار وزوج الشمس كما حاول ذلك Ravel غير اننا لا نستطيع دائماً فهم الوصف الموسيقي ونجد انفسنا في حاجة الى تلبية سابق عما يريد الموسيقى ان يصفه - ولهذا السبب يحرص البعض على معرفة عنوان القطعة ليساعدكم ذلك على توجيه تخيلهم الى ناحية معينة - غير ان هذا كله يخلو في حالة ايجابية تتطلب مجهراً وتذكيراً - واعتقد ان وظيفة الموسيقى محصورة في مهمة واحدة وهي الشعور بدون تصور - نلاحظ دائماً انه لا يمكننا ان نتخذ حالة شعورية زيلها ونجد بعض الاشخاص صعوبة في ذلك بينما يهل البعض الآخر بواسطة التصور يتخيل الى ان الشخص نفسه في موقف محزن ان اراد الحزن او يفرح ان اراد الفرح غير ان الشخص يكون دائماً مضطراً الى ان يرجع الى حالات شعورية مرعبا في الماضي وقد حاول الايقينيون ان يستخدموا ذلك لطرد الألم .

يجب على الانسان حسب هذا المذهب ان يتخذ ما أمكنه ليجد عند الألم ذكريات الذة التي تمكنه ان ياطف بها الألم الحاضر - وذلك لان الانسان يستطيع ان ينجو من حالاته الشعورية - وفي الحقيقة لسنا في حاجة الى الحالات الشعورية المفرحة فكثيراً ما يكون الانسان الفرح محتاجاً الى حالات حزن ليقم التوازن العاطفي الذي يمكنه به ان يحافظ على قبضة الفرح ويمكنه الشعور به - ومهمة الموسيقى محصورة اذن في ان توحي اليها حالات شعورية متغيرة دون ان نبذل أي مجهود للتخيل او التصور - ولهذا اعتقد اننا لسنا في حاجة الى معرفة أي شيء - عن قصد المؤلف عندما ألف قطعه - وقد يكون المؤلف عند تأليفه تصور حالة خاصة يتجسها فتحي اليه حالات شعورية - وذلك مما فطن اليه رجال السينما الذين اضاءوا الى الصور اخطأنا معينة من شأنها ان تخلق الشعور بالخوف او بالفرح او الراحة والاطمئنان او التلق والاضطراب حتي ينشئ الشخص انه امام تخيل وهمي وينشئ في شعور بالحقيقة .

الحقيقة اذن شعور خاص وهو حالة نفسية معينة والموسيقى تقدم لنا الحالة الشعورية التي تصطبغ عادة ادراك حقيقة ما فهي تقدم لنا اطاراً مطاعاً لا تترك حريه اختيار الصورة التي تلائم الموقف فهي بالنسبة للقطر مثل المنبهات الحسية للناغم الذي يؤلفها تأويلاً حراً يختلف في البعد والقرب من الحقيقة حسب حالة الناغم اللاشعورية .

ولا تتم الفائدة المطلوبة من الموسيقى الا اذا استسلم السامع الى الاصوات وحاول ان يشعر دون ان يتصور غير ان هذا الموقف يتطلب تقريباً قوياً لا اكتساب قدرة البعد عن المحسوسات واعتقد انه من الاسهل ان تترك للسامع حرية تصور كل ما يخطر على باله دون ان يتكلف توجيه ذهنه لتكون له سهرة التثقل من الفرح الى الحزن الى الشعور بالقوة والحنان والحب فيكون ذلك شيئاً بتعليل نفسي يطبي للشخص فرصة استرجاع حالاته اللاشعورية وذلك هو المطلوب من كل فن . . .

الروح بمدك لم تزل حى

لا تعرف السلوان والصبرا  
مجروحة ملتاعة حسرى

٧

من نبه الجرح الذي رقدا ؟  
من روع القلب الذي سدا ؟  
من أيقظ الحزن الذي همدا ؟

٨

أفأنت يا تذكاري ايامي  
يا طيف احلامي وأنفامي  
يا قلبي المتعذب الدامي

٩

يا نبع آمالي وأحلامي  
أظأنني وأطلت تيمامي  
وأثرت أوجامي وآلامي

١٠

يا طيف احلامي وتذكاري  
ستظل في قلبي وتذكاري  
وتعيش في شدي وأشعاري

## القلب بمدك عاش بالذكرى

لأنور العطار

دمشق

١

أنا منك قلب صيغ من ترح  
لم يبق لي شدي ولا فرحي  
سكران أشرب بالاسى قدحي

٢

النابر النائي يتاجني  
واذا شجيت دنا يسليني  
وبكاد يسعدني ويحييني

٣

والحاضر المزور غضبان  
أسوان لا اهل وسلوان  
ينثيه عني اليوم نسيان

٤

فاذا حلت فانت احلامي  
واذا شردت فانت اوهامي  
يا ساوتي الكبرى وانفامي

٥

يا فرحتي وقصيدتي الكبرى  
القلب بمدك عاش بالذكرى  
كره المسرة وازدري البشرا



من الحق ان ندعو - نحن عرب لبنان - شهر اذار للمصرم شهر ابي العلاء. اذ لم يحدث بلبنان في اثنا هذا الشهر حادث اُنبه من ان يتفق لأذار هذا ان يكون منتهى أمد ألف سنة هجرية من مولد نابغة العرب حكيم المروة.

وجبل جداً ان ترى لبنان العربي في وثبته الحاضرة، اوثب الاقطار العربية واسبقها الى احيا. الذكرى الالفة للمري. فقد اقامت الحكومة اللبنانية في ردهة دار الكتب الكبرى، من الشربين الى الخامسة والعشرين من ايلي أذار ست حفلات شائقات

افتتح الاولى منها فخامة اللبناني الاول، وتعاقد خطاباً الليالي على التوالي حتى تم اسبوع يصح ان ندعوه اسبوع المري في لبنان.

ولم تكن عروبة لبنان سباقة الى احيا. ذكر المري بالجفلات فقط، بل سقت ايضاً باخراج كتاب قيم عن ابي العلاء، جلابه، مؤلفه الدكتور عمر فروخ ما اشبه على بعضهم قنومهم تناقضاً في آراء. ابي العلاء واقواله، فكان بحق كتاب ذاك للشعر. ولعلنا لا اعدو فكاهة المناسبة، ان نوصف ابي العلاء بدولي بين الدلاء، وعاالج ناعية من نواحي ابي العلاء لم يعالجها المتكلمون، فاضيف الى آراء الباحثين رأياً

مستعديناً، وازيد في ناي القارئ نعمة جديدة، اذ ألمع الى ما تشابه من ظاهري الحالين ونواحي الحياتين: الدوزية والمروة.

لا زى فيها خلف المري من منظوم الكلام ومشوره دلائل نواصع تثبت انه اكرم حلة بنية مينة، او تغدب جذع معين من المذاهب التي حفل بها زمانه، وامتلأت بها البيت التي عاش بين ظهرانيا وتقل في اغانيها.

ان خلفات المري تملك لنا عقرباً نابياً من مجتمعه، غير متأثر بألوف عصره، ينظر الى الوان الحياة نظرة استغفاف، ويبالغ في ذمها ونقدها. ثم زاه هو نفسه - وهو العبقرى القند - غير مؤثر في ألوف عصره. ذلك لانه كان يؤثر الانكسار والغرلة، فلا يخالط الناس الا لملأه، واذا خالطهم جانب الخوض معهم فيها كانوا يخوضون، وداراهم تزهأ عن مساوتهم وفراً من شرهم؛ مدافرة الحق اعني من صدائهم فابعد من الناس تأمن شره الناس

اجل... ان خلفات المري تقدمه لنا بصورة المشاهد «المتفرج»

ينظر الى الاديان المختلفة، والى المذاهب المتنوعة نظرة الخارج منها جيباً، لا يحايي ولا يتحيز لواحد منها ولا يخضع الاحكام رأيه فيها. يجب عليه ان احصا أمر فيذكر وجه اعجابه وينكر من احدها شيئاً فينفقه ويتدبر به. فكانه نقاد على كفه جواهر يختار منها الحيات.

لقد عمر المري ستاً وعشرين سنة، كانت كلها في ديمان الحياة الفاطمية، وفي ابان حولتها واتساع رقعتها وانتشار دعواتها. فان لم زه قد شايح تلك الدعوات وارتضاها بجملة عبيده له، أفلا نلاحظ انه قد تأثر بها الى حد بعيد، وقبل منها أشياء كثيرة كانت تصله بأصحابها وتجعله بينهم كأحدهم؟

فمع العلم الاكيد ان الدوزية والمروة تتناقضان وتختلفان في أشياء. غير قليلة، فان الباحث المتقصي يرى انها تتفقان في أشياء كثيرة. ولعل أهم ما تتفقان فيه، انها كليهما ترتكزان على الاسلام وتتخذانه قاعدة اساسية. ثم بعد ذلك تأخذان من ههنا وهناك بتشابهات من الفلسفات القديمة، ولا سيما الفهرية واليونانية وشذوذات من غيرها اقتضاها الزيج وادنت اليها حياة الصر. الا ان ذلك كله زاه في خلفات المري مبشوراً على غير نظام يبينها هو في التعاليم الفاطمية والحياة الدوزية ادهن واكثر تنظيلاً.

ألم يمش حكيم المروة متشققاً زاهداً في الدنيا، عازفاً عن ملذاتها، على النحو الذي لا يزال يمارسه زهاد الدوز ومتعبوهم الى يوم الناس هذا؟ ألم يمتنع ابو العلاء عن أكل لحم الطير مما لا يزال بعض زهاد الدوز يمتنعون عن اكله؟ ألم يكن المري في لبسه الحشن من الثياب، وفي ايشاره الغرلة والانكسار، وصدوفه عن المنزل والعر، واشتياؤه بالتصف عن النساء، وعن المكاسب المشبوهة متشققاً يمتنع تماماً مع خلق المتعبين الدوز؟

ولنتقدم الى رأي المري في الحر، مجتزئين بدين البيت: البالية باب كل بلية ختوفين مجوم ذاك الباب فوكانت الحر خللاً ما سمعت بها لنفي الدهر، لا سرراً ولا علناً، هذا رأيه في الحر واضحاً كل الوضوح، واحسب لو ان ابا العلاء كان صاحب شرعة، لاورد رأيه في الحر بصورة التحريم الشديد.

اما الحر عند الدوز فحرم شريها وعصرها واقتناؤها والاتجار



بها أباً كان نوعاً ولونها وطعمها... ومشكور عندهم فوق ذلك يبع الضب في سبيل صنها..

ولننظر الى رأي المري في الدين والدين ، ترى كيف يتفق رأي فيها مع الرأي الفاطمي ، مستشهدين بالآيات التالية :

توهبت يا مبرور انك دين	علي بين الله ما لك دين
شبر الى البيت الحرام تفكنا	ويشكوك جابر بالي وغدين
سبح وصل وعلف بك ذائراً	سبحن لا سباً قلت بناك
جبل الديانة من اذامضت له	اطاعه لم يلف بالهلك
الدين انصافك الاقوام كلهم	واي دين لا لي الحق ان وجيا
الدين غير الفتن الذوات غيرس	في صحة ولاقدار منه ما مرا
وما التقي بأهل ان نسيه	برأولوحجيت الله واضعرا

أردت كيف يفهم ابو العلاء الدين والدين ؟ ألم يذهب المري الى ان اصناف العبادات لا فائدة من القيام بها ان لم تكن مقرونة بحسن النية وبالصل الصالح ؟ وليس ديناً عند الدروز من يكتفي بقامة ظاهر الصلوات ، ولا يقدم حسن النية ، واعمال البر والخير ، وفي تعاليمهم : ليس احد اشتى وأسوأ عاقبة من انسان عبد الله طمأ ورثا .

وقد كان المري يؤثر الابتعاد عن الرؤساء والامراء ، ورجال الحكم ويتفقد عن مباهم ، ويعتقد انهم يطغون الناس ويحكمون بأمرهم . واقراله في ذلك كثيرة ، نجترى : فيها يقول :  
 مل الخاف فكم اعاشر امه  
 اسرت بنير صلاحها امراءها  
 ظلموا الرعية واستجازوا كيدها  
 وعدوا سامها ولم احرواها  
 ومن شر البرية رب ملك  
 يريد دحية ان يسجدوا له  
 توحده فان الله ربك واحد  
 ولا ترغبن في عثرة الرؤساء .

كذلك ترى اتقيا الدروز يؤثرون الابتعاد عن الحكام ، فلا يزورونهم ولا يتصلون بهم الا عند الضرورة الماسة ، ولا يتقبلون عطايهم ، ويعتقدون ان اموالهم وادارتهم ولعاليش التي تصدر عنهم ليست حلالا ، ولذا لا يتناولون منها شيئاً . يؤيد ذلك في ايماننا ، ان عدداً غير قليل من مشايخ الدروز بلبان لا يتناولون قعاً ولا دقيقا بما توزعه مصلحة الاعاشة . لكن يشترطونه من سواها ما غلا . وقد استصفدوا اجازات من الحكومة جلب الحظنة من جبل حوران منذ نشوب هذه الحرب .

ولنتعرض الان شيئاً من آراء المري في بعض مناحي الحياة وننظر كيف انه تأثر بتعاليم الفاطمية التي احاطت بعلومات فجرات مصر . فها هو يقول :

يسئل مثل زيار قبر  
 امرد قد بنين على فساد  
 ونعوى الله سوق لا يتور  
 الا يذهب المري هنا الى بطلان زيارة القبور ، بما لا يختلف

عما في التعاليم الفاطمية من ذلك ؟ ان ما يقوم به بعض الدروز من زيارات القبور ، خذيل لا اصل له في تعاليمهم .

وقد اوضح حكم المرأة رأي في تعدد الزوجات ، فهو يقول :  
 ومن يبيع الزوجات يوماً طاعة  
 فقد بات بالاضرار غير سديد  
 فان ينسئ اخرى جديداً لكدة  
 فلا يأمن منها ابتناء جديد  
 اذا كنت ذا ثنتين ، فافذ عارياً  
 عدوين ، واحذر من ثلاث ضرائر  
 وان كنت غراً يا زمان واحله  
 فكذلك احدي الانسات الغرائر  
 وواحدة كفتك ، فلا تجاوز  
 الى اخرى ، تجيء بولسات

ان رأي المري في المرأة واحوالها شديد جائر ، يعاكس كل العاكسة الرأي الفاطمي الذي ينصفها ، ويرفع مقامها ، ويحث على تعليمها والاحتياج بها . لكن اليس الزان سواء في تعدد الزوجات ؟ او بالمري في الاكتفاء بالزوجة الواحدة ؟

لما النسل فقد ذهب المري فيه مذهباً غريباً ، اذا اعتقد ان الولد يعني على والده وهو يتقذف به في هذه الدنيا ، ويتلفه في الشقاء والذئاب . قدم النسل ، ونسى عليه ، ودعا الى محابته ، واطمان وجدانه الى انه هو نفسه لم يجن على احد .

لكن لعل حكيمنا عاد فادرك خطأ هذا الرأي وخطورته ، او لعله شعر في ساعات ضعفه بأن الزوج الصالحة والابن البار لا يد منها في هذه الدنيا ، يعني غناهما احد . فعدل عن رأي الاول واستبدل به رأياً آخر حكيماً ، ولعله من انصف ما وصل اليه الرأي في النسل ، ولعله اليوم لا يند عما تواضع عليه الاطباء ، وعلماء الاجتماع بهذا الشأن . فها هو يقول :

دياك دار كل ساكنها متوقم سبياً من النسل  
 والنسل افضل ما فلت جا  
 واذا سميت له ، فمن نسل  
 واني لاحسب هذا الرأي رأياً يحض فاطمي ، واره موافقاً كل الموافقة للاداب الدرزية التي تقضي بتعديد النسل كثرة وقلة على اساس القوة والضعف والغنى والفقر .

وبعد ، ارى ان ابا العلاء قد اخذ التبعة عن الدعاة الفاطميين ، او ان احوال العصر السياسية قد اجأته الى التبعة ، فلتساوى فيها نظره ونظرم . فها هو يقول :

\* اريد الله ، لا تقاقر لمن جا  
 ورت يوماً بسنة او برض  
 \* قد ابل عجباً في الماشر ظاهراً  
 من بات تحت لسانه محبوباً  
 \* فاكتم حديثك لا يشر به احد  
 من رطع جبريل او من رطع ابلس  
 \* وليس على الخائف كل قولي  
 ولكن فيه اصناف للحجاز  
 \* اذا قلت للحال رفعت صوتي  
 وان قلت اليقين اطلعت مهي .

يخذه ويثيره من الآراء ، يأخذ المري بالتبعة ، ويأمرها الى حد بعيد . وما التبعة الا بنت الاضطهاد ، ونتيجة لازمة له ، توجد بوجوده حيث كان . ولست ارى دوراً من ادوار التاريخ قد خلا

منها ومن ممارستها تبعاً لاحوال الزمان والمكان ، وعلى نوع مامن  
انواع الممارسة .

وفيا يلي آراء حكميم المعرة لا بد ان يقف منها القاري العارف  
وقف التسائل الذي ينشد لها ايضاحاً او تأويلًا :

\* خالقٌ لا يشك فيه قديمٌ وذناب على الايام تتقدم  
جائر ان يكون آدم هذا قبله آدم على اثر آدم  
\* وموله هذيل الشمس أمياك حده وغير لب انه متقدم  
وما آدم في مذهب العقل واحداً ولكنه حد القياس اودام  
\* كذب الظن لا امام سوى العقل شيراً في صيحه والمساء  
\* ابا الفخر ان عصمت بطل فأسأله ، فكل عقل نبي .

ما هذه الاوامر المتكررة ؟ وما هذا الرأي في آدم وتلويح  
خلقه ؟ ألا يخالف المري هنا الرأي التاريخي المتعارف في خلق الي  
البشر ، موافقاً فيه الرأي الفاطمي ؟ وأي شيء مذهب العقل ؟ ثم ما  
هي إمامة العقل التي يُتر حكيمة امامة غيرها ؟ وما هذه الاشارة ؟  
ثم ما هذان الصبح والمساء ؟ ثم ما نبوءة العقل في البيت الاخير ؟  
ونلاحظ ان ابا الفداء يحشر في بعض كلامه اسابيع وسنين .  
وفي بعض يستعمل بعض حروف الجفاء استعمالاً يبعدها عن مدى  
الفهم كتولده :

تواصل جبل النسل ما بين آدم وبينه ولم يوصل بياض باه  
فما هذه اللام وهذه البيا . ؟ أميزت القافية لكا . ابي الفداء .  
وبراعته حتى جاء بها على هذا الشكل ؟ أم انه رأى كلمة « لب »  
تستحي على الفهم اذا لم تسبق اشارة الى حياها ؟ أم انه اراد ان  
جبل النسل الذي امتد من آدم وانتهى به هو لم يتصل بعد ذلك  
بأحد بل سقطت منه باؤه فبات « حل » ؟ أم انه جاء باللام والبيا .  
على سبيل الرمز مسايرواً في ذلك بعض المکتوبات الفاطمية ؟  
وهناك خبر متواتر يقناقه بعض الحفظة من شيخ الدروز ،  
مفاده ان المري تكلم في اثنا سنة ٤٣٥ هـ بكلام يشر اسفه  
وتقدمه على عدم استجابته للدعوة الفاطمية .

هذا ما رأيناه ان تقدمه اليوم وجه شبه بين الآراء الفاطمية  
والمعرة . فاذا أضفنا الى ذلك ان ابا الفداء قد عاصر الدعوة الفاطمية  
في بلد كان من اوسع ميادينها ، فاقبل بدعاتها ، واضطلع بها من  
ألفها الى يابسها ، وانه فرق كل ذلك كان من آل تنوخ ، وآل  
تنوخ - منذ عصر ابي العلاء - أمراء في لبنان ، وزعماء الدروز  
الروحانيون والأئمونيون في تلك الايام . اذا علمنا كل ذلك ، استجزنا  
ان نكتب هذه الكلمة تحت عنوان « درزية المري » .

عارف ابو شرفا

## الزورق الصغير

ماذا يستطعن الزورق الصغير ،  
اذا البحر تناش منه لجة وأسده ،  
لوجه الجبار ؟ !

مرغياً ، مزبداً ، ثلثاً قاعداً ،  
ويتناوله ،

صافه ، لاهياً ، محمداً ، مزجراً ،  
كلهجنون ...  
ثم يقذف به ،

الى وديان سحيقة في امان المياه ،  
من سرقات شائعة كلليل ا .  
وبعد ان يسره ،  
يرمي به ،

الى الشاطئ . بين الصخور فوق الرمال ،  
سبح الرأس مكسر الفزع منكك الاوصال ا .  
سنة هاشدة ! !

\*

ماذا جن ، ماذا جن . .  
الزورق الصغير ابا البحر العظيم ؟  
حق استحق منك هذا العتاب ا  
أم هي فتنتك ،

اودت قليلاً امام حينك كرواية :  
حنواها : « بين الزورق الصغير والمرج الجبار »  
لتلعبنا لها لجة من مال نقتك

■

كلا ! كلا . . .  
لم تكن انت ايا الهم الهيم الثأر ا . .  
وسجك الجبار . . .

وذلك الزورق المسكين ا . . .  
في تلك الرواية سوى اشباح . . .  
في رواية من سلسلة روايات .  
ما برحت ولا تبرح قلبها الحياة  
على مسرح هذا الوجود ! ! !

ابراهيم مجاهد الجزائري

حلب

- مشروعات الإصلاح في المعارف
- لبنان والتعاون الثقافي
- مجلة المجمع العلمي اللبناني



وزير التربية الأستاذ حبيب ابو شلهاء ، فقد تكلم الناس كثيراً عن وزارة التربية الوطنية وأن لمعالي وزيرها ان يتكلم ، وهو أولى الجميع بالكلام عنها . . .

قلت : لا يخفى على معاليكم ان على وزارة المعارف عملاً شاقاً في هذا العهد الاستقلالي ، هو تركيز الاستقلال في نفوس الناشئة وعقولها . ومن المعلوم ان طرق التدريس الحالية والكتب المتداولة بين ايدي الطلاب لا تساعد على هذا العمل بل تعاكسه ، قبل فكترت وزارة المعارف بوضع اسس جديدة للتعليم وكتب صالحة للتدريس تقوم بوضفها جماعة من المثقفين المتخصصين المعروفين باصمهم وحاضرهم بتزعمهم الاستقلالية القومية الصحيحة ؟

فاجاب معالي الوزير :

ان ملاحظتكم هي على حق ، واني ، كما صرحت مراراً ، اول من يعترف بان نظام التعليم والتربية في لبنان هو في حالة مؤلمة من القوضى

## وزير التربية الوطنية يتحدث الى الاديب

والاضطراب . ويعود السبب في ذلك الى تعدد المدارس واختلاف نزعاتها ومصادرها ومناهجها واهدافها .

هذه هي الحالة التي ورثها لبنان المستقل عن السنين الحالية . واني اذ اشكر مجلة الاديب وغيرها من الصحف والمجلات والادباء والمفكرين لاهتمامهم بشؤون وزارة التربية اقول بالي قد عنيت منذ اضطلاعي بعباءة وزارة التربية الوطنية باصلاحها لاني اعتقد ان تربية النشء هو الدعامه الحقيقية لاستقلال لبنان والاساس للميثاق القومي .

لذلك فان ما استهدفه في هذه الوزارة هو :

اولاً : اخضاع المعاهد الخاصة ، الاجنبية ، منها حكومية ، الى رقابة وزارة التربية رقابة مباشرة .

ثانياً : ان تحتل اللغة العربية ، حتى في المعاهد الاجنبية ، المكان الرفيع ، اللائق بها في لبنان .

ثالثاً : توحيد البرامج في التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي .

انتهت الحكومة من سياساتها الخارجية ، وبدأت بتنظيم البيت الداخلي ، كما يسمونه ، ولهذا البيت ، كشكل البيت ، باب يدخل منه ، هو وزارة التربية الوطنية .

ومضت مدة ، سمنا فيها بتنظيم القضاء . واصلاح التموين ، وتحسين الصحة وتشجيع الزراعة ودعم جهاز الامن واستلام المصالح المشتركة . . . ولم نكن نسمع شيئاً عن وزارة التربية الوطنية ، اقول ، لم نكن نسمع شيئاً يدل على الاصلاح فيها . . . فالنظام التعليمي لا يزال كما كان . منذ اكثر من عشرة سنوات ، وبالرغم من انه غير صالح اساساً ، فانه لم يتطور مع الزمن ، ولم تقم يد التعديل ، والاشخاص الذين يشرفون على هذا النظام قد تارنوا بلونه فلا يستطيعون فهم غيظه ، ولا يدركون مواضع الخطا منه أضف الى ذلك ان الفئة التي لها الترجية التلمي في هذه الوزارة لا

تلك شهادة عليا ولم تخصص في تربية ، ومن السهل ان تسير كما يراذلها باسم المعرفة

والعلم . . . . . ( مراقبة ) . . . . .

. . . . . واذا اضفنا الى الجبل ، النية السيئة والتوجيه

الاعوج ادر كنا حالاً خطورة هذه القضية « المركبة » . . . . .

ونحن في فترة الانتظار هذه ، نقرأ بين الحين والحين اقتراحات لجمعية اخوان الثقافة في اصلاح التعليم في لبنان وضعتها لجنة من الاختصاصيين ، قدمتها الى وزارة التربية لتتضم الى ما سبقها من التقارير حيث تأخذ مكانها المختار في « حوسية » الحفظ . . .

ونقرأ بعض الاسئلة في جريدة بيروت يوجهها الاستاذ عبدالله المشوق الى معالي وزير المعارف ، ويضع لها عنواناً : « لكل سؤال يا بشين جواب » ولكن بشينة سكنت هذه المرة عن الجواب . . . والى جانب هذه الاسئلة وتلك الاقتراحات انواع مختلفة من النقد والتذمر ، واشاعات شتى عن التعليم ونظامه . . .

تجمع كل ذلك في ذهني ، وفكرت فيه وانا ادخل على معالي



الرسمية وتسمح للطلاب باختيار اللغة الحية الثانية، شأني في البكالوريا الفرنسية عندما حيث اللغة الفرنسية هي الأساس وبقية اللغات الحية تختار اختياراً؟ فقال معالي الوزير : لقد اجبت عن هذا السؤال في السؤال الاول عندما تحدثت عن مشروعات وزارة التربية ، وكلفت بأننا سنعنى باللغة العربية عناية خاصة لتحتل مكانها الممتاز .

سوما رأي معالي الوزير في بعض الحملات التي توجه الى الوزارة التربية على صفحات الصحف ؟

فقال : ارحب بكل نقد ، ولا اعتبر مطلماً هذا النقد حملات ، فليس هو الا نقداً تريباً صحيحاً ، وان اصحاب هذا النقد يشيرون للغاية التي انشدها ، ولست اعتبر هذا النقد موجهاً الى شخصي ، فاني مسامح في اصلاح هذه الحمل التي ورثناها عن غيرنا .

— ما علاقة وزارة التربية بالجمعية التي تسمى « جمعية ثقافة البحر المتوسط » التي تقوم علائق بالعداوة بين طلبة مدارس الحكومة وادارتها والتي اقامت اخيراً مبارياتها في مدرسة الاناث العليا ؟

فاجاب معالي الوزير بقوة : لا علاقة على الاطلاق لوزارة التربية بهذه الجمعية ، وقد عرفت اخيراً انها اقامت هذه المباراة ، ولن يتاح بعد اليوم تكرار مثل هذا العمل .

وهكذا كان معالي الوزير . لم

يحاول ، وهو المحامي البارع الداعم ، ان يدفع التهم عن المنهم ، بل اعترف بصحتها ووعده باصلاحها .

ولا شك ان ادراك مواضع النقص ، والشعور بها ، هو الخطوة الاولى والاساسية لكل اصلاح وترميم ، او بناء ، من جديد . . . وعلى هذا ، تشكر « الاديب » معالي الوزير الاستاذ ابو شهلا ، وترجو ان لا يطول انتظارها وانتظار الشباب المفكر الواعي معها ، لتحقيق هذه الوعود الجذابة التي اعلنها مالياه .

رابعاً : ان يكون التوجيه الثقافي والتربوي من الآن فصاعداً . . . توجيهاً وطنياً قومياً .

خامساً : اعادة النظر في جميع الكتب المدرسية واصلاحها لتصبح ملائمة كل الملاءمة مع روح العهد الاستقلالي الجديد . ومن اجل الوصول الى هذه الغاية فاني سأطلب الى الاخصائيين ، كما فلت بالتعليم القضائي . وسيعين في اقرب وقت لجنة اولى مؤلفة من مندوبين عن جميع المعاهد ومن كبار الاخصائيين في التربية والتعليم لتوحيد البرامج .

ولجنة ثانية لاصلاح الكتب المدرسية . وستتم هاتان اللجانان اعمالهما قبل بدء السنة المدرسية القادمة .

ويسري ان اعلن بان « معظم » المعاهد الخاصة قد ابنتني قبولها بالمساهمة في تحقيق هذه المشروعات الوطنية .

— الى اي مدى ساد لبنان في التعاون الثقافي مع البلاد العربية ؟

— التعاون الثقافي مع البلاد العربية سيبليغ اوسع مداه ، وخصوصاً وان لبنان مركزاً ثقافياً عالياً ، ورسالة طليقة في جميع البلدان العربية ، فقد ساهم ابتازمه منذ القدم في احيا التراث العربي وخدمة اللغة العربية ، فها علينا اليوم الا ان نتم هذه الرسالة .

وكان الحديث عن انشاء الجمع العلمي يلاً الاوساط العلمية فسأت

معالي الوزير : ما هي مهمة الجمع العلمي ؟ وهل ستتم الوزارة في تعيين اعضائه العلماء الى اللجنة القومية الاستقلالية التوجيهية ، أم انها تكتفي بالناحية العلمية دون اكتشافات بتأثير التوجيه فيما بعد ؟

فاجاب : ان أهم ما يعني به هذا الجمع هو تعزيز اللغة العربية وتاريخ لبنان وجغرافيته وآثاره . ولا شك ان التوجيه الاستقلالي واللجنة القومية سيكونان الأساس الاول في اختيار اعضاء هذا الجمع .

قلت : وهل سترفع الوزارة معدل اللغة العربية في الامتحانات



معالي الاستاذ حبيب ابر شهلا  
وزير التربية الوطنية

# مكتبة الاديب



وهذا الكتاب موجود في ايدي الناس اليوم  
لا تكاد تخلو خزائنه منه ، ولقد رأيت انامته  
نحو مئة نسخة او اكثر .

وهذه البادرة النادرة تفتح لنا سبيلا لمعرفة  
الكثير من ذلك الولوع الذي نزه به عند القدماء ،  
وأثار الجلاظ نحسها جديدة ابداً مع جلة الحياة

فها في جو احاسيسنا مثل ذلك التعلق وذلك الانجذاب . ونحن  
من هذا المجموع حبال طائفة من رسائله النفيسة القيمة ، وزاد  
بقيتها ما قد تبيا لها من نشر علمي قام به مستشرق كبير واديب  
عربي ثاب ، وبذلك جاءت على جانب كبير من الدقة ، يتفق  
والاهتمام الواجب بأثار الجلاظ من وجه ومنهج النشر العلمي اللازم  
الشيوخ من وجه آخر . ونحن تعاونوا في خدمة هذا الاثر النفيس ،  
نجد من الخير اثباتنا اتفاقنا تصحيحه فيا اتفقنا الاطلاع عليه .

مواهبك ص ٤ ، صوايا : مواهبك جمع مواهب أي  
مواطن الضعف ومناسباته ، واما مواهبك فليس لها معنى في محلها كما  
يدل عليه قوله بعد وعجت . اذها بك على حين غفلاتك وفي الاوقات  
التي يظن فيها غفلة .

وبشاهدة استخيف ص ٥ ، صوايا : وبشاهده استخيف  
على ما في نسخة ( م ) فإن الجلاظ بناه على مذهبه الكلامي يعني  
بالشاهد العقل الذي اجماع في ص ؟ وكيل الله ، والافشادته لا معنى  
لها ويؤيده التفصيل بعد الاجمال في التقسيم .

وبقدر عظمه يجب التكليف عليها ص ١٠ ، صوايا :  
وبقدر عظمه او عظمها لعود الضيق اما على المقسم أي الابتلاء او  
القسم ، واما اعادته على النعمة التي هي هنا في قوة المضاف اليه فانه  
ضعيف .

كفتي الميزان ص ١١ ، صوايا : كفتي بالكسر واما  
الفتح فاشاذ ضعيف .

لموافقتها ص ١٣ ، صوايا : لموافقتها أي الرغبة  
ان املت ص ١٤ ، صوايا : اذا املت كما في نسخة  
( م ) لان التبعير في معرض التأكيد لا الشك .

وزيبت امورك ص ١٤ ، صوايا : لجرئت امورك  
ليتنق مع قوله بعد واعلم ان اجراءك .

من لا يؤدبه ص ١٦ ، صوايا : من لم يؤدبه كما هو  
محفوظ في رواية اخرى ، ولان المناسب في مثل هذا المقام التعبير بـ

## مجموع رسائل الجلاظ

نشر الاستاذين ياول كراوس ومحمد طه الحاجري - ١٣٤٠ صفحة - لجنة  
التأليف والترجمة والنشر - القاهرة سنة ١٩٤٣

ليس قليلاً ان نطالع برسالة مفردة من قلم الجلاظ الذهبي ،  
فكيف يجمع من رسائله .

فنحن لم نزل نقف من آثاره المتنوعة وقفة القدامى انفسهم ،  
وفها افتنان وتقدير الى لفة وانجذاب وتبع . وليس للحدث عنها  
فيا هو محلها من ذلك الانجذاب والافتنان ، طرفة الحديث منها فيا  
قد انفردت به من ذلك التمتع الفريد والتعجب الجيد .

دري ابو حيان التوحيدي في كتابه تقريب الجلاظ بادرة تدل  
على هذا الولوع المتقطع النظير بأثاره قال :

( ومن حبيب الحديث في كتبه ما سئل به علي بن موسى  
النحوي ، قال سمعت ابن الاخشيذ يشهدنا ابابكر يقول : فذكر  
ابو عثمان في اول كتاب الحيوان اسماء كتبه ليكره ذلك كاهرست  
وسري في جلته كتاب الفرق بين النبي والمنبي وكتاب دلائل  
النبو ، وقد ذكرها هكذا على التفرقة واعاد ذكر الفرق في  
الجزء الرابع لثي . دعاه اليه ، فاجبت ان اري الكتابين ولم اقدر  
الا على واحد منها وهو كتاب دلائل النبو . فهني ذلك وساني في  
في سو . ظفري به ، فلما شخصت من مصر ودخلت مكة حاجاً  
أقت منادياً يعرفات بنيادي والناس حضور من الاقارب على اختلاف  
بلدانهم وتنازع اوطنهم وتباين قبائلهم واجناسهم من المشرق الى  
المغرب ومن سب الشمال الى سب الجنوب : رحم الله من دلنا على  
كتاب الفرق بين النبي والمنبي للجلاظ على أي وجه كان .

لفظ المنادي في ترويع عرفات ولما عاد بالحيلة قال ابن  
الاخشيذ : اللهم لقد اعذرت . وانما اراد بهذا ان يبلغ نفسه  
عذرها وحسب هذا فضيلة للجلاظ ، ان يكون مثل ابن الاخشيذ  
وهو هو في معرفة علوم الحكمة وهو رأس من رؤوس المتكلمين ،  
يستهم بكتب الجلاظ حتى ينادي عليها ذلك اللذ .

هو في قوة الجملة الماضية .

كل بداعي على البضاء صاحبه زكنت منهم على مثل الذي ذكرنا  
ص ٢١ س ٩ ، صواب الرواية :

ولن يراجع قلبي ودمي ابدأ زكنت منهم على مثل الذي ذكرنا  
كل بداعي على البضاء صاحبه ولن اعصاهم الا كما علمنا  
صم اذا صموا خيراً ذكرت به وان ذكرت بسوء عندهم افنوا  
واليت لتعب ابن ام صاحب راجع الاقتضاب شرح ادب  
الكتاب لابن السيد البطليوسي ص ٢٤ ص ٢٩٢ فصيح ثعلب  
باب قيل .

ان قيل ص ٢٤ س ٢ صوابا : ان قليلاً .

الدلائل ص ٢٥ س ١٦ صوابا : الادلة فان هذا الجمع لا  
يبرره الدواعي قال ابن مالك في شرح الكفاية الكافية لم يأت فاعائل  
جماً لاسم جنس على وزن فاعيل فياً اعلم ، لكنه يقتضى التماس جاز  
في العلم الموزن كسماعه جمع سعيد امرأة ، وقد ذكر النحاة لفظين  
ورداً من ذلك ونصوا على انها في غاية القلة وانه لا يقاس عليها  
راجع الاسنوي على المنهاج ج ١ ص ١٤ . وانما لرجح ان تكون  
هذه الصيغة من اصل الملاحظ فقد عرفنا انه اسم كتابا له بدلائل  
النوبة ، وقد يشمل التصويه انه جمع لدلالة على قليل .

مقدرة ص ٢٨ س ٣ ، الاصح : مقدرة بالفتح وذلك لقروى  
الدقيقة التي اتبها اللغويون ، فقد ذكرنا ان مقدرة بضم الدال  
تعني القوة وبالكسر تعني القدرة والفتح تعني الرزء بالقدر ، وهي  
بالفتح اتيق بالمقام .

فهب ص ٢٩ س ١٠ ، الاصح : فها لان صيغة الافهام الاولى  
خاصة بما يعقل على ١٠ تبه عليه ابن فارس الرزي .

محملة ص ٣١ س ١١ صوابا : محمله بالفتح لان المراد به  
المتى المنصري ومفعول يكون بالفتح دائماً اذا اريد به الحدث .

السنة الناس ص ٣٠ س ١٣ ، الاصح : ألسن الناس كما ورد  
في ص ٣٢ س ٥ من المجموعة نفسها ، وذلك لان الالسة جمع لسان  
بجنى اللفظة واما بجنى الضو فجمعه ألسن عند ادراك الفروق .

التزاد ص ٣٢ س ٨ ، صوابا : التزيد .

رأيتك امس خير بني معد وانت اليوم خير منك امس  
وانت غداً تريد الضف خيراً كذلك تريد سادة عبد شمس  
ص ٣٨ س ٥ ، هذان البيتان لا شئ ربيعة ورواية الاغاني ( وانت  
غداً تريد الضف ضفاً ) ، وانا اعتقد انها روايتان يتخلطان واضح  
منها روايه القد :

رأيتك امس خير بني لؤي ، وانت اليوم خير منك امس  
وانت غداً تريد الخير ضفناً كذلك تسود سادة عبد شمس  
وهناك اولويات ترجح فيها ما ورد في النسخ الاخرى ومنها :  
ولج من المالك ص ٢ س ٧ ، الاولى : وتلجج في المالك على  
ما في نسخة ( م ) لكي يتفق مع قوله وهذه كلها اسباب ، وذلك  
لان التعبير به اسماً والطف على اسباب يحمل معنيين متنافيين ،  
فالاولى اذن التعبير به فعلاً والطف على توجب .

فألت بائتهم ص ٢ س ١٠ ، الاولى : فألت بهم على ما في  
نسخة ( ب ) لكي يتفق مع قوله المتقطع القرن ونسيح وحك .  
ومن نواب الدهر ص ٤ س ٣ ، الاولى : نواب الدهر ،  
وذلك لان الدهر في الفروق الدقيقة يضاف الى الساكنات واليمن  
وما هو بمناء يضاف الى المتحركات .

على افاعيلهم ص ١١ س ١ ، الاولى : على افعالهم على ١٠ في  
نسخة ( ا ) ، وذلك لان الفعل هو الحادث نفسه بينا الافعولة هي  
الحادث المقصود بالصفة ولا تصح ان يقرره بعض اللغويين من ان  
افاعيل جمع الجمع أي جمع لافعال .

افعالك عليك ص ١١ س ٨ ، الاولى : افاعيلك على ما في  
نسخة ( ب ) ، وذلك لان الطاعة ليست الفعل بل الافعولة .

ولا تخرى في ذلك الحدأ جوى ص ١٤ س ١٢ ، الاولى : ولا  
تؤثر في احد اخذ الحموى .

وما تخرى ص ١٥ س ١ ، الاولى : وما تخرى فان مدلول  
التخرى لا يتفق مع المقصود .

لا يصالح ص ٢١ س ٤ ، الاصح : يصالح :

منك فضلاً ص ٢٢ س ٥ ، الاولى : منك فضلاً .

ومعرت ص ٣٢ س ١ ، الاولى : ومغبت .

هذه تنبيهات واستدراكات ليست تقضى ابدأ من قيمة الجهد  
الكبير الذي بذله الناشران الباحثان ، على انها افصحا بشكل تواضع  
سبيلها با تناديا اليه في مقدمتها .

وبعد فهذا المجموع زائداً معرفة بالملاحظ وبذلك زادت لدينا  
اهميته ، فقد دأبنا على نواح جديدة كانت خفية وهي مهمة بسبيل  
تكوين معرفة كاملة به .

ومن أهم ما ورد في الرسالة الاولى من الآراء رأي تروبي  
وهو على جانب كبير من خطورة الشأن ، فالجاءت يرى على المرئي  
ضرورة فهم الطابع التي ركب عليها البشر واكتناه خالص هذه  
الطابع وما يتولد عنها قسراً أو عفواً ، وهكذا يعني في طريقته

التجيلية للطابع في مراحل تقدّمها ، وعلى ضوئها ينبغي عنده اصطناع الاساليب والمناهج التربوية العملية ( التي بها يتأتى الى نقض ما فيها البشر من الطابع المذموم وقصرها الى شئ محدّد ) ص ٧ .

ثم ينتقل فيبطينا رأياً هاماً في اصول الفضائل يشبه كثيراً ما قد قرر حديثاً في ( الانكس ) فهو ينهم الطبع البشري ويعمل الفضائل في جوهرها ليست شيئاً أكثر من انها استعالات او تشكلات للرغبة والرهبة ص ١٢ .

وهو يفرع على هذا رأياً آخر يدور على ان القانون هو الحلقة المتوسطة بين الرهبة والرغبة وبين الفضائل ، على معنى ان آخر استعالات الرهبة هو القانون و آخر استعالات القانون هي الفضائل وبهذا يكون الجاحظ اول من دل على العلاقة الطبيعية الكامنة بين القانون والفضيلة ص ١٣ .

ثم يعطي رأياً له اعمية في سياسة الاتباع ص ١٤ ورأياً في العلم الحاصل من الاخبار وهو يؤلف جزءاً من نظرية المعرفة عنده ص ٢١ و ٢٥ .

ومن وراء هذا لا ينبغي الا ان اشك في قطعة وردت عرضاً في ص ٣٤ تنص على ان الفضائل الاخلاقية هي اجناس ، وذلك لان الجاحظ وهو رأس من رؤوس الاعتدال - يقول بالتجديد والتجديد القليلين ، وهو يقتضي على وجه الغرور ان ما كان قبيحاً لذاته لا يكون حسناً لغيره فان ما بالذات لا يتغير . ومها يكن من شئ . فان اعداد المكتبة العربية بهذا المجموع النادر في ذلك الجهد الموفق لجدير بالتقدير والاكبار والثناء المخلص .

عبدالله العلابلي

### في باريس وقصص اخرى

للاستاذ الحوماني - بندا

لم يسبق لي ان قرأت قصصاً للحوماني وانما كنت اقرأ شعره المنشور في صحافة البلاد العربية ومجلاتها فكان هذا الشعر يترني بسحر القافله وعن مغانيه والجمال الذي يشيع في كل مقطع من مقاطعه فيفتني الى عوالم مليئة بالظهور والمناظر والذات والاحلام . وكنت اتخيل هذا الشاعر في ربيع العمر وطراوة الحياة له نصيب من هذا الجمال الذي يزخر به شعره المرقص وغانيه التي اسكرت عذارى وشباباً وانثرت حواءه الذكريات عند شيوخ وكهول . لكنني رأيت ( شاعر حواء ) لأول مرة عند زيارته

دار جريدة ( البلاد ) فاذا هو في خريف مره تمسلاً وجهه التضوض والتجاعيد ويسير الى الكهولة سيراً حثيثاً ، ففجبت لهذا الروح الذي افاض على الجبال جلالاً وجبل من الانهر والسواقي والجداول تنبأ ، وخلق من الجملات روحاً تتحرك وتهمس وتشير وترمي ، ومن الحب نساء وعذارى من كل المني وكل الحياة . . . فقلت ان السري يمكن في وجهه الامم الحالم الضحوك وروحه الهامم وكلمه المرقص وخياله المجنح وهذا النغم الحلو الذي ينمر اجواء احاديثه عندهما يتكلم . . . وآمنت بان الشعر وحي والهام وروح تتقبل هذا الوحي وهذا الالهام فتخرجها اغاني يترنم بها الدهر ويخلد بها الزمن . وهذه اول مرة اقرأ لهذا الشاعر مجموعة من القصص اصحابها ( في باريس وقصص اخرى ) اصدرها في بندا التي احتضنته كشاعر يفتي غزواته للحب ويحلم بالجمال ويصبر الى الجهد وترتض له صباهه وبدواته في رياضها وحدائقها وعلى شاطئه دجلة الذي نذر الشاعر ان يقف مساء كل يوم على ضفافه يحلم ويهمس ويترنم . . .

تجملت هذه القصص التي حوتها المجموعة فوجدت ان الاستاذ محمد علي الحوماني قد استعمل الشعر في النثر فحلت بعض قصصه وخاصة قصتي ( في التريون ) ( وباريس ) شعراً مشوراً أسأله على ذلك ان يوضح القصص كان امرأة . . . وشاعر . . . وحب . . . وخيف . . . لما كتبت كل قصة من هذه القصص قصيدة حب خلد فيها الشاعر هذه الفترة التي مرت في حياته وما تجلها من هواجس وتزوات وتبع وذات وآلام . . .

ولم ينس ( الحوماني ) وهو يعالج موضوع القصة انه شاعر . وشاعر يجب ان يخدم لانه عرق الطبيعة النابض في جسم الحياة ) فيخاطب الفتاة التي تحب الشعراء وسحر الشعراء والحلم الذي ينبعث من أعين الشعراء وتتبع من الزواجر بغير شاعر : . . . انك تستطيعين ان تتسني باي شاعر وانت فتوجة . . . لان المرأة كما انها ملهبة لمواظف الشاعر كذلك الشاعر ملهم للمرأة الحساسة يختلف هواطف الجنان والخيال . . .

والجمال في نظر الحوماني ما هو الا ( ردف مقوس وعين مجلدا ) بهذا الاسلوب الشعري كتب الحوماني قصصه وصور شخصياتها من شبان وشابات وعجائز وكهول فحلت تعلق بالحياة وتعيش في هذه الدنيا وتغلا هذه الاجواء التي خلقها لها الشاعر القصصي وشاعها بنافذ من الادب الوحي الصادق الذي اثار عليه بعض الجاهدين من صفار الكتاب الذين لا يفرقون بين غمرة الشاعر في شعره والحركة التي يشيرونها في الحانات والازقة وبين روعة الادب

المباري وعفونة أدب المحادثة والتصنع والتكلف . . .

والمجموعة تحتوي على ست قصص واحدة منها (حسرة التآلف) قد شغلت نصف الكتاب ويدور موضوعها على خيانة امرأة لزوج يحبها وصديق يحب هذه الزوجة ويكفل بالمحافظة عليها أثناء غياب زوجها الدكتور إلا أنه يملك عاملته عن الاندفاع احتراماً لصديقه ولكنه يجبره بخيانة زوجته له فينتهي امرها الى الطلاق والانتحار . فيعطي الموصاني في هذه القصة صوراً عن صراع العواطف وآلام النفس والاحاسيس التي مرت بابطال هذه القصة نجمل القادي . يعيش معهم ويشترك في . . . وافقهم .

وقصتان من قصص المجموعة مترجمة بتصرف ولكنها تتنوع بأريج مسكر من روح الشاعر الحساسة المنيهة الطليعة لأحب وملحاقته . . . لذا جاءت اواراد هو ان يفهم القاري . انها قطعة من نفسه وروحه والقصص الثلاث الاخرى ذات مواضيع محلية عادية . ونحن اذا اردنا ان نضع قصص الموصاني هذه بميزان النقد الصريح فلنعتقد بلغ بها القمة من حيث جمال الالفاظ . اما الموضوع والاسلوب وما تتطلبه القصة الفنية الحديثة من تحليل فلم يوفق الاستاذ الشاعر فيها التوفيق المرجو وتكاد تبدو تافهة . لم يضيء عليها - كما قلنا - من سحر التعابير وبجمال الانشاء . ما نقدر به في شعره .

واني اجزم اقول ( لشاعر حوا ) الذي لجه كشافهم في الطليعة . . . اني اتجنبه كقتصاص في الحيز له وللشعر ان يصرف الى ما خلق له فيلاً جفاف هذه الحيلة بتغاريده الجميلة واغانيه المسكرة ويترك هذا الوجود العاليس بمفاتيح وحيه . ويصور لنا في شعره ما في الحياة من عطور ونساء . ومتع ومباهج .

بغداد مهدي القزاز

## آراء واحاديث في التربية والتعليم

للاستاذ سامح الحصري - ٣٣٢ صفحة - مطبعة الرسالة - القاهرة

الاستاذ سامح الحصري ( ابو خلدون ) علم من اعلام التربية والتعليم في البلاد العربية . قل ان نجد قطراً عربياً لم يستفد من علمه وخبرته ، سواء عن طريق المساهمة الفعالة في اصلاح معارفه وتوجيهها اوع عن طريق التقارير التي تقدم للمراجع المختصة او المقالات التي تنشر في اميات المجلات والصحف .

شغل الاستاذ الحصري عدة مراكز في وزارة المعارف السورية قبل الحرب الماضية وبعدما تم سفر الى العراق بدعوة من حكومتها

وكان له الفضل الاكبر في ايجاد المعارف العراقية ووضع المنهاج المدرسية وفتح دور المعلمين ونشر التعليم الابتدائي وتنظيمه والسيطرة على المدارس التبشيرية التي كانت تسد التربية القومية . وعاد الاستاذ الحصري منذ سنتين الى لبنان حيث انصرف لاقام « دراساته عن مقدمة ابن خلدون » . وأجبت وزارة المعارف السورية منذ بضعة اشهر ان تستفيد من علم الاستاذ وخبرته فأسندت اليه مركزاً فنياً فيها وعيدت اليه بدرس حالة التعليم في مدارس سورية ووضع حضرته هذا التقرير بالفعل وقدمه الوزارة . وللأستاذ الحصري مؤلفات في اصول التدريس والقريسة وغير ذلك من الموضوعات الاجتاتية . كما ألف في « علم الاحصاء » اول كتاب حديث في اللغة العربية كما نعلم . والكتاب الذي بين ايدينا اليوم « آراء واحاديث في التربية والتعليم » هو مجموعة ذات ثلاثة اقسام : في الاول منها مقالات ولاحقات حول موضوعات تربية قيمة . والثاني محاضرات تتناول التربية الاجتاتية الحديثة على اختلاف اتجاهاتها . اما القسم الثالث فمجموعة مقالات حول نظام التعليم في مصر . نشرها الاستاذ الحصري في مجلة الرسالة تطبيقاً على بعض ما نشره كتب من تقارب عن التعليم الاثامي والنظام الثاني القريب في المدارس الابتدائية وتعاليم الفضة اللاتينية وغير ذلك من الموضوعات التي تهتم بها الاوساط العلمية المصرية كل الاهتمام ولا ينسج ابطال لاستعراض تلك المحاضرات والمقالات القيمة التي جمعت في هذا الكتاب الا اننا نلفت نظر القادي . بصورة خاصة الى الموضوعات الآتية : « الوظائف الحكومية والمهن والاعمال الحرة » « التعليم الاقتصادي والاساليب الافرادية في التدريس » . « نقد نظام التعليم في مصر » و « أهم مسائل التربية »

ويتيمم الكتاب بتعته العلمية العملية المبينة على تجارب وخبرات اكثر من ربع قرن في حقل التربية والتعليم .

شفيق نقاش

## غفرير الادب العربي

للاستاذ محمد حاج حسين - ١٥١ صفحة - اللاذقية

مجموعة من المقالات ، بعضها تراجم لبعض شعراء الادب العربي مثل البارودي وامعايل صبري وحافظ ابراهيم وابن خفاجة ، وبعضها الآخر موضوعات مستقلة في فنون الادب العربي مثل المسالحم ، والنزل ، والتوجيه ، والرائة ، والمصنوع والمطبع ، والمهاجر ، ويتخلل

## تطلب الاديب

٢٤

دار الصحافة والشر	من	بيروت
السيد يوسف الجيز	»	صيدا
مكتبة الشباب لصاحبها السيد معين جابر	»	النبطية
السيد محمد سعيد البلاغي	»	صور
السيد جميل ماضي	»	مرجعيون
مكتبة زبيلط ومن عموم الباعة	»	طرابلس
السيد فؤاد الحاج	»	زغرتا
السيد عبدالله مخوض	»	حلبا
السيد جوزيف فرحات مطران	»	زحلة
السيد نجيب سليمان	»	البيروت
السيد علي الاحمر	»	بعلبك
السيد عباس الروماني وعموم الباعة والمكاتب	»	دمشق
مكتبة السيد عبد الحميد طباع	»	حماد
السيد عبد السلام السباعي	»	حماص
السيد توفيق الشامي	»	حماص
السيد حنا نصره	»	اللاذقية
عكاظ العلمية لصاحبها السيد احمد خالد متزلي	»	طرابلس
الاستاذ صالح علي	»	حلب
السيد جان رزق الله كردي	»	الباب
الشهاب لصاحبها السيد محمد سعيد المكتبي	»	دير الزور
السيد صالح السيد	»	العراق
المكتبة الحسرة لصاحبها السيد محمود حلمي ومن عموم المكاتب والباعة	»	فلسطين
شركة نرجس للصحافة وعموم المكاتب والباعة	»	مصر
مكتبة النهضة المصرية وعموم المكاتب والباعة	»	مصر

وهي تباع : في سوريا ولبنان بليرة لبنانية ، في العراق بـ ١٠٠ فلس ، في فلسطين بـ ١٠٠ مل ، وفي مصر والسودان بـ ١٠٠٠ ملم .

هذه المقالات مسرحيتان الاولى « ميلاد ابي العلاء » ، والثانية « صاحبة عمر » .

وقد قدم المؤلف لكتابه مقدمة يقول فيها : « ان الادب العربي طافح بالعقريات ، التي خضلت مهبها ، ومزقت صحائف روحها لتنديع الحيز والحد والجمال وتشر الروعة الفنية الآسرة التي تهز المشاعر وتحرك راقد الاحاسيس ، فتح علينا ان نجالس ونسامر هذه العقريات ونصغي الى اهازيجها التي تنزف على اوتار افئدتنا وتكلم عقولنا لتزفنا الشعور الحساس والتفكير الوائب وتثير اماننا الطريق »

ويقول : « وكان نهجي في تأليفه الاستعرا . الفني ، والتلقي مباشرة من الآثار الادبية . واجمالي تكاد تكون فنية ادبية ، وهي تسجيل لاحاسيسي وفهمي لادبنا العربي الجيد » . ولا بد للقاري . من ان يعود الى هذا الكتاب للتشقق من هذا القول .

### معالم الربيع

للاستاذ اسد الاشقر - ١١٢ صفحة - دار النهضة ، بيروت

رواية جديدة ، هي العدد الثاني من السلسلة الشهيرة « الجمالي » التي تصدرها دار النهضة للطباعة والشر في بيروت .

### عالم الغر

كتيب صغير يشرح فيه قادة الولايات المتحدة موقف اميركا من شؤون العالم بعد الحرب ، وتداول هذه الشؤون تنظيم التجارة والصناعة ، وسيادة الدولة واستقلالها ، والتعمير والمساعدة ، والتربية والشباب والعمل ، وهو على صغر حجمه جزيل الفائدة لان الذين يتناولون هذه الموضوعات هم كبار المسؤولين من رجال اميركا اليوم ، كروزفلت وهنري والاس ، وكوردل هل ، ولان الموضوعات التي يدور حولها البحث لها خطورتها في حياة العالم في هذه الحقبة الحاضرة والحقبة القادمة من الزمن .

### الدستور السوفياتي

اصدرت دار الطبع والشر للغات الاجنبية في موسكو الدستور السوفياتي - القانون الاساسي لاتحاد جمهوريات السوفيات الاشتراكية - وهو مطبوع طبياً متقناً باللغة العربية ويباع في جميع المكتبات في سوريا ولبنان بسعر ١٠٠ قرش لبناني سوري .

## مجل الاحداث السياسية والحربية في شهرين

لندن ١ نوار - اجتمع المؤتمر الامبراطوري البريطاني في لندن. وقد دارت للمباحثات حول التدابير المزمع اتخاذها ضد المانيا واليابان ومشاكل تكوين المناطق المحررة، والسياسة الخارجية التي ستتباع بعد الحرب وقضية انشاء هيئة دولية لضمان السلم، وقضية تعديل النظم التجارية للهيئة في الامبراطورية البريطانية.

يهرل هاربور ٢ - هاجم اسطول اميركي كبير القاعدتين اليابانيتين في تروك وستامان وقد دهم الطيران هذه العمليات دهماً قوياً.

لندن ٣ - وقمت اسبانيا على اتفاق يسوي العلاقات بينها وبين انكلترا والولايات المتحدة وضيع حداً للمصادمة القائمة حول سياسة مدريد العامة.

لندن ٤ - عاد الجيش الرابع عشر في الهند الى الهجوم في كوما، وبنجه الهجوم الحليف غوجانج القوات اليابانية في ارض صعبة للمالك. لندن ٨ - يواصل سلاح الطيران الحليف هجومه على المانيا والبلدان المحتلة غرب اوريا فقد اغارت ٧٩٠ قاذفة اميركية ثقيلة تراكيا ٨٠٠ مقاتلة بيده لدى في برلين بينما كانت اسراب اخرى تهاجم ميونخ في شمال المانيا الغربي.

موسكو ١٠ - سقطت مدينة سياتبول في ايدي الجيوش الروسية. موسكو ١١ - جدد الاتحاد عاملاصم في قطاع ستالينسك مستخدمين الدبابات المتوسطة وقاذفات الالب قذرات المصانع لتقدم ثم اطلقت عليها الحيلة وعزلتها من مائر القوات المادية. استبول ١٢ - قررت الحكومة البلغارية اعلان النتيجة القليلة في بلادها.

شونغ كنغ - فرض اليابانيون سيطرتهم لتساعة على المقاطعة المحدية المست بين بينغ وهانكو. وصرح ناطق بلسان الحكومة بان الموقف شديد الخطورة.

لندن - قام الجيش الخامس والثامن بهجوم كبير في ايطاليا ضد خط فورستاف وقد اجتازت قوات كثيرة نهر رايدو.

شونغ كنغ ١٥ - شنت الجيوش الصينية غربي يونان هجوماً عظيماً باتجاه بوردا فاجتازت نهر سالوين.

لندن ١٧ - احتلت القوات الفرنسية في ايطاليا جبل فاليرا، وساتنا لوتشيا وهكذا زال خط فورستاف عن الوجود.

ناپولي ١٩ - سقطت كامبديو في ايدي البريطانيين وقورنيا في ايدي الاميركيين والبربريين في ايدي الفرنسيين.

لندن ٢٢ - احتل البولونيون في ايطاليا يادموستي، واحتلت الفرنسيون موتي تشيلي بالتعاون مع البريطانيين. واحتلت القوات الاميركية بلدة سترونا الواقعة بين ابيري وترابينا، واحتل الجيش الخامس بلدة فوندي. شونغ كنغ - دخل الصينيون الماعلون في بوردا لشالية مدينة ميكتا واحتلوا جزءاً منها رغم المقاومة اليابانية.

بيروت ٢٣ - اعلنت الحكومة اللبنانية في مجلس النواب انعامت معالي كسبل شمعون وزيراً مفوضاً للبنان في لندن، ومعالي احمد القدوق

وزيراً مفوضاً لدى اللجنة الفرنسية في الجزائر.

لندن ٣٠ - شرعت الدبابات الاميركية بمهاجمة جبل «البات» التي تفصلها عن روما ستة عشر ميلاً.

لندن ١ حزيران - دخل الحلفاء الى بلدة فروزينوني. و«دورا» في ايطاليا.

بنقاد - وقعت حكومة السيد توري السعيد استعالتها الى سمو افرسي على عرش العراق.

لندن - سقطت مدينة فالاري في ايدي الجيش الخامس.

بنقاد ٢ - عهد سمو الرعي على عرش العراق الى السيد حسيدي الباجيجي بتأليف الوزارة العراقية الجديدة.

لندن ٣ - وصل السفير والاس سنايت الرئيس روزفلت الى سبيريا قادماً من الصين في زيارة للاتحاد السوفياتي.

لندن ٤ - احتل الجيش الخامس قلب مدينة روما بعد مقاومة رمزية من جانب الممان. وقد اعتذرت

ميجلي روبا التاريخية والدينية من اضرار القتال المظلمة. وتم سقوط روما في ايدي الحلفاء بعد تحميم خط دفاع قوي «توليف» من استحكامات ثابتة شاملاً الامان في قطاع جبال الجيان. وقد ادى الجنرال ارك كلارك قائد الجيش الخامس الذي دخل روما غنائماً وجزراً على قواده صرح فيه ان الحلفاء اسروا عشرين الف جندي لاقائي، ووجه موسوليني نداء الى سكان روما بانضمامهم فيه ان يقرقوا حياة الحلفاء. في روما لان الاتحاد تركوا روما لينجسوا الامال القديرية فيها...

لندن - اعلنت الحكومة البريطانية احتجاجاً شديداً الواجهة الى الحكومة التركية وذلك بسبب مرور سفن حربية المانية متخفية بشكل سفن تجارية من البحر الاسود الى بحر ايجة.

لندن ٦ - بدأت هذا الصباح الاساطيل الحليفة بتساعده قوات جوية عظيمة بالازول في شمال فرنسا تحت قيادة الجنرال ايزنهاور.

لندن - ترل الجنود البريطانيون والاميركيون والكنديون من السفن الحربية على ضفاف مصب السين قرب «المسافر» ومن الجو في شمال «نورماندي» وكانت تنقل «واحدة مليات القنول اسراب من القنول الطائرة ومن القاذفات في اختلاف انواعها وكانت الطائرات تقرب في نفس الوقت السواحل في كاليه ودينكرك.

لندن - وصلت طلائع الجيش الخامس اللاحقة شمال روما والتي جبرت



الجنرال ارك كلارك قائد الجيش الخامس الذي دخل روما



الجنرال ايزاواور القائد العام لقوات الغزو الخليف

التير في عدة نقاط إلى مكان يبعد عشرة أميال شالي العاصمة الإيطالية وفتحت ثلثين في خطوط الدفاع الألمانية الجديدة .

لندن - لا يزال الحلفاء يترقبون جنودهم في سواحل فرنسا بنجاح تام ، ويشددون على القتال اشتداداً مريباً .

لندن - استولت قوات الحلفاء على مدينة « بايو » في شال فرنسا .

لندن - سقطت مدينة شيفانكا الواقعة على مسافة ٤٠ ميلاً شال

استسلم الفرنسيون استسلاماً لانقاً .

موسكو - احتل الجيش الأحمر عدة نقاط ارتكازية ، بينها مواقع باردو وموساتونو وماسيلكا وتواصل القوات السوفياتية معاركها المجدوية لندن - علقت السلطات الألمانية الملك ليوبولد البلجيكي مع أفراد أسرته من بلجيكا إلى مكان ما في ألمانيا .

لندن - استولى الجيش الثامن في إيطاليا على « تري » وهي من المدن المشهورة في بشاعة النسيج وعلى « تودي » الواقعة على مسافة ٢٥ ميلانها وشنتون - ذهب مرب هائل من نوع جديد من القلاع الطائرة الأميركية الضخمة إلى اليابان ورجعها بوابل من أكبر القنابل .

لندن - استعمل الألمان طائرات بدون طيارين في مهاجمتهم على بريطانيا انطس إخرى .

لندن - حملت القوات الروسية خط الدفاع الفنتي الثاني شالي ليشفراد في برنخ كارييا ، وفتحت ثغرة واسعة .

لندن ١٧ - زار جلالة

الملك جورج السادس قواته في النورمدي .

واشنطن - طلبت نظارة

الخارجية الأميركية من الوزير

المفوض الفنتي أن يريح

الولايات المتحدة بسبب نشاطه

ضد مصالحها .

لندن - تزلت القوات

الفرنسية في جزيرة « البسا »

مقابل الضفة التي وصلت إليها

الجيش الحليفة في بر إيطاليا .

لندن ١٩ - استسلمت

الحامية الألمانية في جزيرة ألبا

ويبلغ عدد أفراد الحامية

١٨٠٠ رجل .

لندن ٢٠ - سقطت المدن

الثالثة في أيدي الحلفاء في

النورمدي بفرنسا ، مونتيرغ ،



المواقع التي تزل فيها الحلفاء في شالي فرنسا

غربي روما في قبضة الجيش الخامس . ثم استولى على « سباكو » وعلى « بونتي روتانو » الجزائر ٩ - وقع الملك عمانوئيل ملك إيطاليا مرسوماً يعلن فيه أنه أديرت قائداً عاماً ويستلم جميع الامتثال الادارية باسم والده ، ويمارس جميع الصلاحيات الملكية .

لندن - كتب الأمير اديرت السذور اغاني في فواولي رئيس الوزارة الإيطالية سابقاً ورئيس لجنة التحرير بجمعة تشكيل الحكومة الإيطالية الجديدة . وهذا انشعب المارشال بادوليو من الحلبة .

لندن ١٥ - أصبحت الجيوش الأميركية على طريق كارتان - فولوني التي اجتازوها

في مواضع عديدة وقطعوا السكة الحديدية المؤدية إلى شربورخ . وتطور المعركة في منطقة « كان » حيث يبدي العدو جهوداً عظيمة من أجل وقف الزحف الخليف .

لندن ١١ - سقطت في أيدي الحلفاء بادة تربير في شالي فرنسا . لندن ١٢ - اخترقت الدبابات الأميركية مدينة « كراتان » الواقعة شالي شرقي شبه جزيرة شربورخ .

ناپولي - استولى الجيش الثامن في إيطاليا على يسكلرا وكيتي وأخل الألمان مدينة سولونا . واحتل الجيش الخامس مدينتي كاتينو ومونتالتو . لندن ١٣ - استولت القوات الأميركية على مونتيرغ الواقعة على مسافة ٢٧ ميلاً من شربورخ .

لندن ١٤ - يتجه جنود الحلفاء في إيطاليا شالا نحو الجبال وقد بلغت نقطة تجمد ١٠٠ ميل عن روما . لندن ١٥ - وصل الجنرال دوجول إلى نورمالدي في فرنسا ، وقد

فالوني ، تيلي ، سوردول ، موسكو ٢٥ - تدور الأمان معارك شديدة في مدينة فيتيك وقد احتل الجيش الأحمر جنوباً مدينة ستو ومدينة بوفوشيف وبعثها الحديدية ومدينة بوغوشيف .

لندن ٢٦ - أصبحت شربورخ في أيدي الأميركيين ، وقد أعلنت شركة د.ن.ب. هذا التياً قائلة أن الأميركيين بفضل توفيق الحائل بالعدد وتوقفهم بالسلح التليل والطائرات فكثروا من الاستيلاء على شربورخ .



الجنرال مونتومري قائد قوات الحلفاء على الأرض الفرنسية